جامعـة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

الاستراتيجية الاستعمارية الفرنسية لإجهاض الثورة الجزائرية (خط موريس وخط شال أنموذجاً) (1954-1962)م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذ :** محمد السّعيد بوبكر

بن مزوز وهيبة **مساعد المشرف الأستاذ** :الشيخ لكحل

الجنة المناقشة

د/بن قومار جلول رئيساً

أ/ محمد السّعيد بوبكر مشرفاً

أ/ الشيخ لكحل مساعد المشرف

أ/ دهمة بكار مناقشاً

السنـــة الجامعيـــة :1437- 1438 هـ / 2016-2017م

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ
رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

سورة البقرة 218.

إهداء

أهدي هذا العمل .....

إلى شهداء الوطن الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل عزة وكرامة الجزائر .

أهدي هذا العمل إلى روح أجدادي رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه .

كما أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما تعالى "وقضى ربك ألاتعبدوا إلاإياه وبالوالدين إحسانا " صدق الله العظيم . الأسراء 23.

إيمانا بمكانة الوالدين عند الله سبحانه وتعالى وإجلالا وتقديرا لوالدي الكريمين إهدي هذا العمل إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل وتاج الزمان والحبيب الغالي والأب المثالي أبي"محمد " أطال الله في عمره .

وإلى من حملتني وهنا على وهن وكانت أول مصباح حياتي والبقعة الفاضلة في قلبي والنور المضئ لطريقي أمي الغالية "مباركة "ربي يحفظها لي إن شاء الله .

وإلى توأم روحي وسندي طيلة مشوار الدراسي أختي "عزيزة" وإلى أخواتي :آمنة ،سارة ،بسملة ،فاطمة الزهراء،زوبيدة وإلى أخي "أبوبكر "ربي يحفظهم إن شاء الله

وإلى أعمامي وعماتي خاصة عمتي سمية وأولادهم وخالاتي وأزواجهم وأولادهم وجميع عائلة الكبيرة "بن مزوز" وإلى زملائي وزميلاتي الذين جمعني بهم الحرم الجامعي عامة وخاصة فوج 2ماستر الحديث والمعاصر وإلى أعز أصدقائي:بهية ، حنان، بشرى ،حليمة ،سلمى،مريم ،فضيلة ،فتيحة ،وهيبة ،مسعودة ،خديجة .

إلى كل هولاء جميعاً إهدي هذا الانجاز العلمي.

الطّالبة :بن مزوز وهيبة

كلمة شكر

الحمد لله أولاً وقبل كل شئ الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولاً إن هدانا الله ،ونصلي ونسلم على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد بن عبد لله المبعوث رحمة للعالمين صل الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً

بداية وإستناداً لقول الرسول عليه الصلاة والسلام "**لا يشكر الله من لا يشكر الناس** "

نتقدم بأسمى عبارات التقدير والإحترام والشكر إلى الأستاذ المشرف :محمد السّعيد بوبكر الذي كان نعم الموجه بما قدمه لنا من نصائح جليلة كانت النبراس الذي أضاء لنا درب البحث في إعداد هذه المذكرة.

وإلى الأستاذ الشيخ لكحل أخلص معاني الشكر والأمتنان له.

وأتقدم بشكري إلى كل أساتذة التاريخ بجامعة غرداية الذين أرشدوني ووجهوني سواءا بمعلومة أو نصحية أو بالدعاء.

كما لا أنسى أن أتقدم بشكري وامتناني إلى الأستاذ جعفري أحمد على سعة صبره معي وتوجيهاته لي فجزاه الله خيرا.

وإلى:د: كواتي مسعود ،د :بن قومار جلول ، أ:دمانة أحمد ، أ:ة محمة عائشة أ:ة قريزة ربيعة أ: زناتي عامر ، أ: بوقراف جلول .....تحية شكراً وتقدير وأرجوا من المولى أن يجزيهم خير الجزاء.

وإلى مشرفين مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة غرداية ،وإلى مشرفين مكتبة الوطنية بالحامة بالعاصمة ،وإلى مشرفين متحف المجاهد بمتليلي والولائي وإلى مشرفين المتحف المجاهد بغرداية وإلى المكاتب في القرارة شكراً لكم .

قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

الـــرّمز	المـــعنى
ص	صفحة.
ط	طبعة.
د ط	دون طبعة.
ج	جزء.
د ب	دون بلد.
د ت	دون تاريخ.
تر	ترجمة.
مج	مج.

باللغة الفرنسية:

Op.cit	
P	Page.

مقدمة

قابل إصرار الشعب الجزائري على سعيه لنيل حريته بمختلف الوسائل والطرق ،بإصرار المستعمر الحفاظ على الجزائر ضمن دائرة نفوذه بمختلف طرق الإجرام غير الشرعية واللإنسانية ، وكان من أشد هذه الخطط والإستراتيجيات خطراً على مسار الثورة التحريرية إقامة خطي موريس وشال والتي كان هدفها الرئيسي هو كسر وخنق الثورة ومحاصرتها بتسليط أبشع الأساليب العسكرية والقمعية على الشعب الجزائري .

ومنه كان موضوع مذكرتي الموسومة بـــ **الإسترتيجية الإستعمارية الفرنسية لإجهاض الثورة الجزائرية (خط موريس وشال نموذجاً 1954-1962م.** .

من ذلك تبرز أهمية الموضوع لدراسة تفاصيل المرحلة الهامة التي تتراوح في إجماله بين حالتي الفعل ورد الفعل خاصة في إطار التعامل مع الادارة الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى قطع الاوكسجين حيث سارعوا إلى إقامة خطي الموت الحدودية في المناطق الشرقية والغربية و كان أمل لفرنسا في خنق الثورة وعزلها عن العالم الخارجي.

الهدف الموضوع :

أهدف من خلال البحث إل معالجة جانب من جوانب الثورة التحريرية ألا وهو الجانب العسكري الفرنسي ، وإستراتيجية الثورة في مواجهة الاستعمار الفرنسي منذ اندلا ع الثورة 1954 إلى1962م.

حيث يتناول جانب من السياسة العسكرية الفرنسية التي حاولت كبح الثورة ذلك أن فرنسا كان لزاما عليها أن تجد مخرجا في أسرع وقت لإجهاض العملية التحريرية.وإتخاذ أبشع جرائم الاستعمار في حق الجزائريين ولذلك أبين أن استقلالنا لم يكن صدفة ، إنما هو وليد مقاومة قوية، وفق إستراتيجية عسكرية محكمة وأعطي أهمية للثوار حيث وجهوا لهم التهم بأنهم يفتقرون لروح المسؤولية وكانت هذه أطروحات متضاربة نجد لها أجوبة بعيداً عن نزعات والإتهامات التي لا نتيجة لها سوى تشويه الثورة والثوار .

حدود الدراسة :

1- من حيث الزمان : إن فترة البحث التي تناولتها بالدراسة تمتد بين 1954-1962م إقتصرت فيها عن أهم الإستراتيجيات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة ولكن ركزت حسب نموذج من الفترة 1957إلى 1959م بداية إصدار الوزير الدفاع الفرنسي اندري موريس (ANDER MOURICE) القاضي بإنشاء الخط المكهرب على الحدود الجزائرية الشرقية وتم تدعيمه بخط شال وذلك في نهاية عام 1958-1959م.

2- من حيث المكان : يتركز دراسة الموضوع على الحدود الشرقية والغربية وكان خط موريس من عنابة إلى تقرين ليصل إلى الصحراء الجزائرية وأدى إلى غلق الحدود من الجهة الغربية في شهر جوان 1956م من جبال تلمسان الى بشار جنوب والخط شال وهو ثاني خط مكهرب من الجهة الشرقية أقيم خلف الخط الأول من الشمال إلى الجنوب إنطلاقا من غرب وشرق القالة.

داوعي إختيار الموضوع.

1- دواعي ذاتية :

أرى في مثل شائع في أوساط الشعب الفيتنامي الصديق لثورة الجزائرية "عندما تشرب الماء تذكر المنبع" وعليه إذا كلنا اليوم ننعم بالحرية فبفضل عون الله وصمود هؤلاء الرجال والنساء الذين ثبتوا أمام أشكال التعذيب الفرنسية لذا يحتم علينا واجب الوطنية والوفاء والاعتراف بالجميل أن نكشف مافعلته بهم فرنسا وأن نعلم أبنائنا ونحفظهم الدروس التي تعلمناها من الشهداء الأبرار والمجاهدين الأحرار ومن جملة ذلك أن نذكر أساليبها القمعية وعلينا أن نعتبر بالقيم التي ثاروا من أجلها كما علينا أن نفتخر ببطولاتهم وأمجادهم ذلك هدف يجب أن يؤديه كل مؤرخ وطني وهذا أملي وطموحي من خلال هذا العمل إن من دواعي إختياري أيضا لهذا البحث بالاضافة إلى ماسبق :

1- الرغبة في معرفة المزيد عن تاريخ بلادنا وخاصة الثورة التحريرية والجانب العسكري منه بصورة خاصة.

2- المساهمة في محاربة ثقافة النسيان والتغافل عما قدمه الشعب الجزائري من التضحيات في سبيل الجزائر اليوم وكشف الاستعمار الفرنسي وفضح مخططاته الاستعمارية العسكرية.

2-دواعي موضوعية :

1- الرغبة في إبراز دور الثوار في نيل الاستقلال و توضيح الاستراتيجية التي إتبعوها في ذلك خاصة في مواجهة خطي موريس وشال؟ .

2-ومحاولة إبراز الخلفيات الحقيقية للمشاريع التي طبقتها فرنسا للقضاء على الثورة .

إشكالية الدراسة :

تتمثل إشكالية الموضوع في محاولة الإجابة عن ماهية الإستراتجيات العسكرية الفرنسية التي تحاول فصل الثورة عن الشعب وعن العالم الخارجي وتركيزهم على إستراتيجية خطي موريس وشال؟ ولدراسة الموضوع نطرح جملة من التساؤلات الفرعية المتعلقة بالإشكالية المحورية التي سنحاول الاجابة عنها من خلال فصول الدراسة:

-كيف كان الكفاح المسلح مابين الحدود الجزائر الشرقية والغربية وماهو تأثير البلدان المجاورة الثورة التحريرية وماهو رد فعل فرنسا العسكري على ذلك؟

-كيف واجه الثوار هذه الأساليب القمعية ؟ وماهي النقلة التي أحدثها مؤتمر الصومام على الثوار على المستوى الداخلي والخارجي وعلى فرنسا وإنعكاساتها على الثورة ؟

-ماهو الدوافع التي أدت لإنشاء خطي موريس وشال وهل يعتبر ذلك عائق في مسار حركية الثورة ؟.

- فيما تمثلت مظاهر التأثير الذي خلفه خطي موريس وشال ؟

المنهج المتبع :

وللإجابة على تلك الإشكالية التي تمحورت حولها عدة تساؤلات إتبعت كل المناهج التي تقضيها طبيعة هذا الموضوع مثل :

أولاً :**المنهج التاريخي والمنهج الوصفي :**

الذي يهتم بوصف الأحداث و تسلسلها تسلسلا كرونولوجيا في الزمان والمكان فالموضوع يتناول جملة من الأحداث منذ إندلا ع الثورة التحريرية وبعدها وصف المواقع مثلاً الحدود الشرقية والغربية ووصف الإستراتجية العسكرية الفرنسية عبر مراحلها 1954-1962 وصف خط موريس

وشال وكيفية تدعيمهما وتأثيرهما ومجريات أحداثهما ونتائجهما وإبراز الدور الفعال الذي قام به الثوار لمواجهة الأسلاك.

ثانياً:المنهج التحليلي :

إستخدمته في دراسة جزئية الموضوع خطي موريس وشال وتحليلهما بحثا عن حقيقتهما وماهو هدفهما في ذلك وتحليل حقيقة تطور الأحداث والمجريات السياسية العسكرية في الموضوع .

محتوى الموضوع .

وللإجابة على كافة التساؤلات السابقة قسمت البحث إلى ثلاثة فصول :

يتمحور **الفصل الأول** الذي عنونته بإندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية وردود الفعل العسكري الفرنسي ،ركزت في المبحث الأول على : الدور العسكري في القواعد الحدودية الجزائرية الشرقية والغربية حيث قسمت إلى فرعين يكمن في دور الحدود الشرقية والغربية في عملية التسليح.

أما المبحث الثاني أشرت فيه رد الفعل العسكري الفرنسي للثورة الجزائرية وقسمته إلى ثلاث مراحل من 1954إلى 1956,1956إلى 1958,1958إلى 1962 أما فيما يخص **الفصل الثاني** فتناولت فيه تطويق الاستعمار الفرنسي للحدود الجزائرية،وركزت في المبحث الأول على إنشاء خطي موريس وشال وأهدافهما ويتمحور حول فكرة إنشاء الخطين ومناطق تواجدهما وأهداف إنشائهما .

أما المبحث الثاني : خط موريس وشال على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية أشرت فيه أسباب إنجاز الخطين ،وتطرقت إلى وصف وتدعيم خطي موريس وشال على الحدود منها أ-مخطط لاكوست ب-مخطط شابان دلماس، ج – مخطط الحرباء لخط موريس .

والفصل الثالث : الذي يتضمن تحدي الثورة التحريرية لمواجهة الأسلاك الشائكة ومظاهر التأثير وقسمته إلى المبحث الأول :إستراتيجية الثورة في مواجهة الأسلاك الشائكة ، إضافة إلى . المبحث الثاني : مظاهر تأثير خطي موريس وشال على الأوضاع العسكرية ،الاقتصادية والاجتماعية.

دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع المعتمدة

وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية من بينها :

1-مذكرات علي كافي :وهي تكتسي أهمية كبيرة لأنها صادرة عن أحد رواد الثورة وقادتها و يتضح ذلك من خلال الصور الحية التي صورها لنا في عملية إمداد جيش التحرير بالسلاح من بداية الثورة حتى الاستقلال.

2- **كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية** لفتحي الديب: والذي احتوى على دور الحدود الشرقية في تدعيم ومساندة الثورة ، ويتجسد ذلك من خلال شحنات السلاح التي كانت تصل إلى الجزائر .

3-**مذكرات الرائد الطاهر سعيداني** :القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض يعد من أهم المصادر حيث صور لنا عملية خط موريس وشال وكيفية تدعيمهم حيث يدرس ويركز أغلبية على تعاريف للإسلاك وانواع الشبكات .

4- بالإضافة الى مجموعة من المجلات التي تناولت الموضوع:

-**مجلة المجاهد** :لسان حال جبهة التحرير الوطني إبان الثورة ،والتي تعد بمثابة السجل اليومي لإحداث الثورة .

-**مجلة أول نوفمبر** : بأعدادها المختلفة و التي كانت معاصرة للثورة.

أما مصدر بالفرنسي :

5-BOUDJELLAL(Amar),LES BARRAGES DE LA MORT 1957–1959.

يعتبر أهم مصدر يذكر شهادة عمار بوجلال التي صورها لنا في كتاب بعنوان حواجز الموت 1957-1962 يتطرق إلى عملية إمداد جيش التحرير بالسلاح من بداية الثورة حتى الاستقلال ، حيث صور لنا عملية توصيل السلاح وكأننا نعيشها حقيقة ،كما تناولنا هذا الكتاب تاريخ الحواجز الملغمة والمكهربة للحدود الشرقية والغربية للجزائر .

-فقد إعتمدت على مجموعة من المراجع منها:

6-كتاب خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957-1962م لجمال قندل والذي كـــان شـــاملاً لجميـــع خلفيـــات الموضـــوع.

7 -كتاب الأسلاك الشائكة وحقول الألغام لصاحبه مناصريه وآخرون كان يدرس حول جانب التقني لخط موريس وشال حيث يعتمد على الجانب التقني في عملية للإنجاز الخطوط .

8-الملتقيـــــات الوطنيـــــة حـــــول الثـــــورة ولهـــــا أهميـــــة كبيـــــرة .

دراسـات السـابقة :

وقد تميزت بالدقة و التحليل ، ونذكر منها رسالة:

-آمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د. عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة التي أعتمدت عليها لمراحل التطورية للثورة خاصة بعد مؤتمر الصومام وتنظيماتها ، كما وضحت إستراتيجية الجيش التحرير لتحدي العدو الفرنسي .

-بوعريوة عبد المالك ،**العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية** ،(**1954 – 1962**)،مذكرة شهادة ماجستير في تاريخ المعاصر ،إشراف د:شاوش حباس ،جامعة الجزائر اعتمدت عليها في تدعيم ومساندة الثورة عبر الحدود تركيزاً على الولاية الأولى والخامسة ، ويتجسد ذلك من خلال تموين السلاح التي كانت تصل إليها .

صعوبات الموضوع

1-فتكمن في تعدد المراجع وتضارب المعلومات وعدم الدقة فيها ،خاصة فيما يتعلق بالتواريخ والإحصاءات ، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على الوثائق اللازمة.

2- ضيق الوقت إنجاز المذكرة.

و في الأخير أرجو من خلال هذه الدراسة أن أكون قد حاولت ولو بشكل يسير في إبراز أحد أهم جوانب الثورة الجزائرية ،و هو الجانب العسكري الإجرامي الفرنسي والدور الفعال الذي قامت به الثورة تجاه هذه الإستراتيجيات القمعية .

الفصل الأول

الثورة التحريرية الجزائرية 1954م ورد الفعل العسكري الفرنسي .

المبحث الأول : الدور العسكري للقواعد الحدودية الجزائرية الشرقية والغربية 1954-1956م

المبحث الثاني :رد الفعل العسكري الفرنسي لثورة الجزائرية 1954-1962م

اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية أول نوفمبر 1954م ضد المستعمر الفرنسي ودامت 7سنوات ونصف ، ويعتبر بيان أول نوفمبر بمثابة دستور الثورة ،حيث وجه التنظيم السياسي هو جبهة التحرير الوطني و التنظيم العسكري هو جيش التحرير ، وقد وضعا القواعد الأساسية لبداية العمل المسلح ، من تدريبات عسكرية و جمع الإمكانيات المادية و البشرية لذلك وهيؤا كل الظروف لخوض غمار الثورة ضد الاستعمار الفرنسي ، و تعميمها عبر كامل التراب الوطني ، والتي تحدد أساسا في الأهداف الآتية :

1-إسترجاع السيادة الوطنية عن طريق الكفاح المسلح .

2-إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية

3-إحترام جميع الحريات الأساسية دون تميز عرقي أو ديني [1].

و من هنا عمل القادة على بعث التنظيمات العسكرية و ذلك لخلق جيشا نظامي ، متكامل قادر على مواصلة العمل الثوري حتى النهاية .

حيث يعتبر السلاح المحرك الرئيسي للعمل العسكري إذا أنه أكثر قوة وتأثيرا في العدو حيث واجهت الثورة في بدايتها عدة مشاكل وعراقيل في الفترة التي سبقت مؤتمر الصومام نجد انها إنطلقت بإمكانيات بسيطة فكان التسليح أكثر تعقيداً وهكذا شرع قادة جيش التحرير الوطني في الاتجاه نحو الخارج بحثاً عن الاسلحة حيث شكلت الحدود الرهان بالنسبة لقادة الثورة وأصبحت تحتل مكانة كمنفذ إستراتيجي لعبور لداخل والخارج وكصمام أمان يؤمن استمرارية النشاط الثوري بما يحتاجه من الدعم المادي من القواعد الخلفية للثورة التحريرية خارج إطارها الاقليمي .

وهذه المرحلة مهمة في تاريخ الجزائر ،والتي حاول فيها الجزائريون توحيد النضال والكفاح مع إخوانهم المناضلين من أقطار المغرب العربي ،مستفدين من تجربة المنظمة الخاصة في إقتناء السلاح وشرائه وتهريبه في مناطق عدة بالجزائر إستعداداً لخوض غمار الكفاح المسلح والتي مهدت الطريق لإرساء

[1] عبدالله مقلاتي،**العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**،ط1،دارالسبيل، الجزائر ،2009،ج1 ص60.

القواعد الخلفية للثورة الجبهة الشرقية والغربية[1].

ويعالج المبحث الأول : أهم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية وكيف تأسست؟ وماهو الدور التي قامت به لدعم الثورة ؟

المبحث الأول : الدور العسكري للقواعد الحدودية الجزائرية الشرقية والغربية .

القواعد الخلفية (اللوجيستيكية) لأي ثورة ،بداية إنطلاقها إلى نهايتها جد مهمة ،بل ضرورية لضمان نجاحها ،فهي تمد المقاومين في الثورة بالعتاد من سلاح وذخيرة .أما بالنسبة للثورة الجزائرية ،فقد كان مشكل التسليح والتموين مطروحا منذ انطلاق العمل المسلح.

كانت قواعد الثورة الخلفية في البداية صغيرة في شكل (أجنة)على الحدود في كل من تونس وليبيا والمغرب الاقصى ،وقد أستفادت الثورة الجزائرية من وجود أعضاء لها مناضلين بمكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي بمصر العربية وهم الذين سيقومون بدور فعال في إمداد الثورة بالسلاح [2].

فإن مصطلح القاعدة الشرقية يعتبر جسر تموين الثورة حيث بدأت فكرتها في تبلور أثناء الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس .

ويعتبر المصطلح :لا يمكن أن يحتمل إلا مدلولاً واحداً يتعلق بإطار تنظيمي يعكس دوراً سياسياً وعسكرياً ويعبر عن نشاط ثوري محدد بالزمان والمكان ،ومنه فإن مصطلح القاعدة الشرقية يمكن ان يعبر عن موقع منطقة جغرافية توجد باقصى الشمال الشرقي للجزائر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط بدءًا من عين باب البحر (بلدية أم طبول) شمال شرق مدينة القالة حتى عنابة ومن الجنوب والجنوب الشرقي تبسة وسدراته والشمال الغربي عنابة وقالمة من الشرق الحدود

---

[1] محمد حربي ،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ،تر،نجيب عباد وصلاح المثلوثي ،موفم لنشر 1994،ص70.ينظر **للملحق** :01-02.

[2] بلقاسم محمد وآخرون :**القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية (1954-1962)**،مشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،ص 35.

التونسية [1].

1-دور الحدود الشرقية في عملية التسليح :

الدور الذي إنفردت به الحدود الشرقية و هذا بفعل الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به هو :

1-إنفتاح الجبهة الشرقية على الحدود الدول العربية الشقيقة مثل(تونس و ليبيا).

2-إمتدادها من القالة شمالاً إلى قمار بالوادي على طول مسافة تقارب 460 كلم

3- الطابع الجغرافي المتنوع والمتميز بخصائص تضاريسية معقدة .

وفي هذا السياق لعب مكتب جبهة التحرير الوطني في القاهرة والذي كان يشرف عليه كل من أحمد بن بلة ،محمد خيضر ،دور كبير في محاولة الاتصال بمعظم الدول العربية وعلى رأسها الحكومة المصرية بضرورة الاسراع في تقديمهم المساعدة في هذا المجال وقد إستجابة الحكومة المصرية لإنشغالات ممثلي الثورة الجزائرية.

وكانت أول عملية نقل سلاح تقوم بها مصر إلى الجزائر وهكذا بدأت الخطوات الاولى للمساعدات تنفذ فعلا وانتقال النشاط الى طرابلس وان اخذت طريقها الى جبال الاوراس من الحدود التونسية الليبية[2].

وكان دور اليخث الملكة دينا عاهلة الاردن في أوائل إلى ميناء كايودياراً في منطقة مليلة المغربية وأفرغت هناك حمولة معتبرة من الاسلحة .

وقد توالت شحنات السلاح تصل إلى الجزائر مثل شحنة اليخث فاروق جوان 1955م شحنة 1955م وإرتفعت وتيرة شحنة الأسلحة للثورة الجزائرية بعد إعلان استقلال الجارتين تونس والمغرب في مارس سنة 1956م.

حيث تفطنت فرنسا لعملية تهريب السلاح وحرمان جيش التحرير الوطني من التزود بالأسلحة والذخائر والعتاد الحربي من ليبيا إلى الجزائر عبر الأراضي التونسية التي كانت أكبر مسرح لها.

---

(1):بلقاسم محمد وآخرون المرجع السابق ،ص142.

(2)الغالي غربي ؛ **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 –1958** ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص ،397 .

الامداد بالسلاح بعد مؤتمر الصومام 1956م [1].

حيث لابد لقيادة الثورة أن تضع منهجاً تحدد فيه مسارها ،وأن تفكر في الإستراتجية جديدة للخروج من المأزق الإستعماري الذي حاول أن يعزلها في الداخل والخارج ، وذلك باستحداث نظم جديدة على جميع المستويات السياسية ،العسكرية ،الاقتصادية ،الثقافية و الاجتماعية ، وبأن لا تبقى رهن المخططات الحكومية الفرنسية ، التي كانت تعمل باستمرار على حشد كل الطاقات المادية والبشرية والفكرية لإخماد لهيب الثورة في المهد[2].

إرتبطت بداية هذه المرحلة بمجموعة من الاحداث البارزة بالنسبة للثورة التحريرية إنعكست بشكل ملحوظ على عمليات الامداد بالسلاح :

1-إستقلال تونس وجلاء القوات الفرنسية من مناطق التونسية الليبية حيث أصبح الطريق مفتوحاً لايصال الاسلحة من ليبيا الى الحدود التونسية على متن الشاحنات.

2-إنعقاد مؤتمر الصومام أوت 1956 وإصدار قرارات تتعلق بتطور وتنظيم الكفاح المسلح وظهور مفاهيم جديدة تخص طرق ووسائل العمل المسلح [3].

حيث طبقت قرارات مؤتمر الصومام أولوية قيادة الثورة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ لقضية إمداد الثورة بالسلاح من الخارج[4].

أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج[5]

وتحديد الأهداف الحربية المتمثلة في إضعاف الجيش الفرنسي وإتلاف إقتصاده بواسطة التخريب ،

---

[1] فتحي الذيب ، **جمال عبد الناصرو ثورة الجزائر** ، ط 2 ، دار المستقبل ، الإسكندرية ، 1992 ، ص ، 60.

[2] آمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د. عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2005-2006، ص 394.

[3] محمد لحسن أزغيدي ،**مؤتمر الصومام 1956-1962**،دار الهومة الجزائر 2009،ص152.

[4] يحي بوعزيز ؛ **ثورات الجزائر في القرنين 19و20 ثورة القرن العشرين** ، دار البصائر ، الجزائر، طبعة خاصة، 2009، م ص، 152.

[5] Mohammed taguia , L Algérie en guerre , office de la publication universitaire, ALGER.p 216 .

وعزل فرنسا سياسيا في الداخل والخارج ، ومن الأهداف أيضا توسيع نطاق الثورة و مؤازرة الشعب للوقوف في وجه الإستعمار.

3-إختطاف الطائرة التي كانت على متنها قادة الثورة في الخارج يوم 22أكتوبر من نفس العام وانعكاسات على مهام التسليح وطبيعة العلاقة بين قيادات الثورة في الخارج والداخل.

على هذا الاساس كلف **عمر عمران**[1]، مهام التسليح على الحدود الشرقية والغربية كما عين عمار بن عودة مساعداً له ونائب على الجبهة الشرقية .

لقد تمكن على محساس المسؤول عن التسليح بالحدود الشرقية (قاعدتا طرابلس ،تونس)المكلف من طرف الوفد الخارجي للثورة من إدخال كميات معتبرة من الأسلحة إلى تونس وتوزيعها على مناطق الشرقية (الولاية الاولى والقاعدة الشرقية)[2].

وعين بذلك العقيد عمار بن عودة محل محساس إنتقل الى طرابلس حيث كان محمد الهادي عرعار مسؤولا عن مخازن السلاح ،وفي أول نوفمبر 1956 م كانت أول شحنة تعبر الحدود الليبية التونسية بنجاح في إتجاه المخزن الرئيسي لاسلحة الثورة على الحدود الشرقية.

حيث أصبحت عملية إمداد الثورة بالسلاح خلال هذه الفترة، بت فورد ملك الثورة وشاحنات ضخمة أخرى يملكها الليبي سالم شلبك وضعت لخدمة الثورة الجزائرية.

---

(1) **عمران عمران** :يدعى بالسرجان 19جانفي 1919ولاية تيزي وزو في سنة 1941أنخرط في صفوف الحركة الوطنية حزب الشعب الجزائري ،مساهمته الفعالة داخل الوطن بمختلف الاسلحة بشرشال حيث تطوع بتدعيم المنطقة الرابعة وبعد الاستقلال كان في منصب سفير لتركيا توفي 28جويلية 1992.ينظر :محمد علوي ،**قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**،دار علي بن زيد ،ط1،بسكرة ،2013،ص 117-120.

(2) **القاعدة الشرقية** :تنظيم عسكري سياسي ثوري إنشى بعد تمرد جماعة سوق أهرس التي إنضم إليها ناحية القالة والمدعو بوقلاز(التقني السابق في البحرية العسكرية الفرنسية عمار العسكري)حيث أصبح قائد للمنطقة سوق أهراس وضع برنامج سمحت للجنة التنسيق والتفيذ دخول عضوين إلى تونس يوسف بن خذة وكريم بلقاسم حتى سميت القاعدة الشرقية **ينظر** :عوادي عبد الحميد ،**سوق أهراس أم المعارك 26أفريل 1958**،دار الهدى الجزائر، 2008،ص6-7.

وقد تجسد نظام عمليات الامداد بالسلاح من خلال قرار لجنة التنسيق والتنفيذ الفاضي بانشاء تنظيمات جديدة منها دائرة التسليح والتموين (DARG) في مارس 1957مهمتها التكفل بعمليات إيصال الاسلحة من مختلف القواعد الخلفية إلى الحدود وإدخالها الى الولايات الداخلية وأسندت إلى العقيد أوعمران.

كما شهد النصف الثاني من السنة 1957م تهريب كميات معتبرة من الاسلحة إلى الداخل عبر الحدود الشرقية حيث استغلوا عامل مهم هو توتر العلاقات بين فرنسا وتونس التي كانت قد رفعت من مراقبتها على نقاط عبور السلاح وقد أصبحت الحدود الشرقية قاعدة لتموين الولايات الداخلية.

وبقيام الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية في 19سبتمبر 1958م أصبح لها وزارة التسليح والتموين العام بعد ان قامت لجنة التنسيق والتنفيد بأعمال معتبرة في قيادة العمليات العسكرية فالجبهة الشرقية بقيادة أمحمد السعيد ومقرها غار الدماء والغربية بقيادة هواري بومدين.

وقد انتقلت الحكومة المؤقتة من القاهرة إلى تونس فازدادت سمعة الثورة وكثرت إتصالات عن طريق هيئاتها الدبلوماسية فازداد إنتصارها حيث اصبحت الثورة التحريرية تكتسب الدعم من جميع الدول وذلك بفضل تأسيس الحكومة المؤقتة التي أصبحت الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني حيث إستلم العقيد أو عمران شحنات من المشرق العربي عن طريق مصر عبر الحدود التونسية في سبتمبر 1958 والتي احتوت كمية معتبرة من الاسلحة[1].

[1] وهيبة سعيدي،**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962**،دار المعرفة ، الجزائر،2009 ،ص49..

2-دور الحدود الغربية في عملية التسليح :

لعبت الحدود الغربية دوراً مهماً في عملية إمداد الثورة بالأسلحة وأن السبب تأخر في دعم العمليات العسكرية بأن القاعدة الخامسة للثورة في المغرب كانت مفتوحة على الشرق الادنى ودول البلقان وأوروبا الشرقية عن طريق البحر.

تحتل الولاية الخامسة ،موقع الإستراتيجي ،نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروطاً مناسبة ومساعدة ،على تطوير العمل المسلح ،حيث أنها تمتاز بسلسلة جبلية تمتد من جبال القصور ،عمور،تسالة ،تلمسان ،الظهرة والونشريس [1].

ويرجع دعمها إلى عدة إعتبارات تاريخية أولها :

1- قرب المسافة بين الجزائر والتاريخ المشترك ،وبالتالي أثر إندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعباً يتضامن مع الشعب الجزائري.

2- فضلاً عن ذلك فإن لها حدوداً إقليمية هامة ،زادت من أهميتها وحيويتها ،ذلك أنها جعلتها تطل على منافذ كثيرة ،وهي :الحدود الموريتانية ،والمغربية والصحراوية والمالية ،وكذا النيجيرية ،إلى جانب إطلالها على إسبانيا.

وللإشارة فإن الولاية الخامسة تمثل ثلث مساحة الجزائر ،وتشمل ثمانية مناطق وتغطي المناطق التالية :وهران ،تلمسان ،مستغانم ،ندرومة ،مغنية ،ومعسكر ،تيارت ،أفلو ،سعيدة ،البيض ،بشار ،تندوف .

وقد تمكنت الحدود الغربية مع تطور العمل المسلح وحنكة البعض من قادة الولاية الخامسة فعلا من فك الخناق الذي عانت منه الثورة التحريرية بفعل نقص السلاح في ظل النشاط الدبلوماسي الجزائري المكلف في المغرب الاقصى وإسبانيا من أجل تبديد العقبات وتسهيل عمليات البحث عن الاسلحة وتهريبها إلى الداخل [2].

---

[1] جمال قندل ،**خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرة 1957-1962** ،وزارة الثقافة ،2008ص،23.

[2] معمر العايب ،**مؤتمر طنجة المغاربي** ،دار الحكمة، الجزائر ، 2010، ص98.

إن معظم عمليات إمداد الثورة بالسلاح عبر الحدود الشرقية عكس حدود الغربية لم تكن في كل الاحوال ناجحة وسهلة في المرور نحو الولايات داخلية(داخل الحدود) الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى وضع خطط وتشكيل شبكات للتسليح تتولى مهمة الحصول على السلاح من أوربا والمغرب وإيصاله إلى الولاية الخامسة والرابعة عبر الحدود البرية الغربية.

ونتيجة الضغط التي قامت به الثورة الجزائرية على السلطة الاستعمارية الفرنسية مابين (1954-1956م) وكذا الضغوطات المستمرة للحركة الوطنية المغربية ،ومع تزايد المقاومة أدى إلى دفع إدارة الاحتلال الفرنسي أن تسارع إلى منح الاستقلال للمغرب الاقصى سنة 1956م.

حيث تقوم بتجهيز جميع معداتها العسكرية والتفرغ كلياً للثورة الجزائرية وبالتالي فإن نيل المغرب الشقيق الاستقلال سيحول مسار الحدود الغربية في عمليات التسليح وبما أن الثورة الجزائرية وجدت من يدعمها من الجبهة الشرقية فحتما ستجد الدعم المادي والمعنوي من الجبهة الغربية أي المغرب الاقصى.

وبذلك إستبشرت الثورة التحريرية خيراً في الاستقلال المغرب الاقصى من خلال فتح جهة ثانية لدعم الثورة التحريرية وذلك من خلال الدعوة التي قدمها محمد الخامس العاهل المغربي[1].

بفعل الإرادة الطيبة للملك محمد الخامس جعلت من مساهماته الكبيرة في تقديم الدعم العسكري والمادي للثورة ،وتدل الكثير من شهادات رجال الثورة على ذلك وعلى سبيل المثال لاالحصر شهادة الشيخ محمد خير الدين في ذلك وكذا شهادة دحو ولد قابلية الذي أكد بأن "الملك محمد الخامس كان محباً لشعب الجزائري وكان وفياً لالتزاماته إتجاه الجزائر "[2].

حيث أصدر أمراً بالسماح بمرور المعدات العسكرية وحتى المتطوعين إلى جانب الجزائري عبر الحدود المغربية الجزائرية وبغض النظر على هذه التسهيلات فإن جيش التحرير المغربي هو الاخر قد فتح أبوابه أمام تدريبات المجاهدين ومنه تنطلق القوافل المدربة إلى التراب الجزائري.

هذا إلى جانب سماح الحكومة المغربية للشعب المغربي بالتظاهر لفائدة القضية الجزائرية ودعم الشعب

---

(1) وهيبة سعيدي،المرجع السابق ،ص 100-101.

(2) جبران لعرج ،**الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى** ،مكتبة الرشاد ،الجزائر ،ط1 ،2013.ص 238.

الجزائري منها المهرجان النسوي الذي تم تنظيمه في 31جانفي 1957م من طرف إتحاد النساء المغربيات حيث قاموا بجمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائرية[1].

هذا ماجعل الولاية الخامسة ملجأ ومقراً للقيادة السياسية والعسكرية أثناء الثورة مثل مصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن مهيدي وبوجمعة سويداني وبن عبد الملك رمضان وأيت حمودة عميروش[2].

إلا القرصنة الفرنسية اصبحت كتعرض لمجموع السفن المتجة الى الجهة الغربية[3].

وبالتالي تمكن عبد الحفيظ بوصوف من إقامة مصنفاً سريا لصنع الاسلحة الحقيقية كمراكش وذلك للتزويد بالسلاح ، ومن أجل ضمان تدفع السلاح إلى جيش التحرير حيث إستفادت لجبهة الغربية بشحنة من السلاح التي وجهت خصيصا لولاية وهران عبر البواخر راوريجون في أوائل شهر فيفري التي تم تفريغها بأحد الموانئ المراكشية بعد إتفاقهم مع السلطان محمد الخامس بتسهيل شحنة السلاح وتسيرها عبر الأراضي المراكشية لتصل إلى قوات جيش التحرير بوهران وكان مندوب الحكومة الجزائرية محمد القادري المسؤول على التنسيق مع الحكومة المصرية[4].

و تمكنت جبهة التحرير الوطني من تعزيز نشاطها العسكري بفضل اتباعها خطة محكمة تمثلت في :

1- انتزاع السلاح من أيدي العدو ومقاتلته به .

2- تنمية حرب العصابات و تعزيزها. .

3 - مقاومة غارات العدو .

---

(1) مريم الصغير ،**مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**،ط2،دار الحكمة، الجزائر ،2012ص،172-173.

(2) **أيت حمودة عميروش** : ولد 31أكتوبر 1926ولاية تيزي وزو لحق في منطقة الصومام تعيه قائداًعلى حوض الصومام من (البويرة جنوبا الى بجاية شمالاً وقد أختار مع رفيقه سي الحواس الطريق الصحرواي للذهاب إلى تونس للاتصال بالحكومة المؤقتة ،ينظر :محمد علوي ،المرجع السابق .ص98.

(3) -Hamoud chaid،sans haine ni passion ،pages d'histoire dé l'algerie combattante.2005،p230.

(4) فتحي الديب ،مرجع سابق ،ص،492.

4- مهاجمة العدو في مراكزه المختلفة[1].

و قد اعترف العديد من الضباط ميادين الفرنسيين في تقاريرهم المختلفة بالقدرات القتالية الفائقة وميزة الشجاعة التي يتحلى بها المجاهدون الجزائريون أثناء معاركهم مع الجيش الفرنسي وكثيرا ما يختمون تقاريرهم بهذه الجملة "الخارجون عن القانون يقاتلون دائما إلى أخر رمق " [2].

و من هنا يمكن القول أن جيش التحرير الوطني نجح في تطبيق إستراتيجيته القتالية ، إعتمدت فيها على حرب العصابات بمفهومه البسيط التي لم تكن تخضع لقوانين ونظام محكم يسيرها ورغم قلة إمكانيات جيش التحرير الوطني المادية و نقص المؤن العسكرية إلا أنها لم تكن عائقا له في أداء مهمته ،وهذا بفضل قوة جيش التحرير الوطني و عزيمة الشعب الجزائري الذي كان مصدرا أساسيا لدعم الثورة التحريرية ،وهذا ما جعل جيش التحرير يحقق إنتصارات عظيمة عبر كافة التراب الوطني .

(1) أحسن بومالي ؛ **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 –1956** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، وحدة الطباعة بالرويبة ، الجزائر ، ص-105 103.

(2) الغالي غربي ؛ مرجع سابق ، ص 408

المبحث الثاني :رد الفعل العسكري الفرنسي الثورة الجزائرية .

و لقد أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية و الغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية والإسلامية والأوربية [1].

و لذلك شرعت فرنسا في منع وصول السلاح الى الجزائر خاصة على الحدود الشرقية لأنها مفتوحة على أكثر من قطر وعلى قواعد الثورة في تونس وليبيا و مصر.

حيث تنوعت الأساليب والتكتيكات العسكرية المطبقة من قبل القيادة العسكرية للجيش الفرنسي في الجزائر في مواجهتها من جهة للانتصارات العسكرية ،وارتفاع وتيرة العمليات الفدائية من جانب جيش التحرير الوطني في المدن و في أماكن تجمع الاوروبيين ، ومن جهة أخرى أمام نجاح جبهة التحرير الوطني بواسطة التوعية والتجنيد التي باشرتها بين الأوساط الشعبية[2].

وهكذا حاول المستعمرون أن يحافظوا على نفوذهم و قوتهم السياسية المدعومة من طرف الجيش الفرنسي وذلك على أساس الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا من الناحية القانونية ، أما تحركات الجزائريين الذين أرادوا تغيير مجرى الأمور ،ونتيجة لهذا التحدي ، قامت السلطات الفرنسية باتخاذ إجراءات متعددة لقمع حركة التحرير الوطني في الجزائر[3].

و تمثلت الإجراءات العسكرية التي اتخذتها السلطات الاستعمارية في بداية الثورة المسلحة والذي قسمته إلى ثلاث مراحل:

1-أهم الإستراتيجيات الفرنسية في المرحلة الاولى للثورة الجزائرية 1954-1956..

أ- رفع الإمدادات العسكرية :

وفي هذا الاطار قامت القوات الفرنسية في شهر ديسمبر 1954 بعملية قمع في جبال الاوراس وبلاد

---

(1) الغالي غربي ؛ مرجع سابق ، ص 276 .

(2) الغالي غربي ؛ مرجع نفسه ، ص 347 .

(3) أحسن بومالي ؛ مرجع سابق ، ص 158-159.

القبائل واشتركت فيها الطائرات والمدرعات ، كما واصل الجنرال جيل (gell)عملياته القمعية ، وتواصلت الإمدادات العسكرية يوما بعد يوم نتيجة ازدياد العمليات العسكرية والفدائية التي يقوم بها المجاهدون ضد مراكزهم ، بحيث بلغت القوات الفرنسية في مطلع عام 1955 80.000 جندي بعد أن كانت لا تتجاوز 49000 جندي في بداية نوفمبر 1954 ،بالإضافة إلى عدد من الطائرات العمودية و قوات المضليين التي شاركت في حرب الهند الصينية المدربة على حرب العصابات والجبال لاخماد الثورة.

ثم شرعت القوات الاستعمارية في تنفيذ عمليات أطلق عليها إسم عمليتي فيوليت وفيرونيك وقد انطلقت هذه العمليات تحت إشراف الحاكم العام روجي ليونار الحاكم العام للجزائر ، و تعتبر هذه العمليات كما حددتها السلطات الاستعمارية كمهمة أساسية تمشيط لمنطقتي الاوراس والشمال القسنطيني من أجل القضاء المبرم على مراكز الثورة فيهما.

و كذلك المناضلين الجزائريين الذين لديهم سوابق نضالية مع فرنسا والسجون وكان معظمهم ينتمون الى حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1] .

1-حكومة ماندیس فرانس[2]:

التي كانت أول مجابهة للمسألة الجزائرية التى ترى ضرورة تعميم الاصلاحات لتشمل جميع المجالات وقام باختيار **جاك سوستيل** [3] واليا عاما على الجزائر 25 جانفي 1955م،حيث حرص في أول تصريحاته على أنه لايوجد أبدا أي مشكل مستحيل الحل ،إذا ماجوبه بحسن النية وحسن

---

(1) لخضر شريط ؛ **إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية** ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، 2007 ، ص 145 .

(2) **ماندیس فرانس** :ولد بمدينة باريس 01-11-1907من أسرة يهودية ذات أصول برتغالية تحصل على شهادة الدكتورا ة في القانون مارس مهنة محاماة عرف أنه من أشد المعارضين للحرب الفيتامية قام بتوقيع إتفاقية السلام مع هوشي منه 1954منح الاستقلال الداخلي لتونس تميز باشدة والصرامة سفطت حكومته 1956توفي 18-اكتوبر 1982.ينظر :لغالي غربي المرجع السابق ص242.

(3) **جاك سوستيل** : ولد بمدينة مونيلي سنة 1912من عائلة نقابية التحق بالمدرسة العليا للاساتذة تخصص في علم الفلسفة الأجناس 1935م أنخرط في لجنة المناهضة للفاشية عين حاكما عام للجزائر من قبل ماندیس فرانس خلفاً لروجيه ليونار .ينظر : المرجع نفسه 243.

الإستعداد ولم يراع حاله إلى الصالح العام ،فبهذه النية قدمت إن الاعمال التي تواجهنا عظيمة جدا وهي تشمل سائر الميادين فيجب علينا أن نتظافر كل القوى الحية في القطر الجزائر والأتحاد هو أول وسائل النجاح :موكد تمسكه بالجزائر الفرنسية[1] ، الذي ساعد تعزيز القوات البحرية بوحدة من البواخر الحربية ، وفي يوم 25 فيفري 1955 أعلن سوستيل أن "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ، وأن فرنسا لن تترك الجزائر ، و أنه لابد من العمل كل يوم أكثر لإدماج الجزائر في فرنسا" [2].

وبهذا بدأت النجدات العسكرية في الوصول الى الجزائر، ليرتفع عدد القوات الفرنسية إلى 100.000 جندي في شهر جوان 1955 و بإضافة فرقتين من المشاة وتعبئة المستوطنين في إطار تشكيل قوات المقاطعات المحلية[3].

2-الحكومة الفرنسية في عهد إدغارفور[4]:

حيث صرح إدغارفور ردًا على منتقديه الذين إتهموا بالتساهل في تونس والمغرب ،فقال إنه يسلم في تونس والمغرب لتركيز على الجزائر للاحتفاظ بها كما سبق أنه قال :"وذلك لان الجزائر لحمنا ودمنا وعضمنا " [5].....

- إصدار قانون حالة الطوارئ :

إلى إتخاذ عدة إجراءات عسكرية وسياسية وقانونية ذات طابع قمعي وزجري ،لمواجهة تدهور الأوضاع الأمنية والعسكرية ،والتي كانت تصف ما يحدث في الجزائر بأنها مجرد أعمال تخريبية ،تقوم بها مجموعة

---

[1] بوهناف يزيد ،**مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحرير وإنعكاستها على المسلمين الجزائريين 1954-1962م**،مذكرة لنيل الشهادة الماجستير تاريخ الحدبث والمعاصر ،جامعة باتنة ،إشراف الأستاذ ،قريوي سليمان ،2013-2014،ص66.

[2] أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 160.

[3] الغالي غربي ؛ مرجع سابق ، ص، 338.

[4] **إدغارفور**: ولد بمدينة bégiers ،بمقاطعة 18أوت1908،مارس مهنة المحامات بباريس والتحق مبكراً بالحزب الراديكالي إنتقل إلى الجزائر للإشراف على مصلحة القانونية تسلم العديد من المناصب وزير المالية 1950-1951وزير الخارجية 1955توفي 03مارس 1988،ينظر :المرجع السابق :الغالي غربي 245.

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم ،**ردود الفعل الأولية داخلا وخارجاً على غرة نوفمبر** ،ط1،دار الأمة الجزائر ،2007،ص118.

من الخارجين عن القانون المأجورة من قبل قوى أجنبية[1].

وهكذا أضطرت الحكومة الفرنسية الى أن تطلب من البرلمان الفرنسي اتخاذ تشريعات استثنائية و التي كان التشريع الفرنسي يطبقها في الحرب العالمية الثانية وهذا ما جعل بأعضاء الحكومة الفرنسية يطالبون في جلسة مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ:15 مارس 1955م بتطبيق قانون 11 جويلية 1938 م الخاص بتجهيز الأمة لحالة الحرب[2].

و قانون حالة الطوارئ أو هذا السلاح الرهيب ليس بجديد بل وضع في عهد الجمهورية الفرنسية الثانية عام 1849 لمواجهة حالة الحرب الخارجية أو التمرد العام المسلح والحرب الأهلية في الداخل .

ولم تستعمله فرنسا إلا أربع مرات :

الأولى : في ديسمبر1852 بمناسبة الانقلاب إسقاط الجمهورية الثانية.

الثانية : في 1870 أثناء الحرب الألمانية التي أدت إلى خداع الالزاس – لورين .

الثالثة : في 1914 عند بدء الحرب العالمية الأولى .

الرابعة: في 1939 عند بدء الحرب العالمية الثانية .

وفي تبريرها لإصدار هذا القانون ، جاء في البيان الذي أصدرته وزارة الداخلية الفرنسية أن حالة الطوارئ تشكل حلا وسطا بين الحالة العادية حيث الاحترام الكلي لجميع الحريات وحالة الحصار التي تؤدي حتما إلى تفكيك الهياكل الإدارية التقليدية ، لأنها تنقل الحكم إلى السلطات العسكرية.

وفي 1أفريل 1955م ، صادق المجلس الوطني الفرنسي على هذا القانون ب 379 صوتا ضد 219 صوتا ، وأصبح ساري المفعول ابتداء من 3 افريل 1955م بعد أن صادق عليه مجلس الجمهورية الفرنسية، وقد حدد المشرع الفرنسي بموجب هذا القانون ، مجموعة من الإجراءات ذات

---

[1] مرجع نفسه ، ص، 267 .

[2] أحسن بومالي ؛ المرجع السابق ، ص ، 160-161 .

الطابع القمعي والردعي ،من أجل تمكين الحكومة من استرجاع الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل نوفمبر 1954[1].

وقد خول قانون حالة الطوارئ السلطات العسكرية والمدنية صلاحيات مطلقة لا تخاذ الإجراءات التالية [2]:

1- حضر حرية التجول للاشخاص ووسائل النقل .

2-حضر اقامة أي شخص غير مرغوب فيه.

3-الحكم بالإقامة الجبرية على أي شخص .

4-حضر الاجتماعات العامة .

5-إجراء التفتيشات في المنازل ليلا ونهارا .

6-إمكان غلق المقاهي وقاعات السينما والمسارح .

7-فرض الرقابة على الصحف والمنشورات والروايات .

8محاكمة الأشخاص المدنيين من قبل المحاكم العسكرية والاستثنائية دون مراجعة أحكامها .

ب- إقامة المحتشدات :

وأمام الانتصارات الباهرة للثورة التحريرية ، إهتدت السلطات الاستعمارية الى أسلوب قمعي كان النازيون قد جربوه على الشعوب التي إحتلوها ، والمتمثل في المحتشدات والتي أطلق عليها تموينها مناطق الأمان.

وذلك لعزل الجزائريين عن الثوار وطلبت السلطات الاستعمارية من الجزائريين الالتحاق بهذه المناطق مع عائلاتهم قبل الساعة السادسة مساءا من يوم 21 نوفمبر 1954 [3].

وقد اختيرت أماكن خاصة ومميزة لهذه المحتشدات في أن تكون مكشوفة وقريبة من المعسكرات التابعة للعدو و تحاط بالأسلاك الشائكة و تفرض عليها حراسة مشددة ، من طرف الجند الجندرمة على

---

(1) الغالي غربي ؛ مرجع سابق ؛ ص 267 ، 269 .

(2) أحسن بومالي ؛ المرجع السابق ، ص 162.

(3) لخضر شريط ؛ مرجع سابق ، ص 151 .

الدوام يراقبون الداخل والخارج من هذه المحتشدات ، وهكذا بدأت عمليات واسعة النطاق لاجلاء السكان وترحيلهم بالقوة مع ارغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم وحشرهم داخل هذا النوع من السجون الكبرى. والتي سميت تعمية وتضليلا بـــ " مراكز الإيواء "

حيث جهزت هذه المحتشدات بمرافق وملحقات مهمتها تسليط شتى أنواع التعذيب الجسدي و المعنوي والنفسي و في هذا السياق بلغ عدد القرى والمداشر التي هدمت بعد ترحيل سكانها حوالي 8000 ،وبلغ عدد المحتشدات مثلا في الولاية الثانية حوالي 160 محتشدا ، وفي الولاية الأولى 180 محتشدا[1].

بحيث أن هذه المحتشدات جعلت كلها في أمكنة تبلغ فيها درجة الحرارة في الايام العادية من فصل الصيف 50 درجة باستمرار وتزيد عليها في الكثير من الأحيان[2].

ج- الحرب النفسية والدعائية

الحرب النفسية والدعائية وأهميتها بالتجربة من حرب الهند الصينية والهزيمة النكراء التي لحقت بشرف ومكانة المؤسسة العسكرية الفرنسية .

تختلف في أساليبها و خططها عن الحرب التقليدية ، فتقوم بالسيطرة الكاملة على الشعب بمختلف توجهاته و فصله عن دعم ثورته.

وفي هذا السياق أنشأت وزارة الدفاع الفرنسية مصلحة للعمل النفسي والإعلامي في شهر مارس 1956 على مستوى قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر ، وقد حدد مهامها في الإشراف على التكوين والإعلام وتدعيم مختلف الوحدات القتالية للجيش الفرنسية الموجودة بالجزائر ، حيث أنشأت عددا من المكاتب والملاحق المتخصصة في العمل النفسي والدعائي وصل عددها الى أثنتا عشرة مكتب[3].

---

(1) الغالي غربي ؛ المرجع السابق ، ص 274- 275 .

(2) أحسن بو مالي ، المرجع السابق ، ص 181 .

(3) الغالي غربي ؛ مرجع سابق ، ص ، 157 . 160 .

حيث توزعت على الاقسام العسكرية الثلاث (قسم وهران ، قسم قسنطينة وقسم الجزائر) و رغبة في دفع أدائها و تعزيز حركتها و توسيع تأثيرها عززت هذه المجموعات من طرف إدارة الاحتلال بستة ضباط و تسعة عشرة صف ضابط و ستين جندي .

كما زودت بطائرات عمودية صوتية و طائرة مزودة بمكبر الصوت لتسهيل التغطية لمساحات كبيرة [1].

رغم هذه الاستراتيجيات الحربية المتطورة والحديثة التي جاء بها العدو الفرنسي ، للقضاء على الثورة في المهد وفي عامها الأول ، إلا أن الثورة الجزائرية أدت لمواصلة كفاحه والتصدي للمستعمر الفرنسي .

2- أهم الإستراتيجيات الفرنسية في المرحلة الثانية للثورة الجزائرية 1956-1958.

رحل سوستيل عن الجزائر يوم 2 فيفري 1956م، وبعدما نفذ كل خططه الجهنمية و لكن رغم ذلك لم ينل من الثورة و مسيرتها ، فقد ذاق مرارة الانكسار و اليأس على أيدي ثوار جيش التحرير الوطني ،ونجحت الثورة في مؤتمر الصومام ،وإنهزمت قواته في مناطق عديدة.

1- حكومة غي موللي يوم 5جانفي 1956م . .

رئيس الحكومة الجديد الاشتراكي حيث يقول (بأنه لم يعد ممكنا ترك الحالة تزداد خطورة بالجزائر أكثر من ذلك وأكد بأن حكومته ستعترف بالشخصية الجزائرية)ظن الناس بأنه سيأتي بمعجزة فيما يخص القضية خاصة وأنه ينتمي إلى جبهة اليسار ،حيث تستند لحزب الاشتراكي ،وبعد ان زار الجزائر يوم 06فيفري 1956بالإطلاع على الحالة بنفسه واستكناه الوضع في عين المكان وأدى الى تراجعه عن كل افكاره،فقد استقبله المستوطنون الاوربيون بمظاهرات صاخبة [2]، ونادوا

---

[1] لخضر شريط و آخرون ؛ مرجع سابق ، ص 306 ، 316 .

[2] أحمد توفيق المدني ،**حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية** ،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ،1982،ص40.

بالمشنقة نتيجة لتصريحاته السابقة ،الذين كشفوا فيه عن "يهودي أهلي "وفي أوساط العسكريين الذين رأوا أنه لايستطيع نيل ثقة الجيش لأن منديس فرانس هو الذي عينه فاستغرق وقتاً طويلاً لبيان موقفه ،ومهما قال عن ذلك في كتابته فإن هذا الرجل لم يظهر كرجل مبادرات فقد لاحظ عجز الوسائل العسكرية في وجه الدعاية الوطنية وإتباع الثورة المسلحة في منطقة القبائل وشمال منطقة قسنطينة فحاول إستئناف الحوار مع الوطنيين المعتدلين بدون أن يجرؤ مع ذلك إقتراح حل سياسي فأقتصر من الناحية العملية على الإصلاحات الثانوية التي يوحى بها معاونوه (كزيادة عدد الموظفين المسلمين ،وإنشاء مراكز إجتماعية) وبعد ان صدم بموقف الأوروبيين الشرس بالجزائر وحصل على إستقالة قبلا أن يستلم منصبه في 30جانفي 1956[1].

أ-في عهد روبير لاكوست [2] يوم 9فيفري 1956م.

حيث اعلن يوم 16من نفس الشهر بأن حكومته ستناضل من أجل البقاء في الجزائر ،و بهذا يبدأ طور جديد من الأطوار الإستراتيجية الفرنسية الجهنمية ،و منذ وصوله - لاكوست - للوهلة الأولى عمل على حشد قوات عسكرية ضخمة فاستجابت الحكومة الفرنسية له، الذي طالب 373 ألف جندي جديد في05 أفريل 1956 فشرعت الإمدادات الفرنسية تتلاحق وأصبحت موانئ القطر الجزائري تستقبل كل يوم باخرة جديدة بالجنود والعتاد ، ثم بعد ذلك أخذ يطبق سياسة الفتك والحرق والتدمير ضد الشعب دون رحمة .

فقد أعرب القادة العسكريين الفرنسيين عن حاجتهم الملحة إلى المزيد في النجدات و ذلك نظرا لاشتداد الهجمات العسكرية لقوة الثورة ، وتناقص عدد الجنود الفرنسيين و ترافق مجموع التدابير السالفة بتعزيز هام للهياكل الإدارية للجزائر[3] .

---

(1) شارل روبير إجيرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،تر،عيسى عصفور،منشورات عويدات ،ط1،بيروت ،1982،ص162.163.

(2) **لاكوست** : ولد 05جويلية 1898بمدينة azeratالفرنسية درس بكلية الحقوق بجامعة باريس مناضل نشط جامعة باريس مناضل نشط في النقابة فرنسية للعمال 1956م عينه غي موليه وزيراً مقيما في الجزائر توفي 09مارس 1989.**ينظر** الغالي غربي المرجع السابق ص253.

(3) "**كيف فضح الفرنسيون أنفسهم بادعائهم الانتصار على الثورة الجزائرية** "، المجاهد ، ع 13 ، 1979 ، الجزائر 1984 ، ص ، 6.

و الهدف من هذه الإستراتيجية الجديدة ،واضح وهو العمل على تصفية الثورة و قيادتها بكل الأساليب والطرق ، فحشدت كل ما استطاعت من قوة للقضاء على المقاومة ،فزيادة على القوات الضخمة السالفة ، من الجنود والعتاد والمليشيا وأنواع البوليس ،عملت على إقامة مراكز الكدرياج في كل شبر من الوطن .

وتعرف هذه الإستراتيجية بالمربعات المتلاصقة من بعضها البعض ، وبدأ الجيش الفرنسي في تطبيقها في خريف 1956م ،حيث يقيم بكثرة مراكز محصنة متقاربة من بعضها البعض في منطقة واحدة ، فقد أنشأت نحو 517 مركزا عسكريا من مراكز الكدرياج في بلاد القبائل[1].

و الغاية من هذه الإستراتيجية التحكم في حركة تنقل وحدات جيش التحرير و عزلها و محاصرتها و من ثمة تسهل عملية إبادتها و تدميرها وقد طبقت هذه الإستراتيجية على الولاية الثانية ، ثم الثالثة والرابعة و أخيرا جزءا من الخامسة[2].

فإهتدى روبير لاكوست " إلى واحدة من هذه الوسائل و عمل جاهدا من أجل تطبيقها ونجاحها ، و ذلك لخرق صفوف جيش التحرير والقضاء عليه من داخله .

وهو مشروع سري هام بدأ في أعداده سوستيل قبله ، وهو تسليح عدد من الجزائريين الموالين فرنسا وإرسالهم إلى الجبل لينضموا إلى جيش التحرير بأسلحتهم بعنوان الفرار من السلطات الاستعمارية ، ثم بعد ذلك يتم تصفية الثورة نهائيا[3].

وقد وقع الاختيار لتنفيذ هذا المشروع السري على ثلاثة من رجال جبهة التحرير،كانت إدارة سوستيل تعتبرهم كموالين أوفياء لها و هم : أحمد زيدات ، الطاهر عشيش ، محمد يازورن ، فكلفوا بتجنيد أفراد من القبائل الخلص ، في جماعات تضم خمسة عشر إلى عشرين شخصا وهو نفس أسلوب جيش التحرير الوطني ،وكانت الإدارة تريد أن تجعل على رأسهم ضباط استعمارين و تحارب بهم الثورة ، إلا أن هؤلاء المجندين اتصلوا بقيادة الولاية الثالثة و أبلغوهم بالخطة ، فأمروهم

---

(1) يحي بوعزيز ؛ مرجع سابق ، ص ، 207 .

(2) الغالي غربي ؛ مرجع سابق ، ص ، 272 .

(3) يحي بوعزيز ؛ مرجع سابق ، ص ،218 .

بتلبية دعوة الولاية العامة ،وعندما تسلم لاكوست مقاليد الحكم، همس له سوستيل بالخطة ،وفعلا واصل لاكوست الخطة ، إلا انه فوجئ بانضمامهم جميعا كما كان مقررا لجيش التحرير الوطني و اشتراكهم في الهجوم العام الذي نظمه مساء تلك الليلة ضد مراكز الجيش الفرنسي 30 ستبمبر 1956[1].

و لقد ا أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية و الغربية،كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية

و لذلك شرعت فرنسا في منع وصول السلاح الى الجزائر خاصة على الحدود الشرقية لأنها مفتوحة على أكثر من قطر وعلى قواعد الثورة في تونس وليبيا و مصر[2].

فبدأت في وضع السدين الشائكين المكهربين على طول الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية ، ظنا منها أنها ستقوم بمحاصرة الثورة ، ومنع انتشارها و حرمانها من قواعدها الخلفية التي تعتمد عليها ، وهذا خصصنا له فصلاً على نموذج لهذا البحث.

3- أهم الإستراتيجيات الفرنسية المرحلة الثالثة لثورة الجزائرية 1958-1962م.

بسقوط حكومة مونوري 1958م أفريل ولم تتمكن حكومة فليملان من إنقاذ هذا الموقف الذي إنتهى بتدخل الجيش والمتسوطنين في الجزائر لتنفيذ إنقلاب على الحكومة الفرنسية.

حيث طالبو بعودة ديغول [3]وجئ الى الحكم بهدف المحافظة على الجزائر الفرنسية الذي ظن هو الرجل المنقد الذي يعتزم بسحق الثورة بكل الوسائل الممكنة إنتهج سياسة العصا [4].

---

(1) **"كيف اهتدى روبير لاكوست الى تسليح الثوار "**؛ المجاهد ، ع 01 ، الجزائر 1984 ، ص 33 .

(2) **جمال قندل** ،المرجع السابق ، 43.

(3) **شال ديغول** :في مدينة ليل شمال فرنسا 1870وتوفي ببلدة كولومبي 12نوفمبر1970من عائلة متدينة ليبرالية مثقفة عندما إندلعت حع-2- عين قائد لفرقة ثم كاتب لدولة وكلف بالدفاع الوطني بجوان 1940رفض الهدنة مواصلة الحرب فانسحب بعد تشكيل حكومة بيتان إلى لندن حيث وجه نداء 18جوان لمواصلة المقاومة :ينظر:حسيني معدي ،**موسوعة أشهر الثوار** العالم ،دار النهار ،ط1-2012،ص59.

(4) عبد الله مقلاتي ،**المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصونصها الأساسية 1954-1962م** ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2012،ص132-133.

ومنحه كل امكانيات التنفيذ والتشريع، بدأ يفكر في وضع خطط جديدة لتصفية الثورة الجزائرية بعد أن فشلت كل الخطط العسكرية السابقة، فقد صرح بعد توليه الحكم مباشرة : "سأجعل جميع الجزائريين فرنسيين، وسأعمل على إيجاد جنسية فرنسية واحدة لكل سكان الجزائر..." ولتحقيق هذه المزاعم اتخذ الإجراءات التالية :

أ – زيادة عدد القوات العسكرية حتى أصبحت في عام 1959م مليون جندي، مع الاستعانة بإمكانيات الحلف الأطلسي.

ب – الإكثار من مكاتب لصاص ومدارس التعذيب.

ج – تجنيد العديد من العملاء والحركة ووقوفهم بجانب فرنسا ضد إخوانهم الجزائريين.

د – إقامة المناطق المحرمة والمراكز العسكرية.

هـ – تشديد المراقبة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية عن طريق تدعيمها بالأسلاك الشائكة المكهربة مثل "خط موريس" وخط" شال".

و – عزل جيش التحرير الوطني عن الشعب بتجميع هذا الأخير في محتشدات أقيمت بالقرب من مراكز العدو.

ز – تكثيف العمليات العسكرية ضد الثوار الجزائريين مثل عملية "بريمر" بالقبائل في أكتوبر 1958 التي اشترك فيها أكثر من 10 آلاف جندي فرنسي يقودهم 14 جنرالا.

ك – إسناد قيادة الجيش الفرنسي إلى الجنرال "شال"[1] خلفا للجنرال "سالان" في جانفي 1959، وقد قام هذا الأخير بوضع مخطط عسكري عرف باسمه "خطة شال " ويتمثل في القيام بعمليات تمشيطية برية وبحرية وجوية، وتسليط هذه العمليات على مناطق الثورة لتطهيرها من الثوار نهائيا.

وقد عرفت الجزائر في عهده العديد من العمليات مثل :

(1) رمضان بورغدة ،**الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958–1962**،مؤسسة البونة ،ط1،الجزائر 2012،ص227.

1-عملية التاج في الولاية الخامسة فيفري 1959م شارك فيها أكثر من 30 ألف جندي فرنسي.

2- عملية الحزام بالولاية الرابعة "جوان 1959م".

3-عملية المنظار بالولاية الثالثة "جويلية 1959م" دامت ستة أشهر، اشترك فيها 70 ألف جندي فرنسي.

4-عملية الأحجار الكريمة بالولاية الثانية "ديسمبر1959م" وشارك فيها 10 ألف جندي فرنسي.

* مميزات عمليات مخطط شال (الأحجار الكريمة)

لقد أمتازت هذه العملية الحربية بمميزات عدة نذكر أهمها :

1-ضخامة العدد والعدة وشموليتها لكل الجيوش البرية والجوية .

2-سرعة التدخل وإعتماد أسلوب المفاجأة وخاصة القوات الجوية والمدفعية .

3-تطبيق سياسة الأرض المحروقة(حرق الغابات والديار وقتل الحيوانات)

4-تهجير السكان عنوة ورميهم في محتشدات محاذية الثكنات العسكرية .

5-تشديد الحصار الإقتصادي [1].

(1) الاخضر بو الطمين ،**الولاية الثانية مخطط شال**، أول نوفمبر،العددان 130-131،الجزائر 1991ص41-42.

نستنتج من خلال دراسة الفصل الأول :

لقد إتسمت السياسة الإستعمارية الفرنسية إتجاه الجزائريين بالوحشية والقسوة الدليل على ذلك جرائمها المتعددة.

يبرز دور الثوار في وضع الأستعدادات الأولى لها لإنطلاق الثورة : فتمكن من وضع من تموين خاصة قضية الحصول على الأسلحة ، و اعتمد في ذلك على القاعدة الشرقية والغربية التي التفت حول الثورة التحريرية حيث تمكنها من إحباط جميع الخطط العسكرية الاستعمارية و نجاح في مواجهتها.

أما المرحلة التي عرفت انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ،فهي من ابرز المراحل في تاريخ الثورة الجزائرية ،كما أنها مرحلة تطور ،وذلك لضمان شمولية الكفاح المسلح ، وتوازنه بين كل أجزاء الوطن ، فمن خلال هذه الحنكة العسكرية التي امتاز بها الثوار إستطاع أن يثبت عجز العبقرية الفرنسية ، التي عملت على تطوير و تنويع أساليبها في المواجهة وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على قوة إرادة الشعب الجزائري فقد برهن على أن الأساليب التي اعتمدها الجنرالات الفرنسية و تركيزها على الحملات العسكرية الواسعة ، و إقامة المحتشدات ، وحرمان الثورة من قواعدها الخلفية بإقامة السدود الشائكة على طول الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية.

ما هي إلا أساليب ساهمت في ضعف الحكومات الفرنسية مما أدى إلى سقوطها الواحدة تلوى الأخرى ،فكان آخرها قيام الجمهورية الخامسة على أنقاض الجمهورية الرابعة بقيادة الجنرال ديغول الذي حاول بإستراتيجيته الجديدة الرامية للقضاء على الثورة الجزائرية.

الفصل الثاني

تطويق الاستعمار الفرنسي للحدود الجزائرية .

المبحث الاول : إنشاء خطي موريس وشال وأهدافهما.

المبحث الثاني :خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية

الشرقية والغربية .

نظراً للموقع الاستراتيجي الذي تحتله كل من الولايتين الأولى والخامسة ،بإعتبارهم الرئة الأولى التي أسندت إليها الثورة عند إنطلاق العمل المسلح ،حيث أصبحت الادارة الاستعمارية تركز عليها تركيزاً شديداً وذلك لثقل الكبير الذي يمثلانه في تعزيز العمل المسلح في البلاد ،فاهتدت إلى إنشاء الاسلاك الشائكة (خطي شال ،وموريس)على الحدود الشرقية والغربية.

تعد إقامة الاسلاك الشائكة من قبل السلطات الفرنسية إقرار بفشل هاته الاخيرة في سياسة التهدئة وإعترافاً بضعف الحكومات الفرنسية [1].

فلم يعد أمام فرنسا إلى إيجاد حل عسكري، ومما يؤكد على فشل العدو ،في هذه السياسة القمعية ،هذه الشهادة لأحد الضباط الفرنسيين ،وفيها يقول محللاً الوضع العام في الجزائر ،وفي المناطق الحدودية الشرقية على وجه التحديد : "لقد كنا نعتقد ،إننا بإنشاء المناطق المحرمة سنستريح من غدر هؤلاء الأوغاد ،ونقضي عليهم ،لكن خاب أملنا ،ونحن الآن حائرون وقلقون ،لاندري ماذا نفعل ...، لقد إستخدمنا القوة والإغراء معاً ،وحاولنا بالشدة واللين ،أن تنتزع من صدور هؤلاء الأوغاد ،حب الموت والفلاقة ،والصبر على العذاب ، فلم نستطع ،الشيخ فيهم كالشباب ،والطفل كالشيخ ، والمرأة وراء الإثنين ،الكل فيهم مستعد للموت " نعم ،الكل في الجزائر الثائرة مستعد للموت ،في سبيل أن تحيى الجزائر ،حرة مستقلة [2].

وقد ظلوا يرددون قولهم بأن الثوار مجموعة من الخارجين عن القوانيين ومن قطاع الطرق ولا خبرة لهم بفنون الحرب وماهم إلا عصابات ثائرة على وشك أن تخور عزائم أفرادها ويكون مآلهم إلى التسليم ولكن الثورة تمضي في نجاحاتها وتصبح إنتصارتها في كل الجبهات باهرة وخسائر الجيش الفرنسي تزداد يوم بعد يوم وفشلت خطط الجنرالات وغيروا البرامج وزادوا قوائهم وضاعفوا من عتادها[3] .

---

(1) جمال الدين الألوسي ،**الجزائر بلد مليون شهيد** ،السلسلة الأعلامية 12،مديرية الإعلام العامة ،مطبعة الجمهورية 1970،ص35.

(2) مصطفى بيطام ،**الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام** ،مجلة الذاكرة ،المتحف الوطني للمجاهد الجزائر ،2000،العدد السادس ص51.

(3) الفضيل الوتلاني ،**الجزائر الثائرة** ،دار الهدى ،الجزائر ،2009،ص113-114.

حيث كان القادة العسكريون الفرنسيون يحاولون منع عبور قوافل التسليح دون جدوى ،وتحدي الثوار جميع القوات الفرنسية المتمركزة على الحدود حيث كان للقائد الكبير الشهيد شريط لزهر التأثير على الشعب وكان يأمر بتمرير السلاح إلى إخوانه المنتشرين عبر منطقة السلاح يصلها عن طريق البواخر من مصر وقواعدها في الناظور وتطوان وجدة بالمغرب[1].

وسأعالج في الفصل الثاني النقاط التالية:

-ماهو هدف الإدارة الفرنسية من تطويق الثورة الجزائرية ؟ وذلك بتجسيد من خلال إنجاز خط موريس ،ثم شال بعده ؟

[1] يوسف مناصرية و آخرون ؛ **الأسلاك الشائكة و حقول الألغام** ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، 2007 ، ص ، 08

المبحث الاول : إنشاء خطي موريس وشال وأهدافهما.

فكـرة إنشـاء خطي موريس وشال .

تعتبر لفظة خط إنتقاصاً من خطورة جدران الموت التي أنجزها الاستعمار على طول الحدود الشرقية والغربية ليجعل منها موانع و حواجز فعلية لعزل الجزائر كلياً و فصلها على محيطها الطبيعي مغاربيا و عربيا وحرمان الثورة من الإرتكاز والأستفادة من عمق إستراتيجي يوفر لها الدعم وقواعد الإسناد الخلفية في تصوير الجنرال بول إيلي ،تعتبر حرب الجزائر ،حرب المجال المغلق [1].

ويعتبرون خطي موريس وشال هما العمود الفقري الذي تعتمد عليه فرنسا في مواجهة الثورة الجزائرية ،أكثر مما تعتمد على شئ آخر ،حيث أن فكرة إنشاء خطي إلى الجنرال فانكسام قائد منطقة الشرق القسنطيني ،الذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء الحرب الهند الصينية غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت لكن الفكرة بقيت في ذهنه وراودته في بداية الخمسينات[2].

إلا أن المشروع لم يتحقق إلا في نهاية الخمسينات وهكذا طبقت هذه الفكرة الجهنمية في الجزائر على يد موريس [3] ،الذي اقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود الجزائرية المغربية التونسية حيث أنهى جيش الاحتلال الفرنسي بناء "خط موريس المكهرب "على الحدود الجزائرية التونسية ،وشرع في بناء السد المكهرب الثاني المسمى "شال لعزل الثورة الجزائرية فلم تسجل أي تقدم يذكر في مجال الخطط الهادفة إلى إسكات الرشاش الذي يقطف رؤوس جنود وضباط جيش الإحتلال لدحره وإلحاق الهزيمة النكراء به[4].

---

(1) محمد عجرود ،**أسرار حرب الحدود 1957-1958**،مشورات شهاب ،الجزائر ،2014،ص 64.

(2) محمد الشريف عباس ،**من وحي نوفمبر (مداخلات ،وخطب)**،طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،دار الفجر ،2005،ص255.

(3) **أندري موريس** :وزير الدفاع الفرنسي ،في حكومة بورجيس الذي أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخأوت 1956تحت رقم 3969لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية .**ينظر : جمال قندل** ،المرجع السابق ،ص،48،**ينظر للملحق** 03.

(4) بشير كاشه الفرحي ،**مختصر وقائع ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**،ط خ،بمناسبة الذكرى 45لعيد الإستقلال والشباب ،2007،ص191.

بعد تقديمه للبرلمان الفرنسي الذي صادق عليه فأصبح هذا المشروع يحمل إسم صاحبه خط موريس يرى فيه خدمة لمطامع الحاملين بإستمرار الجزائر فرنسية [1].

كما عرف ب(سد الموت)أو (سد القاتل[2]) أو (خط ماجينو الجديد[3])أو (الخط ماجينو الجزائري)أو (شانزيليزي الجزائري) أو الثعبان العظيم.

ولقد أستفاد أندري موريس (ANDRE MAURICE) بعملية ذات فائدة مزدوجة.

1-البعد الإقتصادي والشخصي:

لقد تزايد النشاط وتعزيز وتطوير الثورة،الأثر البالغ والكبير على قطاعات ومؤسسات الإقتصاد الإستعماري ،أدى إلى إفلاس بسبب إرتفاع النفقات العسكرية بإستمرار ،ومن ثمة أوصى بضرورة تعزيز الأمن بإعتماد وسائل إقتصادية أكثر أمن من هذه صفقة المربحة بإعتباره شريكا في مصنع الأسلاك الشائكة التي تزود الخط المكهرب بالمواد الأولية.

2-البعد العسكري:

حيث يصرح الجنرال أنه أستوحى قرارات هذا إنشاء الأسلاك من قرارت مؤتمر الصومام ،القاضية بأولوية الداخل على الخارج والذي رأى فيه وسيلة يمكن من خلالها تشتيت شمل قادة الثورة الجزائرية تبعاً لمقولة إن إصدار أي قرار يستوجب الإطلاع على قرار الخصم.

فبدأت في وضع السدين الشائكين المكهربين على طول الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية ، ظنا منها أنها ستقوم بمحاصرة الثورة ، ومنع إنتشارها و حرمانها من قواعدها الخلفية التي تعتمد عليها

بدأت الأشغال في إقامة الخطوط الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية التونسية في أوت 1956م ونشير في هذا الإطار إلى أن دفعات السلاح قبل إنشاء السد كانت تنتقل بشكل منتظم

---

(1) محمد الميلي ،**مواقف جزائرية** ،المؤسسة الوطنية الكتاب ،ط1،الجزائر ،1984،ص45**ينظر الملحق رقم 10**.

(2) وهيبة سعيدي،المرجع السابق ،ص106.

(3) **خط ماجينو** :هو خط دفاعي عظيم تعود فكرة إنشائه إلى الفرنسي يول انلوفي ،أما فكرة التجسيد الميداني المتعلقة بأنشائه في 04جانفي 1930فتعود لوزير الدفاع الفرنسي أندري ماجينو وهو حاجز دفاعي على الحدود الفرنسية الالمانية لالقاء هجوم مباغت ،كمايسمح للقوات الفرنسية القيام بالتعبئة العامة .**ينظر**:مسعود كواتي ،**تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**،دار هومة ،لطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ،2011.ص59.**ينظر الملحق 04**.

عبر منطقة سوق أهراس (القاعدة الشرقية) ومن هناك يعاد توزيعه على الولايات الداخلية الثانية والثالثة وكذلك الرابعة ،أما الأوراس (الولاية الأولى)فكانت قوافل الأسلحة تصلها عبر الصحراء [1].

فكرة إنجاز خط شال :

فهي تعود إلى الجنرال شال موريس[2] ،الذي نسب إليه الخط وهو ثاني خط مكهرب من الجهة الشرقية ،أقيم خلف خط الأول من الشمال إلى الجنوب لتدعيمه وذلك في نهاية عام 1958م وبداية عام 1959م إنطلاقاً من غرب وشرق القالة ليتجه جزء الأول نحو أقصى الشرق ليبلغ نقطة الحدود التونسية.

ويعود على شكل دائري ليتجه مع جزئه الأخر نحو الجنوب محتضنا كل المدن والقرى الواقعة على الشريط الحدودي حتى يقترب من خط موريس قرب مدينة سوق أهراس ليتجها معاً نحو الجنوب .

---

[1] الطاهر جبلي ،**شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954–1962)**،مذكرة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،إشراف يوسف مناصريه ،جامعة تلمسان ،2008-2009،ص183.

[2] **موريس شال** :ولد بفرنسا في 5سبتمبر 1905م إلتحق بمدرسة سان كير (saint cyre) ،سنة م1923 وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925م ،وخلال نفس السنة إلتحق بالمدرسة التطبيقية للطيران يلتحق بالمقاومة سنة 1943م، ليقلد عدة مناصب كان أخرها جنرالا قائد أعلى القوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958م إلى شهر أفريل 1961م،في ماي 1961 حكم عليه بالسجن لمدة 15سنة ،يسبب قيادته للانقلاب ضد الجنرال ديغول بغرض الإطاحة به بدعوى أنه فرط في حق الجزائر الفرنسية ،**ينظر** :جمال قندل ،المرجع السابق ،ص54.

ثانياً :منـــاطق تـواجـدهـما.

بأمر من وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس (ANDRE MAURICE) [1] و يمتد "**خط موريس** " من الجهة الشرقية شاطئ البحر شرقي مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة على مشارف الصحراء ، و يتراوح عرضه من ستة إلى إثنتي عشرة مترا و إلى ستين مترا في بعض الأحيان [2].

ليدعم **بخط شال** ، والذي يمتد خلف خط موريس من سوق أهراس إلى غاية مدينة تبسة ليتم تمديده فيما بعد نحو الجنوب حتى يصل إلى نهاية وادي سوف ماراً بولاية تبسة [3].

أما طوله فيبلغ 460كم وهو قصير إذا قورن بالخط الموجود بالجهة الغربية لأنه يصل بسرعة إلى المناطق الصحراوية ،حيث يوجد نظام رادارات خاص بالمراقبة ليكمل المسافة المتبقية والمسافة الفاصلة بين الخطين تتسع حينا وتضيق في بعض الأحيان حيث تبلغ 70كلم ، كما تحدد المسافة الكاملة المتواجد بها الخطين بما فيه شبكة الرادارات ب1600كلم.

أما المسافة التي تفصل "خط شال " عن "خط موريس " تتراوح مابين 5و 40كلم ،فيما تبلغ المسافة الفاصلة مابين "خط شال "والحدود الجزائرية التونسية مابين 63و 72م بما فيها حقول الألغام

وقد أقيم على طول خط الاسلاك مراكز فرنسية محصنة يبعد بعضها عن البعض بكيلومترين و نصف بحيث أن الجنود يرون بعضهم من مركز لأخر ويقيم في كل مركز من مائة إلى ثلاثمائة جندي ، مزودون بالمدافع الرشاشة والبنادق الرشاشة و مدافع الهاون عيار 40 و 75 ، ومدافع 105 ، و هناك جهاز إنذار يمكن للفرنسيين رد الفعل السريع بواسطة المدافع ،بمجرد ما تسجل لوحة الرادار حركة ما ، و تتنقل الدبابات والمصفحات بين المراكز ليلا ونهارا ،كما وضعت الألغام على طول الأسلاك لمعدل 50 ألف لغم في كل عشرين كلم[4].

---

[1] الغالي غربي ؛ المرجع السابق ، ص ، 277. ينظر للملحقل 05.

[2] يحي بوعزيز ؛ مرجع سابق ، ص ، 213 ،ينظر للملحق 06.

[3] لخضر شريط و آخرون ؛ مرجع سابق ؛ ص ، 187 ،ينظر للملحق رقم 07. .

[4] **معركة الأسلاك الشائكة** ؛ **مجلة المجاهد** ، ع 31 ، 1 نوفمبر 1958 ، الجزائر ، 1984 ، ص ، 12.

ثالثاً :أهداف إنشاء الخطين.

لم تعتمد السلطات الفرنسية الخطوط العسكرية إلا بعد آن أثبتت نجاعتها وفعاليتها في مختلف الحروب غير أن في هذه المرة كانت أكثر تطورا ،إذا تعرضت لدراسة معمقة وإستراتيجية محكمة وتكنولوجية عالية سخرت لها إمكانيات مادية وبشرية ضخمة نظراً للأهداف المبتغاة منها ،حيث تعدت الجانب العسكري لتمس الجوانب الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية [1].

أ–الأهداف العسكري:

اعتمد جيش التحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية على القاعدتين الشرقية والغربية بإعتبارهم الشريان الحيوي والإستراتيجي الذي كانت تعبر منه عدة قوافل محملة بالأسلحة والمؤونة ،لقد تفطن العدو لهذا التسرب فأنشأ لإعتراضه والقضاء عليه ست فرق من رجال المضلات ليسهل تنقلهم على متن طائرات الهيليكوبتر عبر المواقع الإستراتيجية للتصدي له.

وهذا مأدى الإستعمار الفرنسي إلى فشل في القضاء على جيش التحرير الوطني الذي نجح إلى حد كبير في إصال السلاح إلى الداخل و أمام هذا الوضع الذي هدد مصالح فرنسا عمدت إلى إنشاء خطوط مكهربة تدخل ضمن إستراتيجية القادة الفرنسيين بهدف توقيف قوافل السلاح وعزل كل القاعدتين الشرقية والغربية لمنع المجاهدين من الدخول والخروج وعزلهم عن العالم الخارجي ومنعهم من الامداد والتموين والعلاج قصد خنق الثورة والقضاء عليها.

كما كانت ترمي إلى حماية السكك الحديدية الممتدة من الجهة الشرقية من الونزة وتبسة باتجاه عنابة ومن الجهة الغربية من وهران إلى مشرية ثم كولومب ببشار.

ب–الأهداف السياسية:

لقد حرك تصاعد الثورة الرأي العالمي الذي كان يعد عاملا أساسيا في مسارها ، فرأت فرنسا في هذا الأمر خطرا على مصالحها ولهذا لجأت إلى منع التواصل والترابط الثورة.فإلى جانب

---

[1] الملتقى الوطني الثاني الطارف 21-02-1998، وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **،إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في خنق الثورة الجزائرية من خلال شال وموريس وتصدي الثورة لها** ،ص16.

التطويق الإقليمي عمدت فرنسا إلى إسكات صوت الثورة وإيقاف إمتداد صداها إلى الخارج عن طريق إحتكار وسائل الإتصال والتعتيم الإعلامي والدعاية المغرضة وفرض الرقابة والحضر على المحقيقين والصحافين حتى لاتخرج الثورة عن نطاقها الداخلي.

ج- الأهداف الإقتصادية:

إن الإستراتيجية العسكرية الجزائرية جعلت ضرب المصالح الإقتصادية الفرنسية جزء لا يتجزأ من المد الثوري ،حيث تعرض قطاع النقل خاصة القطارات التجارية إلى هجومات كبيرة قدرت ب 730عملية ضد القطارات و227عملية ضد المحطات وذلك في الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1954م حتى 31 أكتوبر 1957م،ولقد كلفت هذه العمليات الإقتصاد الفرنسي 05ملايير فرنك سنة 1957م،بينما وصل سنة 1958م إلى 905مليار ليرتفع من 1959-1960إلى 20مليار فرنك.

وعمدت السلطات الفرنسية لحماية مصالحها الإقتصادية في الجزائر إلى تدعيم الخطوط المكهربة من الجهة الشرقية بخط ثان "خط شال "لما لهذه المنطقة من مصانع وثروات إقتصادية من بينها مصنع الونزة ومصنع الحجاز [1].

[1] الملتقى الوطني الثاني الطارف، المرجع السابق ،ص17.

المبحث الثاني :خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية .

أولاً : أسباب إنجاز الخطين.

لقد حاولت فرنسا وبكل الوسائل المتاحة لها ،عزل الشعب الجزائري على الصعيد الداخلي كما فعلت بالنسبة النطاق الخارجي ،حيث سارعت إلى تحويل الجزائر الثائرة إلى سجن كبير ،بعد تطويق الحدود بالاسلاك المكهربة والملغمة خاصة بعد فشلها في القضاء على الثورة.

حيث سارعت إلى الرمي بكل ثقلها تجاه غلق الشريط الحدودي وتطويقها لعرقلة حركة ونشاط المجاهدين ،كما كانت تلك الخطوط بمثابة وسيلة إبتكرتها الإدارة الإستعمارية الفرنسية للضغط على جبهة التحرير الوطني ، وحرمانه من كل موارد التموين ،في الجهة الغربية.

وإنها لم تبدأ مع أندري موريس ،بل سبقه إليها الجنرال بيدورن (pidaren) قائد القسم الوهراني الذي طرح الفكرة وقد جسدها في الميدان الجنرال لوريو (loriot) في شهر جوان 1956م بغرض عزل جيش التحرير عن القواعد الخلفية للثورة بالمغرب [1].

حيث مهدت فرنسا لنجاح سياستها العسكرية الجديدة بحملة دعائية واسعة النطاق حيث جندت لها جميع الوسائل المادية والمعنوية والبشرية القضاء على الثورة الجزائرية بحيث أعتبر هذا الانجاز وسيلة وابتكارا جديداً وفعالاً، كفيلاً للقضاء على التمرد ،هذا مايفسر لنا حماس الساسة والعسكريين الفرنسيين لهذا المشروع وللمجهدات العسكرية المبذولة بها ، فإن جنرالات فرنسا لم يكونوا مطمئنين [2].

وبما أن الحرب تقوم على إستراتيجيتين :إستراتيجية دفاعية وأخرى هجومية وتعتمد الأولى على العوائق كوسيلة مادية لها قامت القوات الفرنسية ببناء سد مكهرب بعد أن أجرت دراسات على المواقع والأماكن التي يمر بها الخطان ،فحددت معالمها ورسمت حدودها ونطاقاتها على الخرائط

---

(1) جمال قندل :المرجع السابق ص 54 ،بنظر للملحق رقم 08.

(2) سعيد بورنان ،**شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**،أبرز قادة نوفمبر 1954،ط2،دار الأمل ،للطباعة والنشر والتوزيع ،ج3،الجزائر ،2004،ص28.

وشرعت في إنجاز "خط موريس "وحدات الهندسة العسكرية التي تكلفت بهذه المهمة ذات الأبعاد المختلفة تحت إشراف خبراء ومهندسين في كافة الميادين ،إلى جانب الحركة والعملاء وبعض ممن وظفوا تحت ستار القضاء على البطالة كما نجد المساجين والأسرى والمدنيين والمعتقلين الذين إضطروا إلى ذلك تحت حراسة الجيش الفرنسي ،وكذا فرق من اللفيف الأجنبي من كل الطاقات البشرية وفرت من أجل إختصار فترة الانجاز [1].

وحسب المجاهد" زرايقية صادق "قائد ناحية ،فإن نسبة مشاركة الجزائريين في إنجاز الخطين قدرت ب90% ،كما ذكر المؤرخ الإنجليزي ألستر هون (alistair horne) أن فرنسا قد أنفقت مبالغ كبيرة من أجل تطوير ودعم "خط موريس " لذلك أصبحت حمايتها وسلامته من أولى اولويات القيادة الفرنسية العسكرية خاصة في شتاء 1957-1958م.

زيادة على هذا العمل المكهرب اللانساني قامت الحكومة الفرنسية بإنشاء قاعدة عسكرية في الحدود الجزائرية التونسية والتي بلغ عددها أكثر من 85ألف جندي فرنسي وهي أكبر قاعدة عسكرية [2].

---

(1) عبد الواحد بوجابر ،الجانب **العسكري للثورة المنطقة الخامسة الولاية الاولى التاريخية** ، الكتاب بدون معلومات تاريخ إصدار ،ص 251.ينظر للملحق 09.

(2) عبد المجيد عمراني ،**جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962م**،ت،محمد العربي ولد خليفة ، دار الهدى ،للطابعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2007،ص،87.

ثانياً : وصف وتدعيم خط موريس على الحدود :

1- وصف خط موريس

أ – وصف خط موريس على الحدود الشرقية :

تم عرض المشروع خط موريس على البرلمان الفرنسي وصادق عليه ، حيث يمتد شرقاً عن المسافة 750 كلم من عنابة شمالاً إلى نقرين جنوباً،حيث تتراوح طاقة هذا الخط المكهرب مابين 5000و 6000 فولت ،وعرضه تقريباً عشرة أمتار وهو قائم على ثلاث أعمدة وثلاث خطوط مكهربة[1].

وبجانب هذ الخط من الجهة اليمنى واليسرى توجد أسلاك شائكة تسمى بالأصلاح العسكري بأسلاك الاعثار [2]وظيفتها الاساسية:

1-منع أي شخص من الاقتراب من الخط المكهرب.

2- حمايته من الحيوانات حتى لاتصاب بالخلل.

وقد تم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية :

1-**شبكة الإنذار** : تنبه بالاقتراب جيش التحرير.

2-حقل الألغام :يوجد في مقدمة الحاجز وعرضه يتراوح بين ثلاثة وخمسة أمتار به حوالي خمسين ألف لغم ،في كل عشرين كيلومتر من الحاجز ،وتكون الألغام فيه متباعدة عن بعضها البعض بحوال أربعين إلى خمسين سنتمترا.

3-شبكة الأسلاك الشائكة :مضلعة الشكل ،بها ثلاث أوتاد ،علوها متر وعشرون سنتمترا ،وعرضها أربعة أمتار [3].

---

[1] خليفة الجنيدي وآخرون ،**حوار حول الثورة** ،طبعة خاصة ،وزارة المجاهدين ،ج1،موفم للنشر الجزائر2008 ،ص**443**.

[2] الغالي غربي ؛ المرجع السابق ، ص ،**279**،ينظر للملحق رقم **10**.

[3] – zebouchi abdelkrim،les sacrifices consentis poula libératis de L'algérie.mai 1956 à juillet 1962،edition spéciale،2008 ،p74-75.

4-السياج المكهرب :علوه متر وثمانون سنتمترا ومتكون من ثمانية أسلاك متباعدة عن بعضها البعض بحوالي مترين ونصف ،ويمر بها تيار شدته متفاوتة ،كما أن هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة أوتادها خشبية وطولها متران.

5-**شباك دائري** :على ثلاث طبقات ،علوه متر وأربعون سنتمترا إلى مترين.

6-سياج ضد البازوكا:يحمي سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز ،كما أنها تحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير المضادة للدبابات.

7-السياج المكهرب الثاني :يشبه تماما السياج المكهرب الأول ،غير أنه معزز من الأعلى والأسفل وذلك بشد الاسلاك الشائكة السفلية بدبابيس تمنع المجاهدين من إبعدها عن بعضها البعض للمرور ،إلى جانب ذلك فرشت الأرض تحت السياج ،بأسلاك شائكة تمنع المجاهدين من حفر ممر تحتها.

8-ممر للحراسة :تسلكه سيارات الحراسة المسماة المشط.

9-أسلاك شائكة مستطيلة الشكل :علوها متر وعشرون سنتمترا إلى متر وأربعين سنتمترا،أما عرضها فيمتد من أربعة إلى ستة أمتار

10-الممر التقني :تسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحصل بالسياج المكهرب.

11-السياج المكهرب الثالث :يشبه السياج المكهرب الأول من حيث العلو وعدد الأسلاك .

كما يقول المجاهد الرائد السنوسي حسين في وصف خط موريس قبل الخط حقل من الألغام ثم أسلاك شائكة ثم الخط الكهربائي به 1500فولت بمجرد قطعه به جهاز إنذار لمراكز المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط ثم أسلاك شائكة وألغام ثم مصر تمر فيه الدبابات والمدرعات ثم مسافة على الطول داخل الحدود الجزائر مهجرين منها الأهالي ،ثم يأتي خط شال وهو أقل من خط موريس [1].

[1] **محمد لحسن زغيدي** ؛ المرجع السابق ، ص ،183.الملحق رقم 07.

ب – وصف خط موريس على الحدود الغربية :

يعود إختلاف بين الخطين ،ذلك أن المانع الدفاعي بهذه الجهة غير مجهز بالسياج المضاد للبازوكا وكذا الشباك الدائري .وبناء على الوثيقة التي تعرض رسما لخط دفاعي نموذجي على مستوى الحدود الجزائري المغربية ،تجب الإشارة إلى أن المجاهدين خلال خروجهم من الجزائر بإتجاه المغرب يواجهون مباشرة خط الحماية والإنذار الذي يكشف ويحدد وجودهم ،ولكن أثناء الدخول من المغرب بإتجاه الجزائر تواجه المجاهدين شبكتان للالغام بعرض ستة أمتار لكل شبكة ،منه تبدو الأهمية الإستراتيجية للعبور من المغرب بإتجاه الجزائر ،في عملية التموين بالذخيرة والسلاح ،كما يبدو بشكل واضح مدى التركيز الإستعماري على منع ذلك على المجاهدين ،ولعل شبكة الألغام المضاعفة ،دليل كافي على ذلك ،وبالتالي فإن خط موريس على الحدود الغربية للجزائر توفر على التحصينات التالية[1]:

1-خط حماية وإنذار .

2-حقل ألغام :يلي الخط الأول مباشرة وعرضه ستة أمتار.

3-السياج المكهرب :يتكون من ثمانية أسلاك مكهربة ،مشدودة إلى عمود خشي ،ومرقمة من 1إلى 8الأسفل إلى الأعلى.

4-ممر تقني :تستعمله قوات الإستعمار لمراقبة الخط وتصليحه عند حدوث العطب أو التخربي من طرف جيش التحرير.

5- سياج مكهرب :يشبه السياج الأول في مواصفاته وتركيبه .

6-خط حماية وإنذار :يشبه الخط الأول في جميع مواصفاته.

7-أرضية مناورة :تستعمله قوات العدو للخركة والمراقبة المستمرة .

[1] **جمال قندل** ؛ المرجع السابق ، ص57.

2-تدعيم خط موريس على الحدود:

أ-مخطط لاكوست :

ورغم فشل الاستعمار في القضاء على الثورة ،طبقا للوعد الذي كان إلتزام به "لاكوست " الوزير المقيم بالجزائر ،لقد أعتبر خط موريس الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة ،وكانت إستراتيجة لاكوست ،بدنو نهاية ربع الساعة الأخير فانه لم يستخلص العبرة من ذلك ،بانه ان لاكوست نفسه لم يخجل من التصريح عام 1957م بأنه "سوف يبني مع الفرنسيين والمسلمين في الجزائر نظاما جديدا لن يكون له نظير في العالم "فإذا مشرعه يتوقف عند "لن يكون " [1].

أن يوضع موضع التنفيد تعليمات حكومته بخصوص مجابهة الوضع والتي يمكن تلخيصها في العبارة التالية :إعطاء الاولوية المطلقة على الثورة الشعب وبهدها يمكن التفكير في الاصلاحات السياسة المطلوبة وضعت بين يديه إمكانيات هائلة لإنجاز هذه المهمة [2].

مما حدا به الإسراع نحو تتبع خطوات أندري موريس ،على نحو يمكنه من تحقيق حلمه في فرض "التهدئة "الشاملة ،التي مافتئ ينادي بها على مدار سنوات الثورة ، وقد ازداد تعلقه بها أكثر من ذي قبل ،بعد أن زار الحدود ورأى عن قرب الحاجز الدفاعي.

وعلى هذا الأساس تدعيم بغرض إحكام الغلق والتطويق في وجه جبهة وجيش التحرير .،فإن المخطط الاكوست يرمي أساسا إلى توسيع وتعزيز خط موريس ،حتى يتحول إلى قوة مؤثرة ذات فاعلية كبيرة ،تتحطم معها كل محاولات جيش التحرير الرامية إلى العبور ،دخولا إلى الجزائر أو خروجا منها ولتحقيق هذه الغاية أعدت دراسة تقنية شاملة للمخطط.

وقد صادق الجنرال قائد القسم العسكري القسنطيني على المخطط بسرعة ،بغرض إعطاء

---

(1) محمد الميلي ،المرجع السايق ،ص45.

(2) جمال قنان ،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ،منشورات المتحف للمجاهد ،الروبية الجزائر ،1994،ص،273.

دفع قوي للمشروع ،ولقد شرعت القيادة العسكرية في إنجازه 07فيفري 1958م حيث إشتمل على المحاور التالية :

1-متابعة الأشغال التي لاتزال في طور الإنجاز.

2-توسيع الشبكة والمراقبة بواسطة الأضواء الكاشفة .

3-تكثيف الإتصال بواسطة الراديو.

4-تجهيزات ضوئية ماتحت الأشعة الحمراء.

5-توسيع شبكة الأسلاك الشائكة إلى جنوب الماء الأبيض.

6-التحسين التقني للخط المكهرب.

ب- مخطط شابان دلماس.

يدعم هذا المخطط والذي يحمل إسم وزير الدفاع الفرنسي شابان دلماس ضمن المرحلة الثالثة لعملية تطويق الحدود ،وقد رسمت معالم وأهداف هذا المخطط ،خلال الإجتماع الذي عقد بوادي الزناتي في التاسع عشر من مارس 1958م.

وكان تركيز لهذا المخطط هو تعزيز الكهربائي لخط موريس ، حيث لم يحقق بعد الأهداف التي أنشئ من أجلها ،وفي هذا الصدد تم إبعاد السكان قسرا ،من المنطقة الواقعة بين خط موريس والحدود الجزائرية التونسية ،بأمر من شابان دلماس ،حتى يخلو الجو للقوات الإستعمارية وخاصة الطائرات الحربية كي تتحرك بحرية كاملة ،وبذلك غدت تلك المنطقة محرمة.

ج- مخطط الحرباء :

يندرج هذا المخطط هو الآخر ضمن سلسلة من تدعيمات التي شهدتها خط موريس وقد أوضح الجنرال غودار(goudare)، " قائد الناحية الإقليمية للقسم العسكري بتاريخ 23أوت 1960 يضم تحسينات جارية على مستوى الخط المكهرب كالآتي [1]:

[1] جمال قندل ،المرجع السابق ،ص80-81.

1-المنطقة الشمالية الشرقية القسنطينية :

تركيز على هذه جهة ،تحجير الطرق غير المعبدة ،وإنشاء إقفالات قصيرة في مواقع متنوعة على طول الخط المكهرب ،باستعمالها لمراقبة الخط في تكثيف المضايقات من طرف المجاهدين الذين مانفكوا يكثرون ،بل وينوعون من المضايقات ،خصوصاً بعد تأسيس قيادة الأركان العامة للحرب.

2-بناء حزام بين الفرين والقالة :

قام القادة العسكرية الفرنسية إلى العمل على إنجاز حزام من الأسلاك الشائكة بهذه المنطقة.

3-تعزيز السد ماقبل الوسط :

تدعيم هذا المخطط الى الإنذار المسبق الكاشف لموقع ومكان المجاهدين ،فضلا عن شبكات الكبح المتكونة أساسا من أسلاك شائكة صغيرة مشدودة إلى الأرض على علو صغير.

ثالثاً :وصف وتدعيم خط شال على الحدود :

1- وصف خط شال:

حيث يمتد خط شال بالتوازي على بعد 70كلم مع خط موريس في الجهتين :الشرقية والغربية من البلاد وبقوة كهربائية تفوق 30.000فولت ،والمسافة الفاصلة بين الخطين تتسع احيانا وتضيق أحيانا أخرى ،حسب طبيعة الارض وتصل في بعض الجهات إلى 90كلم مع الإشارة أن خط شال هو أكثر جهنمية وخطورة من خط موريس وأشد تطور وخنق للمجاهدين حيث يقول لخضر بورقعة في هذا :بكل آسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة ولم تخطط لعرقلته ومنعه من ان ينجز ،ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج[1].

2- تدعيم خط شال :

ويشكل خط شال هو الآخر جملة من الشبكات المكهربة والتي تتمثل في :

1-شبكة الأسلاك الشائكة.

2-حقل للألغام عرضه خمسون مترا.

[1] لخضر بورقعة ،**شاهد على إغتيال الثورة** ،ط2،دار الحكمة للترجمة والنشر ،الجزائر 2000،ص16.

3-السياج المكهرب :

يضم خمسة أسلاك شائكة موضوعة فوق بعضها البعض ومفصولة عن بعضها بعوازل ،وقد عزز السياج من الأعلى بشبكة من الأسلاك الشائكة.

4-شبكة من الأسلاك الشائكة :عرضها أربعة أمتار ،أقيمت خلف الخط المكهرب على بعد ثلاث أمتار بعد الطريق المعبد مباشرة ،تمتد الخنادق المحصنة بالإسمنت المسلح والتي تبعد عن بعضها البعض بحوالي مائتي مترا.

5-حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات.

6-حزام للألغام يتراوح عرضه بين إثني عشر إلى أربعين مترا حسب طبيعة كل منطقة.

7-حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات[1].

وقد أحيطت هذه الشرائط والأحزمة بالأسلاك الشائكة لحمايتها من الحيوانات وقذائف البازوكا وشقت حولها طرق تجوبها صباحاً ومساءاً.الدبابات وتراقب الخطوط وتدافع عنها ضد هجمات المجاهدين ،ولذلك كان من الصعب جداً تموين القوافل التي تتواجد بين الخطين وأدى ذلك إلى فقدان العديد من القوافل ،وموت العديد من الجنود جوعاً [2].

(1) عبد الحميد السقاي،الملتقى الجهوي **لتاريخ الثورة بالقاعدة الشرقية بمدينة الطارف**،أول نوفمبر،العدد84،الجزائر،ص60.

(2) على العياشي ، **خط شال حاجز الموت الالكتروني** ،مجلة أول نوفمبر ،عدد 94،جويلية ،أوت 1988،ص34.

نستخلص من دراسة الفصل الثاني :

أن مشروع خطي موريس وشال جزء من الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في محاصرة وتطويق الثورة الجزائرية ،مستعملة بذلك أحدث الوسائل والتقنيات الموجودة آنذاك للوصول إلى مبتغاهم.

كما أنه لايعتبر لجوء فرنسا إلى إقامة هذا المشروع إستراتيجية جديدة قصدت فرنسا من ورائها خنق الثورة وعزلها عن الشعب وعن جيرانها وعن العالم أجمع فحسب ،بل هي بداية رسمية للإعتراف بفشلها الذريع أمام نجاح الثورة التحريرية.

حيث حاولت فرنسا وبكل الوسائل المتاحة لها ،عزل الشعب الجزائري على الصعيد الداخلي كما فعلت بالنسبة لنطاق الخارجي ،حيث سارعت إلى تحويل الجزائر الثائرة إلى سجن كبير ،بعد تطويق الحدود بالاسلاك المكهربة والملغمة خاصة بعد فشلها في القضاء على الثورة.

حيث جاء نتيجة مواجهة لنتائج لمؤتمر الصومام التي تتبنى أولوية الداخل على الخارج ،والهدف منه هو عزل الثورة والقضاء عليها وهذا تبقى الجزائر فرنسية وعزلها عن محيطها الخارجي العربي العالمي وقد إنعكس ذلك بشكل سلبي على مسار الثورة.

فجاء خط موريس مباشرة بعد مؤتمر الصومام في كل من الغرب والشرق الجزائريين حيث لم يحقق بعد الأهداف التي أنشئ من أجلها ،وفي هذا الصدد تم إبعاد السكان قسرا ،من المنطقة الواقعة بين خط موريس والحدود الجزائرية التونسية ،يأتي بعدها خط شال لتدارك أخطاء موريس وهو خط كهربائي جهنمي وخطير .

الفصل الثالث

إستراتيجية الثورة التحريرية للقضاء على فاعلية الخطين

المبحث الاول : إستراتيجية الثورة في مواجهة الأسلاك الشائكة .

المبحث الثاني : مظاهر التأثير لخطي موريس وشال .

لقد حاولت فرنسا ، وبكل الوسائل المتاحة لها ،عزل الشعب الجزائري على الصعيد الداخلي ،كما فعلت بالنسبة للنطاق الخارجي ،حيث سارعت إلى تحويل الجزائر الثائرة إلى سجن كبير بعد تطويق الحدود بالأسلاك المكهربة والملغمة ،وخاصة بعد فشلها في القضاء على الثورة التي عرفت تغللا وإنتشار واسعاً في كل مكان من أرض الجزائر ولاسيما بعد مؤتمر الصومام الذي أعطى للثورة الجزائرية دفعاً جديداً و تنظيماً محكماً خاصة في المجال العسكري والديبلوماسي ،حيث إن التنظيم العسكري وحده لا يكفي، ما لم يدعم باستراتيجية محنكة ومتطورة يستطيع جيش التحرير من خلالها تحقيق أهدافه التي يسعى من أجل تحقيقها بكل الوسائل والطرق ،وانهياره ،والتأكد من انهزامه في الميدان العسكري ، الذي يؤدي بالضرورة إلى النصر وتحقيق الاستقلال ،وإعطاء الثورة طابع العالمية و تدويل القضية الجزائرية .

و من هذا المنطلق بدأ جيش التحرير في العمل لتطبيق أهدافه على أرض الواقع و ذلك بمواجهة الاستعمار الفرنسي و إفشال مخططاته الرامية إلى إبادة جيش التحرير الوطني و فصله عن قواعده التي تعد المحرك الرئيسي له.

حيث تجدر الإشارة أن فرنسا أستعملت الشعب الجزائري كأجير في بناء خط موريس [1]،مما جعل أحد قادة الثورة بالولاية الثانية مسعود بوعلي يراجع العقيد علي كافي في الأمر قائد الولاية آنذاك سنة 1957 مقترحاً عليه أن تقوم الجبهة بمنع الشعب من العمل في هذا الإنجاز ،لكن على كافي رأى أنه من الأجدر أن نترك الشعب يشتغل ويأخذ أجرا ،ثم نهدم السلك فيما بعد ،كل هذا طبعا ثقة بالنفس وبالروح الثورية ،لكن الأمر بات أصعب مما تصوره على كافي فيما بعد [2]. من هنا. يكون سؤالنا ؟ كيف واجه جيش التحرير الوطني خطي موريس وشال ؟ وماهي طرق العبور وسائله ، آثار ومخلفات الأسلاك المكهربة والألغام ؟

---

[1] ينظر للملحق رقم11.

[2] عمار قليل ،**ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج2،دار العثمانية الجزائر ،2013،ص 73.

المبحث الاول : إستراتيجية الثورة في مواجهة الأسلاك الشائكة.

أولاً : المجال العسكري :

تفطن جيش التحرير إلى خطورة الأسلاك الشائكة الذي عملت السلطات الفرنسية على تطويره وتقويته وذلك لإبادة جيش التحرير،حيث إنعكس هذا الوضع بفعله أصبح كل فريق من الثوار يعتمد على مقاومة الفريق الآخر لخطة وضع هذه الأسلاك ولم يتكلف بصورة جدية وفعالة[1].

مماجعل العدو ينجح في إغلاق الحدود تدريجياً،ويقلل من سير القوافل من الدخل إلى الخارج،ولو أن بعض الكتابات الأجنبية تذكر بأن "عمار بوقلاز "الذي أصبح قائد للقاعدة الشرقية ،قد ترك القوات الأستعمارية تعمل بكل حرية في مد الأسلاك الشائكة ،لأن ذلك يسمح بإيجاد مصدر الإشتراكات من العمال الجزائريين الذين أستعملتهم فرنسا في مدها لهذه الأسلاك ،كما ينظر إلى إمكانية إستعمال هؤلاء كأدلة في إختراق هذه الخطوط مستقبلاً[2].

فعمل هذا الأخير على تطوير إستراتيجيته وفق وما يتماشى مع إستراتيجية التطويق و الخنق التي اعتمدها العدو ، الذي كان يعتقد بأن الخطوط المكهربة والملغمة ستحقق أهدافها في تطويق الثورة والقضاء عليها وقد أستطاع جيش التحرير بما يملكه من عزيمة وصبر أن يعمل على التصدي لهذه الاستراتيجية بكل الطرق والوسائل وحسب الإمكانيات المتوفرة لديه[3] وذلك لاختراق هذه الخطوط [4].

---

[1] محمد خير الدين ،**مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ،ط3،مؤسسة الضحى ،ج2،الجزائر .2009،ص178.

[2] بوعريوة عبد المالك ،**العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية** ،(**1954 –1962**)،مذكرة شهادة ماجستير في تاريخ المعاصر ،إشراف د:شاوش حباس ،جامعة الجزائر 2005-2006،ص110.

[3] ينظر للملحق رقم12.

[4] علي العياشي ،**مجابهة العدو في الحدود الشرقية** ،مجلة أول نوفمبر ،ع99-98،نوفمبر –ديسمبر 1988،ص40.

ثانياً :طرق العبور ووسائله :

أول عمل قام به قادة الثورة أنها بدأت في دراسة الخط بوضع الخرائط الجغرافية والطبوغرافية للخط حسب المناطق التي تمر عليها كما قرر مسؤولو الولايات في البداية تقليل عمل القوافل ثم توقيفها مؤقتاً [1].

أ–الطريقة الأولى :

تمثل البداية الأولى لتعامل المجاهدين مع خط موريس ،ثم خط شال من بعده ،وقد إتسمت بإنعدام معرفة طبيعة الخط والأخطار التي يمكن أن يسببها ،ولذلك نجد أن المجاهدين كانوا يعمدون إلى إجتناب الأسلاك الشائكة ،خاصة بعد أن لغمت الأرض وكهربت الخطوط ،حيث كانت عملية العبور تتم بالجنوب ،وذلك تجنبا لملاحقة قوات الإستعمار والخوف من الإصابة بانفجار الألغام .

وأن العبور بهذه الجهة كان صعباً جداً ،نظرا لانعدام الغطاء النباتي من جهة ،وصعوبة الطريق من جهة أخرى ،ذلك أن المسلك صحرواي تقل فيه مصادر التموين ،وفي الكثير من المرات كانت القوافل الذخيرة والسلاح والتي عادة ماتضم البغال والجمال ،تتعرض للملاحقة والمطاردة التي تستخدم على مستوى هذه الجهة الطائرات الإستكشافية ،وقد عملت الثورة عن هذا الأسلوب نظراً للأخطار الكثيرة التي إعترضتها [2].

ب–الطريقة الثانية :

أن المجاهدون يتسللون قرب السد ويقيمون بمهاجمة العربات والمصفحات المراقبة لسد والعمل على حفر خنادق تحت هذه الأسلاك بإستعمال خناجر البنادق بمقدار مايمكن لرجل أن يمر تحته، تجنب لقص الأسلاك حتى لايكتشف العدو إختراق الخط إلا أن هذه العملية هي الأخرى جداً صعبة ذلك أنها تتطلب وقتاً لإنجازها[3].

---

(1) الغالي غربي ؛ المرجع السابق ، ص ، 208 .

(2) جمال قندل ،المرجع السابق ،ص113.

كما تكون صعبة في المناطق الصخرية أو الصلبة ،كما تعيق حركة المجاهدين بتمرير أسلحتهم ثم أمتعتهم أولا اتعذر المرور بها تحت الأسلاك [1].

وفي مرحلة لاحقة من تطور إستراتيجية خرق السد ، استعملت وسيلة أخرى عرفت " بألينقلور" ، وهو عبارة عن وصلات بلاستيكية يبلغ طولها بين 1.5م و2م يقوم المجاهدون بحشوها بالمتفجرات ، ثم تلتصق في بعضهما البعض بقوة وضغط ثم يتم وضعها تحت شبكة الأسلاك ، وعند انفجارها تنسف الألغام والكهرباء والأسلاك الشائكة ، وتحدث ثغرات منها يعبر المجاهدون ، كما استعمل أسلوب تفجير الألغام عن بعد بواسطة المدفعية المضادة للدبابات [2].

ويذكر المجاهد الصالح شابي المدعو (بوشقوف)في هذا السياق أنه في بعض المناطق الإستراتيجية تم تكوين نقاط مراقبة وصدرت أوامر من القيادة على عدم الدخول في معارك وتحاشي القوات الفرنسية أثناء عملية العبور بالسلاح.

وقد كانت عمليات الاختراق للمرور بالسلاح تتم عن طريق حفر خنادق تحت الخطوط المكهربة ،ثم رفع الأسلاك إلى الأعلى بأعمدة من الخشب وبهذه الطريقة يمكن القول أن نسبة 90 / من القوافل إجتازت الخطوط محملة بالسلاح نحو الداخل دون إشارة إنذار [3].

هذا ماأكده المجاهد أحمد زياد المتخصص في طريقة البنقلور الذي عايش طريقة الحفر بأنها طريقة تتطلب تقنيات وأناس خبراء في الميدان يتعرفون على نوعية التربة أولاً ومن ثما ميول الأرض إلاأنها كانت طريقة صعبة لسهولة إكتشاف المجاهدين عن طريق الرادار الذي كانت أمواجه تستخدم عن طريق الصوت أو الذبذبات الأرضية أثناء الحفر[4].

ج –الطريقة الثالثة :

وقد تنوعت التقنيات المستخدمة من طرف المجاهدين لاجتياز وعبور الخط ، فقد إستعملت

---

(1) الطاهر زبيري ،**مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929–1962**،طبع وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2008،ص221.

(2) يوسف مناصرية و آخرون ؛ المرجع السابق ،ص ، ص ، 128 ، 130 .

(3) الطاهر جبلي ،**دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954–1962**،دار الأمة الجزائر ،ط 2014 ،ص152.

المقصات الخاصة بقطع الأسلاك المكهربة ترتفع إلى ضعفها عشرين فولت جيب من آلمانيا ،وكذا مقصات ذات مقابض خشبية ،كما يسميها المجاهدون "السيزاي" ولعل السر في توسيع نطاق إستعماله صاحبة المجاهدين حتى بعد إستخدام البنقلور وهي طريقة عسكرية إستخدمت حتى في الحرب العالمية الثانية وقد إستمرت هذه الطريقة من سنة 1957م إلى غاية الاستقلال وهي طريقة مشهورة تتطلب من صاحبها إرتداء قفازات خاصة تساعده في مسك السلك وقبضه وكذلك إزالته [1].

وقد إستخدمت هذه الطريقة في عمليات العبور وكذا التخريب سهولة حمل المقص وكذا إستخدام الثوار المتفجرات لنسف خط موريس من عدة جهات لتعطيل فعاليته ولو لمدة محددة حتى يتمكن الثوار من العبور.

د–الطريقة الرابعة :

مع تطوير وسائل خرق الخطوط المكهربة من أجل تحقيق عبور ناجح هذا ماعترفت به القوات الفرنسية بقوتها أن جيش التحرير الوطني المهاجم لخط موريس مجهز بأحدث الأسلحة [2].

وفي هذا السياق تجب الاشارة أن النقيب الزوبير آرسل من المغرب إلى المجاهد محمد قناد يدعوه لإيجاد وسيلة مناسبة يتم بها عبور الخطوط المكهربة بخبرة المجاهد قناد بأنه صنع صندوق خشبيا مفتوح من الجهة العليا والسفلى بوضع على سلك المكهرب يمر بداخله المجاهد يتم إستعمال الصندوق مرات عديدة في العبور من الجزائر نحو المغرب وقد آثارت عمليات العبور الناجحة حيرة العدو الذي كان يقف في الصباح على آثار للسير باتجاه المغرب من غير أن ينتبه القائمون على المراقبة ،رغم وسائل الضبط الدقيق وذلك لإن الخشب مادة عازلة.

إلا أن الاستعمار عزز المراقبة ليتمكن بعد فترة من إكتشاف السر الكامن وراء العبور الناجح بحتجاز الصندوق وتوقيف العمل به [3].

---

[1] خليفة الجنيدي ،المصدر السابق ،ص472.

[2] **ثلاث واجهات من خط موريس إلى ولاية الثالثة** ،المجاهد ،ع57،ج2،الجزائر ،1959،ص315 .

[3] جمال قندل ،المرجع السابق ص 116.

هـ –الطريقة الخامسة :

تعتبر هذه الطريقة أهم الطرق في التعامل مع الأسلاك وقد جيش التحرير يستخدمها لثبات فعاليتها ونجاحاتها مما حفز الثورة أكثر على استعمالها ،حيث أمتدت إلى غاية الاستقلال. وهي طريقة البنقلور وهو أنبوب إسطواني ملولب بحوالي 4 أو5 كيلوغرام ، يبلغ طوله متراً ونصف حيث يتم إدخاله الانبوب الأول الثاني والثالث [1].

لقد شرعت الثورة في إستعمال هذه الوسيلة خلال شهر ديسمبر 1958م على مستوى الحدود الغربية .

هذا مايدل على أن قيادة الثورة كانت في تجديد مستمر للوسائل بعد ملامسة فعاليتها ، وإن استعمال البنقالور لانه إذا ماأستعمل لتخريب فهو مفيد نظرا لفجوات الكبيرة الذي يحدثها وسط الخط المكهرب.

أما إذا استعمل أثناء العبور يكشف جنود جيش التحرير إلى الدخول في إشتبكات مع العدو وقد يتسبب في خسائر بشرية كبيرة في صفوف المجاهدين نتيجة التدخل الفوري والسريع للطيران [2].

و_ مراكز التدريب العسكري على خطي موريس وشال :

إن مهمة جلب الذخيرة والسلاح أضحى مسألة تؤرق القادة جانب كبير من الأهمية فيما باتت عملية التموين أكثر صعوبة وخطورة وأدى البحث إلى حلول الناجحة لرفع التطويق وتمكين الثورة ولذلك إنصب الإهتمام وصرفت الجهود والطاقات في التدريب العسكري بالمركز التي أقامتها الثورة [3]. حيث قررت قيادة جيش التحرير تكوين مراكز خاصة تحت إشراف جنود جيش التحرير في المناطق الجبلية المحصنة وفي الأماكن الإستراتيجية التي تتمركز فيها وحدات جيش التحرير بإستمرار ،حيث نجد الولايات :الأولى ،الثانية والخامسة في وضع أحسن ،بحكم قربها من الحدود

---

(1) خليفة الجنيدي ،المصدر السابق ص473 .

(2) جمال قندل ،المرجع السابق ص116-117.

(3) المجاهد براهمي محمد العربي ،**جيش التحرير ومعارك العبور خطي شال وموريس الملتهبة** ،الملتقى الأول حول دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ،جمعية الجبل الأبيض تبسة ،1999،ص83.

وقصر الطريق الذي تسلكه قوافلها نحو مصادر التسليح الذي لعبت فيه القاعدة الشرقية دوراً مميزا كما أشرنا.

ومن ثمة قلة الأخطار التي كانت تواجهها ،حيث تقوم بالتدريبات العسكرية الضرورية بعيدة عن عيون العدو وعملائه ،وعقد الاجتماعات النظامية والعسكرية لإعداد خطة العمليات المستقبلية حسب الظروف المستجدة وإنشاء مخابئ عسكرية يقوم فوج من الهندسة العسكرية لجيش التحرير في الجبال قرب المراكز ويشرف عليها جندي برتبة عريف وهو مسؤول المركز في آن واحد [1].

حيث أنشأ أول مدرسة عسكرية في ملاق بالقرب من مدينة الكاف وذلك في آواخر1957م وأوكلت مهمة قيادة المدرسة للضابط عباس غزيل الذي فر من الجيش الفرنسي في 1956م وألتحق بالثورة في الاوراس وفي هذا الصدد تقول القوات الفرنسية ، ان المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي يعتبرون إحتياطياً لجيش التحرير (من حوالي 200ألف جندي)بمعنى أن الجيش الفرنسي يشكل معسكر تدريب مجاني لجزء كبير من جنود جيش التحرير وهذا ماحدث فعلا بالالتحاق التدريجي لجيش التحرير مابين 30إلى 40 ضابط جزائري فار من الجيش الفرنسي سنة 1958م.

والذين تم توجيههم إلى المدارس العسكرية في الحدود التونسية لتدريب إطارات جيش التحرير ليشمل التدريب مختلف الاساليب بالتكيف مع مقتضيات الحرب ومواكبة مختلف التطورات ،كما اعتمدت الثورة أسلوب البعثات لدراسة والتدريب العسكري يذكر فتحي الديب في هذا السياق ان ثلاثين ظابطاً جزائرياً ثم تكوينهم بالكلية العسكرية بمصر على كيفيات إقتحام خط موريس حيث تم إقامة مجسم الخط بأهرمات الجيزة وأجرى الضباط الجزائريون عملية الاقتحام بنجاح كبير وبحضور العقيد محمدي السعيد والسيد فرحات عباس [2].

وباعتمادهم على أسلوب جديد من خلال الأعتماد على فرق متخصصة في زرع ونزع الألغام وعليهم بتوقيف نجاح عبور للخط المكهرب دخولا إلى الجزائر أو خروجا وإنهم لايمتلكون الوسائل الكاشفة

---

(1) **لتقرير الجهوي للولاية الأولى الاحداث الثورة التحريرية**، الملتقى الوطني الرابع ،لتسجيل احداث الثورة التحريرية من فاتح جانفي 1959إلى 05-07-1962، ا،ج1،ص78-79.

(2) فتحي الديب ،المرجع السابق ص395-396.

ومزيلة للألغام بالاعتماد على الطرق التقليدية [1].

ز- هجومات على الخطين :

وفي هذا الصدد قال المجاهد كريم بلقاسم "الأسلوب الذي نواجه به العدو عندما يكون مطلعا على وجودنا في جبهة ما ليس هو الأسلوب الذي نواجه به العدو عندما يكون جاهلا لوجودنا لكن القاعدة الأساسية في جميع أنواع المعارك هي أن تحتفظ دائما بزمام الموقف حتى يكون تيسر الدخول في المعركة و أن نتجنبها حسبما نريد أي أن المعركة يجب أن تتم حسب إرادتنا وحسب خطتنا بجيش لا يستطيع أن يفرض علينا المعركة حسبما يريد [2].

حيث كانت الهجومات المتتالية على خطي شال وموريس و تخريب الاسلاك الشائكة من المجاهدين الذين وعد موريس بالقضاء عليهم يشاركون كل ليلة في إتلاف العشرات الكيلومترات من أسلاكه التي تستبدل باخرى على نفقة الاهالي الفرنسيين الذين يؤدون الضرائب [3].

حيث قامت عدة وحدات من جيش التحرير الوطني في الليلة الواقعة بين 31أكتوبر وأول نوفمبر 1959م بهجوم عام داخل التراب الجزائري على طول خط موريس التخريبية في نقاط معينة ،تحت قيادة موحدة الذي أدى إلى خسائر فادحة نتيجة الضربات التي وجهها له المجاهدون بمدافع الهاون منها مركز الونزة ،اما مركز الماء الأبيض فلم يكن أقل من سابقيه خسارة على عكس معركة بكاريا في 14ديسمبر 1961م والتي تعمد جيش التحرير من وراءها تخريب مواقع العدو والتي غنم من وراءها المجاهدون الكثير دون أي خسائر على سبيل ذلك غنموا الأسلحة المتنوعة ،حيث أثبت المجاهدون للعدو أن خط شال وموريس أصبح وسيلة للتزويد بالاسلاك والأعمدة والألغام التي يبثها العدو فيزيلها المجاهدون بوضعها في طريق العدو [4].

---

(1) عبد الكريم حساني ،**أمواج الخلفاء** ،المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر،1995، 162-163،ينظر للملحق رقم 13.

(2) أزغيدي محمد لحسن ؛ المرجع السابق ، ص 154.

(3) محمود الشريف ،**أندري موريس واسلاك الشائكة** ،**المجاهد** ،ج1،(ع-11)الجزائر ،1975،ص190.

(4) " **نصف الشهر العسكري (الهجوم على خط موريس)**"،المجاهد ،ج1الجزائر ،1958،ص458.

كما تمت مهاجمة مراكز العدو في العيون 1جانفي 1958م [1] ،ورمل السوق وأم الطبول يوم 21جانفي 1961م وإستعملت فيها مختلف الأسلحة وأدى إلى قضاء عدد كبير من جنود الإحتلال وإغتنام عدد كبير من القنابل اليدوية والذخائر الحربية [2].

[1] الملتقى الولائي لكتابة التاريخ ،تقرير **المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية الفترة 1958إلى** 1962،الأمانة الولائية للمجاهدين بالطارف ،1986،ص111.

[2] **"ثلاث أيام في خط النار"** ،المجاهد ج3،لجزائر ،1961،ص330.

المبحث الثاني : مظاهر خطورة خطي موريس وشال على العمل الثوري .

أولاً: الآثار التي خلفها الأسلاك المكهربة.

1- التأثير العسكري :

لقد استطاعت الإستراتيجية العسكرية الفرنسية أن تحقق أهدافها المرجوة إلى حد كبير في عزل الثورة عن عالمها الخارجي وبالتحديد عن تموينها في القاعدتين الشرقية والغربية حيث أقيمت حواجز على طول الحدود مختلف منشآت دفاعية محتلة بشكل دائم ومغطاة بعوائق مع الألغام والشريط الشائك لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ الى البلاد المجاورة من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح ،مالم تقدم على فتح الطريق لها بملء إرادتها [1].

أصبح من الصعب إجتياز الخطين وإدخال السلاح بإنتظام بنفس الكمية التي كان يدخلها جنود الجيش وهذا مايؤكده "الطاهر بودربالة(مسؤول عسكري بالولاية الثالثة)الذي صرح أنه في نهاية 1957م لم تصل قطعة واحدة إلى الولاية الثالثة من القاعدة الشرقية .

تأثير الخطين على تموين الأسلحة، فإن جيش التحرير الوطني إتخذ عدة تدابير لإعداد وتخطيط عمليات عبور قوافل الأسلحة.

لكن ذلك كلف مشقات كبيرة في العمل وخسائر في الأرواح مما أخر وصول شحنات الأسلحة إلى المجاهدين بالداخل ،وقد عبر العقيد أوعمران مسؤول التسليح آنذاك عن التكاليف الباهظة والتضحيات الجسام لقوله : إن جيش التحرير الوطني الذي بلغ مقدرة مرموقة من حيث تعداد أفراده وتسليحه يتعرض حاليا لخسائر كبرى أكثر من 6000 مجاهد سقطوا في شهرين . إذ زاد العدو من وسائله وإمكانياته ، فإن تجديد التسليح والتموين بالذخيرة أصبحا بالغي الصعوبة بسبب إقفال الحدود ،وهكذا أصبحت محاولات إختراق خط موريس تكلف خسائر فادحة ولم يكن

---

[1] شارل ديغول ،**مذكرات الأمل** ،تر،سموحي فوق العادة ،منشورات عويدات ،بيروت ،لبنان ،1971،ص59-60.

مسؤولو الثورة يتصورون مدى الخطورة التي تسببها الأسلاك الشائكة [1].

ونتيجة لهذا الوضع إجتمع قادة الولايات في شهر ديسمبر 1958م بقيادة علي كافي وبحضور القادة سي الحواس ،عميروش ،محمد بوقرة ،والحاج لخضر " من أجل إيجاد جبهة مضادة تحبط مؤامرة سلم الشجعان والبحث عن حل لمشكلة التموين ،فاجمعوا على ضرورة التركيز الوطني وقد ذكر في هذا السياق الرائد لخضر بورقعة أن مجاهدي الولاية الرابعة كانوا يقطعون مسافة 2000كلم ذهابا وإيابا إلى مناطق الحدود الشرقية وقد كلف هذه الولاية الكثير من جنودها ،حيث أستشهد حوالي 3000 شهيد من الولاية الرابعة بالولاية الأولى لقد سقطوا شهداء بين الجبل الأبيض وبحيرة العصافير وخنشلة [2].

وفي صيف 1958 م ترأس العقيد عميروش ،إجتماعا بمنطقة أكفادور ركز خلاله على الجانب العسكري واقعا وآفاقا ،في ظل الوضع الصعب الذي صار يعيشه الداخل جراء التطويق الحدودي ،وقد ذهب إلى حد القول :إن الإعتماد على هذه الدوريات في قضية التسليح كلفنا خسائر فادحة في الأرواح والعتاد ،وخاصة في سنة 1958م بسبب شراسة العدو وخطورة الخطين المكهربين – موريس وشال وحقول الألغام والعمليات الضخمة التي يلاحق بها العدو الكتائب الداخلة من تونس وغير ذلك من العراقيل الخطيرة .... [3].

وفي البداية ،كان على لجنة التنسيق والتنفيذ لجيش التحرير الوطني والحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة أن تعمل الكثير ،لكي تدخل بقالب آخر ،أكثر إنسجاما ، وذلك بهدف إزالة الأوهام هذه الدفاعات وإبتذالها وتقليصها إلى حجم قابل للحل تقنياً،إن الاسلاك المكهربة والحقول الملغمة والأسلاك الشائكة أصبحت بمثابة حالات موضوعية وملموسة يجب دمجها بمقاربة هادئة وجذرية

---

[1] عبد الله مقلاتي ،**الاستراتيجية العسكرية لثورة الجزائرية** ،دار سحنون ،طبعة خاصة لذكرى الخمسين لإستقلال 2013،ص59.

[2] الرائد لخضر بورقعة ، مصدر سابق ص22.

[3] عبد العزيز واعلي ،**شهادات حية حول حياة الشهيد العقيد عمروش** ،مجلة أول نوفمبر،العددان 103/102،أفريل 1989،ص62.

ومنهجية ،حيث لعب هواري بومدين في توحيد صفوف الجيش التحرير الوطني (جيش الحدود)أصبح يتمتع للمرة الأولى في تاريخه بالقيادة الذكية والوسائل المادية التي دخلت بمهارة حيز التنفيذ حتى يكون للموت معنى [1].

وقد أكد الرائد الطيب صديقي ،ماذهب إليه العقيد عميروش ،حيث ذكر أن الولاية الثالثة بدأت في إرسال القوافل لجلب الأسلحة في بداية 1957 ،حيث تكبدت الولاية خسائر بشرية نتيجة إرسال هذه القوافل،التي غالباً لاتعود سالمة[2].

وأن الوحدات العسكرية كانت تنطلق من الولاية الثانية مشيا على الأقدام تحت التقلبات الجوية سالكين السلسلة الجبلية الممتدة من الولايات الشمالية إلى التراب التونسي وكم من مجاهد بقي رمادا ،وآخر أرضا ،ليمر فوق جسمه مجاهد... [3].

2- التأثير الإقتصادي :

قبل الإستعداد لإنشاء الخطوط المكهربة تقدمت القيادة الفرنسية بمشروع إجلاء أهالي المنطقة الحدودية الشرقية أنطلاقا من غرب إبن مهيدي بولاية الطارف حتى الحدود التونسية الذي يبلغ عدد سكانها 345 ألف نسمة حسب الإحصائيات الإستعمارية.

كذا المناطق الحدودية الغربية قد أصبحت جميع المناطق المحاذية للخطين مناطق عسكرية محرمة حيث قامت القوات الإستعمارية ،بعمليات تجريبية شملت المنازل والمحاصيل الزراعية وشرعت الآلات العسكرية في مسح الاراضي وإزالة الاشجار حتى المثمرة منها لكي لا تكون زادا للمجاهدين وقتلت الحيوانات والمواشي [4].

هذا ما أدى إلى فرار السكان إلى المناطق الداخلية ،القرى والمدن والحدود التونسية والمغربية وداخلها

---

(1) خالد نزار ،**الجزائر (1954-1962)يوميات الحرب** ،تر:سعيد اللحام ،دار الفارابي، ط1،بيروت 2004.ص153.

(2) مجلة أول نوفمبر العدد 108-109،سبتمبر،اكتوبر 1989 ،ص28.

(3) علي كافي ، **مذكرات الرئيس علي كافي ،من مناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)**،دار القصبة للنشر ،الجزائر .1999،ص 220.

(4) يحي بوعزيز ، المرجع السابق ،ص215.

أما بقية السكان فقد جمعوا في معتقلات والمحتشدات والسجون تحت الرقابة والحراسة العسكرية الدائمة محرومين من ممارسة نشاطاتهم وحياتهم الطبيعية ،وقد مورست أبشع أساليب القمع والحصار والتفتيش والتعذيب من طرف المكتب الثاني (مكتب البحث والإستنطاق)وأصبح كل مواطن مشبوها ومشكوكا فيه ،كما كانت تتم عملية التنقل عن طريق تقديم بطاقات خاصة عند الدخول والخروج في الأوقات المسموح بها .

أما على الجانب الفرنسي فقد كلفت عمليات إقامة السدود المكهربة الملغمة لخطي موريس وشال على الحدود الجزائرية خاصة المغربية والتونسية –مصاريف باهضة من مالية خزينة الدولة الفرنسية، التي قدرت حسب المصادر الإستعمارية ب25000000فرنك ،أما تكاليف إقامة المركز العسكري الواحد قدرت بحوالي 15000000فرنك القديم .

3-التأثير الإجتماعي :

-التهجير :

أدى إلى عزل الشعب عنها خصوصا بالمنطقة الحدودية التي تمثل مجالا حيويا وإستراتيجيا ،ولهذا الغرض ،فإن التهجير إنعكست سلباً على الميزانية سلباً على حياة المواطن الفرنسي الذي أرهقه إرتفاع المعيشة ،وتوقيف وتعطيل المشاريع الإنمائية وإنتشار البطالة حيث بلغت نفقات المصاريف الحربية اليومية ملايين الفرنكات والدولارات ومايزيد عن80 ألف قتيل في صفوف قوتها العسكرية [1].

وهنا تجب الاشارة لقول الطاهر الزبيري "الفرق بين عملية الهروب من السجن وإجتياز خط موريس وشال "إذا كان الهروب من السجن على ماوصفت لك من صعاب وعقاب فإن الفرق بينه وبين عملية إجتياز خطي موريس وشال هو أننا كنا في عملية الدخول إلى الجزائر أحرارا نحمل سلاحنا وتصحبنا مجموعة من المجاهدين المسلحين كذلك ،ولكن عندما نكون بين خطي موريس

[1] الطاهر سعيداني ،**مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة ،الجزائر ،2010،ص149.

وشال فإن هذه هي الصعوبة الحقيقة بعينها لأننا نجد أنفسنا في هذه الحالة محاصرين بخط موريس من خلفنا وخط شال من أمامنا ،وإذا نحن في هذه الحالة يصدق علينا القول طارق بن زياد "العدو أمامكم والبحر وراءكم " خاصة عندما يكتشفنا العدو فتحلق الطائرات فوق رؤوسنا وترمي علينا المدفعية داناتها والأضواء الكاشفة تحدد مواقعنا إذا كان الوقت ليلاً [1].

3-آثر الألغام بعد الإستقلال :

إن خروج فرنسا من الجزائر لايعني زوال خطرها والدليل على ذلك وجود ألاف الالغام على الحدود الشرقية والغربية حد الان والتي زرعت بأعداد جد كبيرة بلغ تعدادها حوالي 35000 لغم في مساحة11 كلم^2 .أي مايقارب 3أو 4ألغام في كل 1م^2 [2].

وكان لمقاتلي جيش التحرير الوطني الاختيار في طرق الموت :إما الاحتراق بالتيار الكهربائي ذي الضغط العالي وإما القفز فوق لغم أو تلقي شظايا قنبلة من المدفعية أو شظايا صاروخ أو رصاصة من عيار 12.7ملم من الطائرة أو المروحية القتالية [3].

كما كانت العوامل الطبيعية (الرياح ،الثلج ،المطر ،الإنجرافات ...إلخ) لها أثرا في تغيير موقعها مماجعل عملية البحث عنها صعبة للغاية تتطلب وقتا وأجهزة دقيقة.

وهكذا تزايد خطر الالغام تدريجيا وكثر عدد الضحايا والمعطوبين من جميع الأعمار وخاصة الأطفال ورعاة الغنم ،فبالنسبة لمنطقة سوق أهراس صرح مسؤول مستشفى هذه الولاية بأنه تم إستقبال 1963م موتى وجرحى على إثر إنفجار القنابل سنة 1963م وبلغ عدد المعطوبين مابين سنتين 1960م و1992م حوالي 755 معطوبا وبالتالي قدرت نسبة عملية بتر الأعضاء في السنة الواحدة ب50عملية ، وأمام هذا الوضع [4].

---

(1) محمد زروال ،**إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا** ،طبعة خاصة وزارة المجاهدين 2007،ص446.

(2) mémoria ,n25 juin 2014, p09

(3) BOUDJELLAL(Amar),LES BARRAGES DE LA MORT1957–1959. LE FRONT OUBLIE Editions Du CentreNationale D' ptudes Et De Recherche Sur MouvementNational Et La Révolution De 1er Novembre 1954 , Alger.p55

(4) EL.DGEIC , lignes challe et morice,hors série N4-Octobre,2013,p7-11.

تداركت الدولة الجزائرية خطورة الألغام ومدى تأثيرها على السكان في جميع الجوانب ،ولاسيما الجانب الاقتصادي حيث ،تعذر على المواطنين في هذه المنطقة فلاحة وإستصلاح الأراضي الزراعية ،بالإضافة إلى الانفجارات التي تحدث بسبب الحرائق ،فسارعت الحكومة الجزائرية إلى إزالة هذه الألغام التي باتت تهدد حياة الكثير من أبناء الجزائر في عز الإستقلال وهذا مايفسر إنخفاض عدد الضحايا مابين 1974م-1975م إلى 111حالة و35بين 1981-1999م[1].

نستخلص من الفصل الثالث :

إستطاع جيش التحرير الوطني من خلال مواجهته للاستعمار الفرنسي أن يحقق عدة انتصارات عبر كافة التراب الوطني لاجتياز وعبور أسلاك الموت وقد تنوعت التقنيات المستخدمة من طرف المجاهدين.

إن إرادة ومصداقية الثورة كانتا أكبر من تكتيكات جنرالات فرنسا والدليل على ذلك هو إمكانية التصدي لها.

هذا ماجعل فرنسا تقتنع أن الخطر الذي يهددها ليس ناتجا عن الامدادات التي تصل الثورة من الخارج ، بل الخطر الأكبر والوحيد هو التنظيم والتخطيط المحكم للثورة ، إن هذا المستوى الذي بلغه جيش وجبهة التحرير من التنظيم المحكم في جميع المجالات هو ما جعل من الخطط الجهنمية ، والأساليب العسكرية ، التي انتهجها مختلف الجنرالات والحكومات المتعاقبة الفرنسية تثبت عجز عبقريتها ، أمام جيش قدم الغالي و النفيس لاستقلاله.

كما انه لايعتبر لجوء فرنسا إلى إقامة هذا المشروع إستراتيجية جديدة فقد قصدت فرنسا من ورائها خنق الثورة وعزلها عن الشعب وعن جيرانها وعن العالم أجمع فحسب بل هي بداية رسمية للإعتراف بفشلها الذريع أمام نجاح الثورة التحريرية.

[1] الطاهر سعيداني ،المصدر السابق ،150.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة الموسومة بـ **الإستراتيجية الإستعمارية الفرنسية لإجهاض الثورة الجزائرية (خط موريس وشال نموذجاً 1954-1962م** ،توصلت إلى جملة من الملاحظات و الإستنتاجات ألخصها في النقاط التالية :

. 1-إن الثورة التحريرية الجزائرية ،قدمت الكثير من التضحيات للوصول بالبلاد إلى مرحلة الأستقلال،وذلك بفعل صبر الجزائريين وثبأتهم أمام وحشية وقمع الإستعمار ، وذلك بإتباعه لتنظيمات محكمة ، بفعل تموين خاصة في قضية الحصول على الأسلحة و الذخيرة ، و اعتمد في ذلك على القاعدة الشرقية والغربية التي التفت حول الثورة التحريرية. .

2- في عام 1956م، إستقلال المغرب وتونس أجبر الإستعمار الفرنسي للنظر في حل مماثل لجعل الجزائر حقل مغلق. .

3- أما المرحلة التي عرفت إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ،فهي من ابرز المراحل في تاريخ الثورة الجزائرية ،كما أنها مرحلة ، تطور ،وذلك لضمان شمولية الكفاح المسلح ، وتوازنه بين كل أجزاء الوطن.

4-حيث جاءت الإستراتيجية خطي موريس وشال مواجهة لنتائج لمؤتمر الصومام التي تتبنى أولوية الداخل على الخارج ،والهدف منه هو عزل الثورة والقضاء عليها وهذا تبقى الجزائر فرنسية وعزلها عن محيطها الخارجي العربي العالمي.

5- يعتبر من مشاريع التي تكتسي أهمية بالغة بالنسبة لمسار الثورة الجزائرية الجزائرية بإستعمالهم أحدث وسائل والتقنيات الموجودة آنذاك للوصول إلى مبتغاهم.

6- كما أنه لايعتبر لجوء فرنسا إلى إقامة هذا المشروع إستراتيجية جديدة قصدت فرنسا من ورائها خنق الثورة وعزلها عن الشعب وعن جيرانها وعن العالم أجمع فحسب ،بل هي بداية رسمية لإعتراف بفشلها الذريع أمام نجاح الثورة التحريرية. .

7- لكن أساليبهم القمعية لم تؤثر على الثوار وأدى إلى إستمرار الثورة وهذا بفعل تطوير و تنويع أساليب الجيش التحرير الوطني في المواجهة الإستراتيجية العسكرية الفرنسية وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على قوة إرادة الشعب الجزائري فقد برهن على أن الأساليب التي اعتمدها الجنرالات الفرنسية الفاشلة. .

.

وأخيراً لا يسعنا إلا ندعوا الله أن يوقفنا لما يحب ويرضى ويجعل من عملي المتواضع هذا عملا ينتفع به.

املاحوه

ملحق رقم1 : خريطة تبين أهم مناطق محررة ومناطق العمليات ومناطق يحتلها العدو مع بعض العمليات من إندلاع الثورة التحريرية [1]

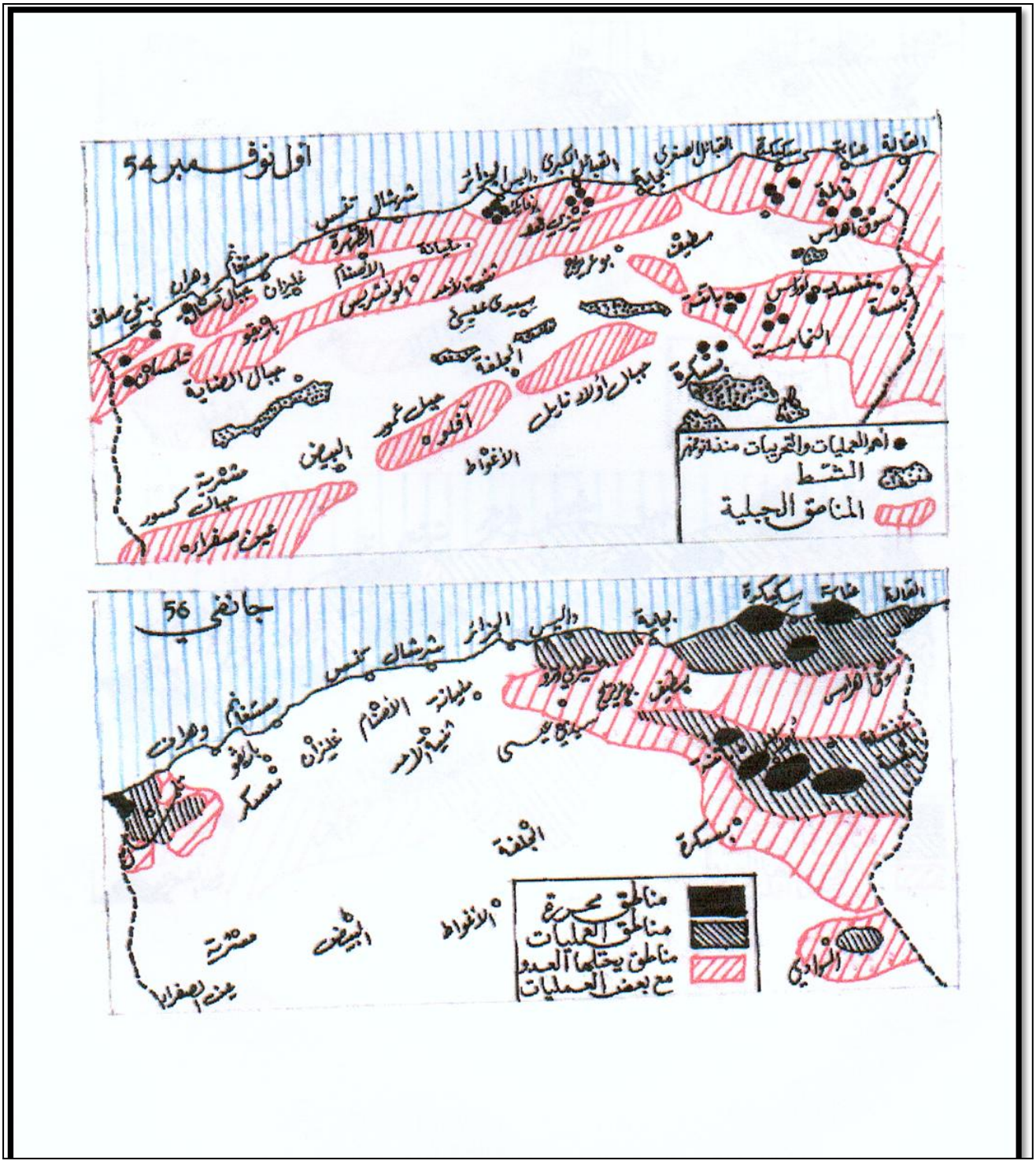

[1] **مجلة المجاهد ،العدد31،..57/11/01ص09**

ملحق رقم02: خريطة تبين أهم مناطق محررة ومناطق العمليات ومناطق يحتلها العدو مع بعض العمليات من الفترة 1957-1958م[1].

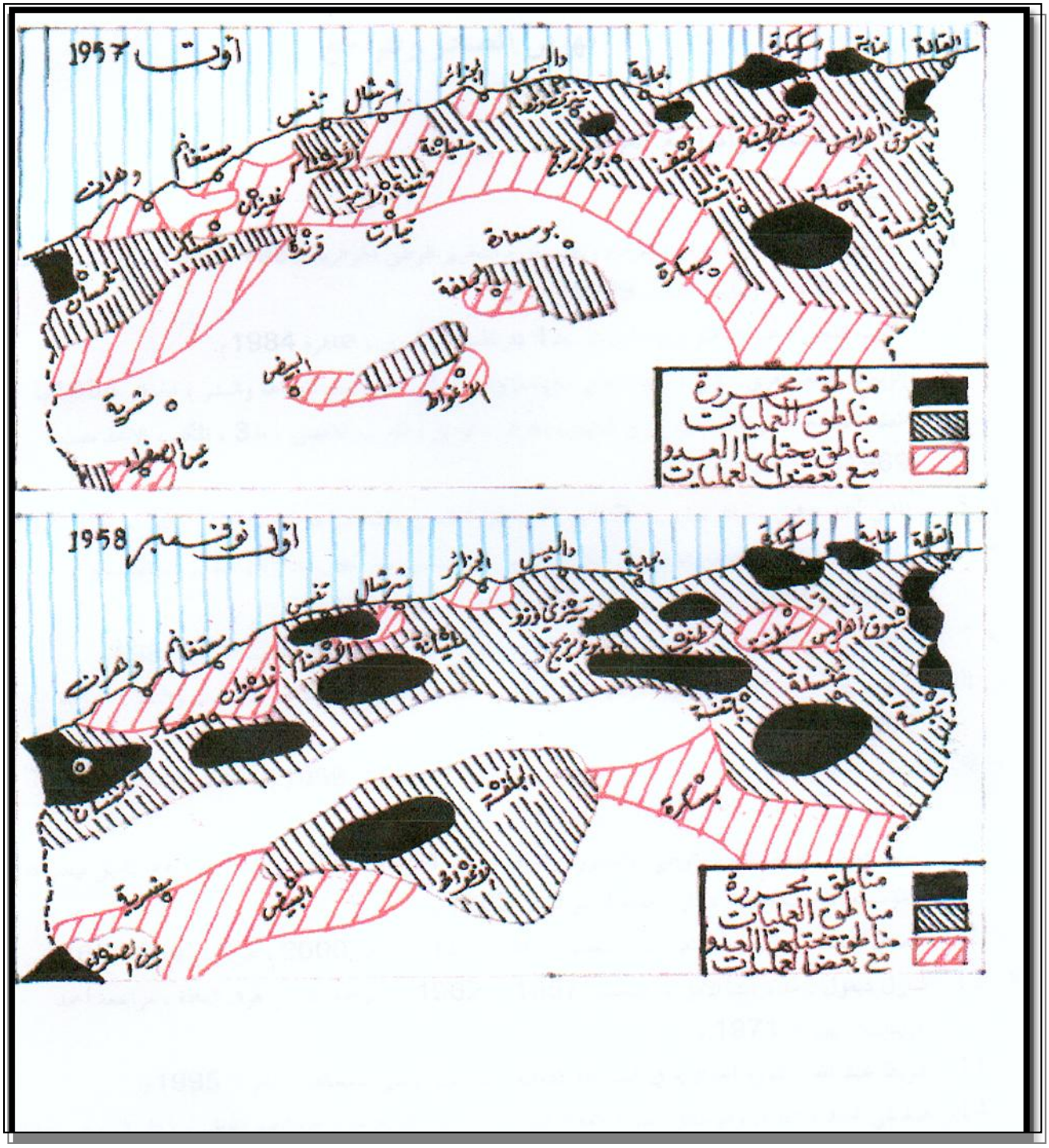

(1) **مجلة المجاهد ،العدد31،..57/11/01ص09**

ملحق رقم03: صورة تبين أندري موريس ،وزير الدفاع الفرنسي ،في حكومة بورجيس مونوري الذي أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي ،بتاريخ 28جوان 1957.وقد أضحى هذا الخط فيما يحمل إسمه [1].

[1] **جمال قندل ،خط موريس وشال ،ص48.**

ملحق رقم04: يمثل نص القرار الذي أصدره وزير الدفاع إندري موريس القاضي بإنشاء الحط المكهرب على الحدود الجزائرية التونسية [1].

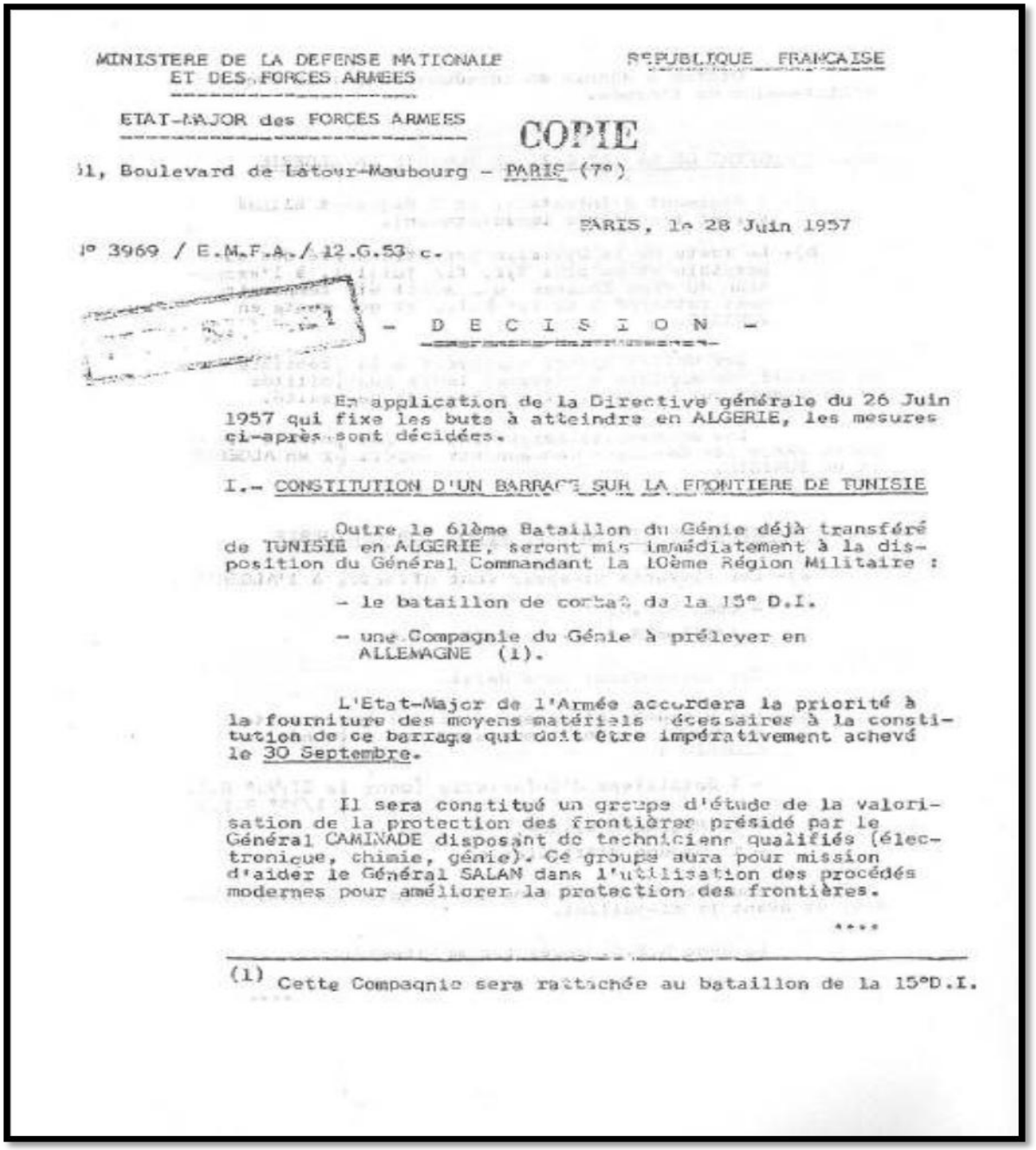

MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE
ET DES FORCES ARMEES

ETAT-MAJOR des FORCES ARMEES

REPUBLIQUE FRANCAISE

COPIE

31, Boulevard de Latour-Maubourg - PARIS (7e)

PARIS, le 28 Juin 1957

N° 3969 / E.M.F.A./ 12.G.53 c.

- D E C I S I O N -

En application de la Directive générale du 26 Juin 1957 qui fixe les buts à atteindre en ALGERIE, les mesures ci-après sont décidées.

I.- CONSTITUTION D'UN BARRAGE SUR LA FRONTIERE DE TUNISIE

Outre le 61ème Bataillon du Génie déjà transféré de TUNISIE en ALGERIE, seront mis immédiatement à la disposition du Général Commandant la 10ème Région Militaire :

- le bataillon de combat de la 15e D.I.

- une Compagnie du Génie à prélever en ALLEMAGNE (1).

L'Etat-Major de l'Armée accordera la priorité à la fourniture des moyens matériels nécessaires à la constitution de ce barrage qui doit être impérativement achevé le 30 Septembre.

Il sera constitué un groupe d'étude de la valorisation de la protection des frontières présidé par le Général CAMINADE disposant de techniciens qualifiés (électronique, chimie, génie). Ce groupe aura pour mission d'aider le Général SALAN dans l'utilisation des procédés modernes pour améliorer la protection des frontières.

....

(1) Cette Compagnie sera rattachée au bataillon de la 15°D.I.

[1] **جمال قندل ،خط موريس وشال ،ص149.**

تابع للملحق 04

Ordres à donner en conséquence par le Chef d'Etat-Major de l'Armée.

II.- TRANSFERT DE LA 11° D.I. DE TUNISIE EN ALGERIE

a)- 1 Régiment d'Infanterie et 1 Régiment blindé seront transférés immédiatement.

b)- Le reste de la Division sera transféré dès que possible et au plus tard fin juillet, à l'exception du 4ème Zouaves, qui avait été temporairement rattaché à la 11° D.I., et qui reste en TUNISIE.

Ces Unités seront employées à la frontière de TUNISIE, de manière à réserver leurs possibilités d'intervenir sur ce territoire en cas de nécessité.

Les mouvements seront réglés par entente directe entre les Généraux Commandants Supérieur en ALGERIE et en TUNISIE.

III.- TRANSFERT DE RENFORTS DU MAROC SUR L'ALGERIE

a)- Les éléments ci-après sont affectés à l'ALGERIE :

- 6ème R.P.C.
- 1/13ème R.A. - 1/402ème R.A.

Ils rejoindront sans délai.

b)- Les éléments ci-après, dont les bases restent au MAROC, seront temporairement détachés en ALGERIE :

- 4 Bataillons d'Infanterie (dont le II/9.° R.I. et le 1/35° R.I.)
- 1 Régiment blindé,
- 1 Groupe d'Artillerie,

tous ces éléments dans les délais les plus rapides, et avant la mi-juillet.

Le 3ème R.S.C. après recomplétement.

....

تابع للملحق 04

c)- Deux bataillons au minimum, en vue de compléter à 10.000 hommes l'effectif d'ensemble des unités visées au paragraphes a. et b. ci-dessus, seront en outre détachés en ALGERIE pour le 20 août au plus tard.

Tous ces éléments, à l'exception de ceux définitivement affectés à l'ALGERIE (parag. a.), seront employés à proximité de la frontière du MAROC, de manière à réserver leurs possibilités d'intervenir sur ce territoire en cas de nécessité.

Mouvements à régler par entente directe entre les Généraux Commandants Supérieurs en ALGERIE et au MAROC.

IV.- TRANSFERT D'EUROPE SUR L'ALGERIE

Outre les unités du Génie visées au paragraphe I ci-dessus seront transférés en ALGERIE :

- immédiatement, 1 bataillon du 3ème R.T.A. et 1 Bataillon du 22ème R.T.A. (ordre déjà donné).
- dans les meilleurs délais, un deuxième bataillon du 22ème R.T.A., dont la mise en condition, initialement prévue pour fin septembre, devra être terminée pour le 31 Août.

V.- AUGMENTATION DE LA PARTICIPATION DE LA MARINE AUX OPERATIONS TERRESTRES EN ALGERIE.

La Marine constituera dans les meilleurs délais, en liaison avec l'Armée de Terre qui fournira une partie des matériels spécialisés :

- des unités de réparation du matériel et des compagnies de haut-parleurs appelées à venir en complément ou en substitution des unités correspondantes de l'armée de Terre,
- des techniciens et du personnel spécialisé (radars, transmissions, réparation).

Ordre à donner par le Chef d'Etat-Major de la Marine.

....

VI.- En compensation de cet apport d'unités il sera prescrit au Général Commandant la 10ème Région de dégager la D.I. destinée à la force d'intervention, sous la forme permanente et dans les délais qui seront précisés par une instruction ultérieure du Chef d'Etat-Major Général des Forces Armées.

Le Ministre de la Défense Nationale
et des Forces Armées

signé : André MORICE

الملحق رقم 05 : خريطة تبين الخط موريس وشال في الجهة الشرقية [1].

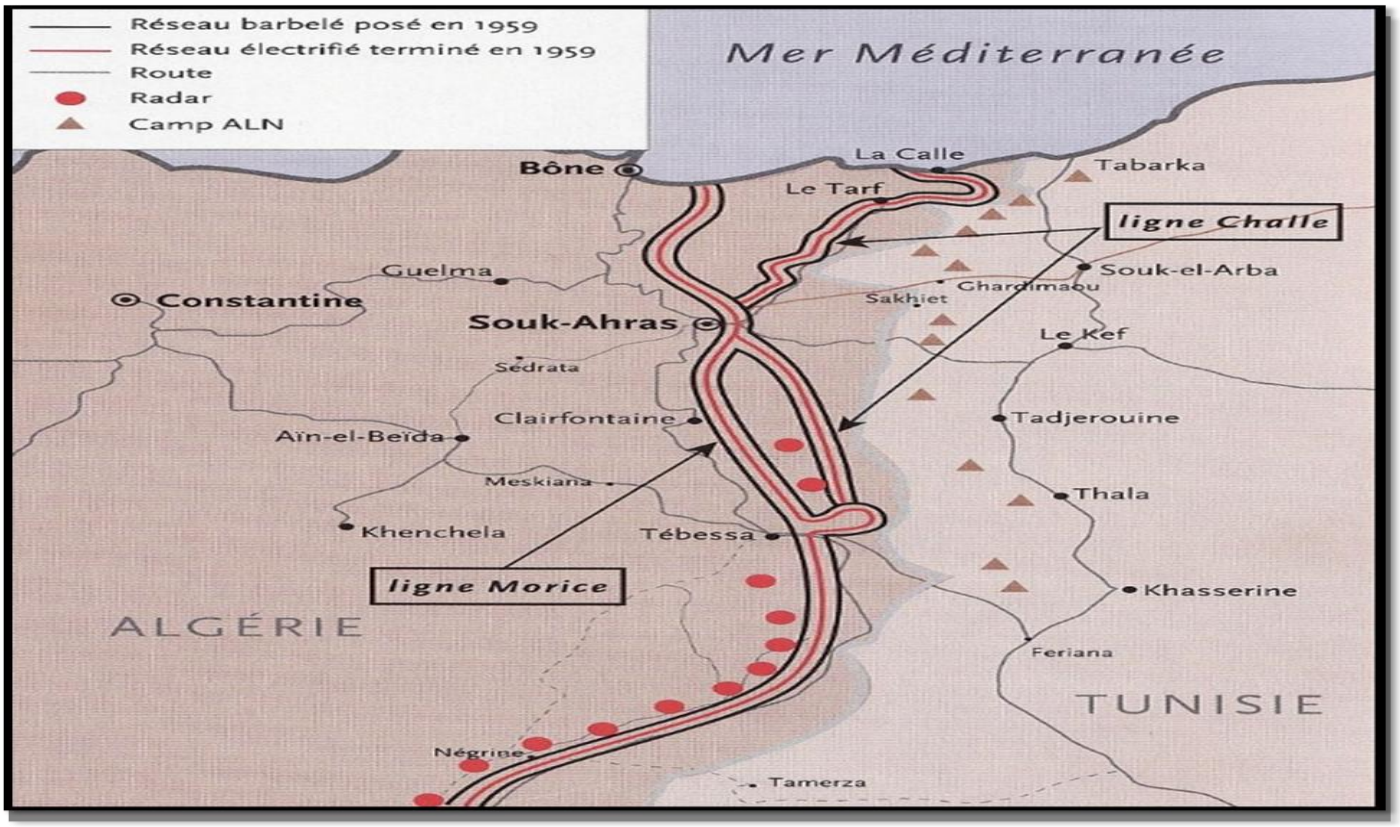

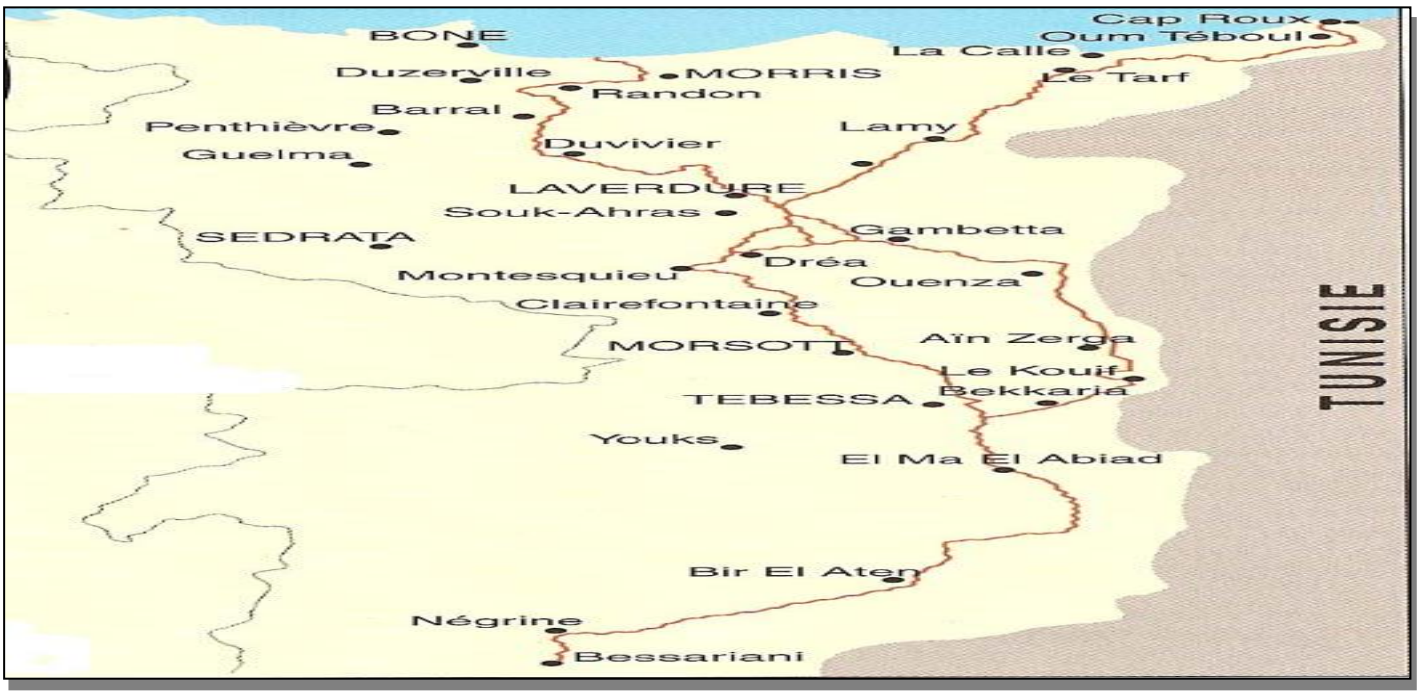

[1] http://tenes.info/galerie/LIGNEMAURICE/Barrage_la_fronti_re_Tunisienne

الملحق رقم06: خط موريس في الحدود الشرقية [1] .

[1] :جمال قندل ،خط موريس وشال ،ص52.

ملحق رقم07:خط موريس في الحدود الغربية [1] **.**

[1] :جمال قندل ،خط موريس وشال ص،59.

الملحق رقم 08: صور تبين عمليات إنجاز الإسلاك الشائكة بمناء الجزائر والشروع في الانجاز [1]

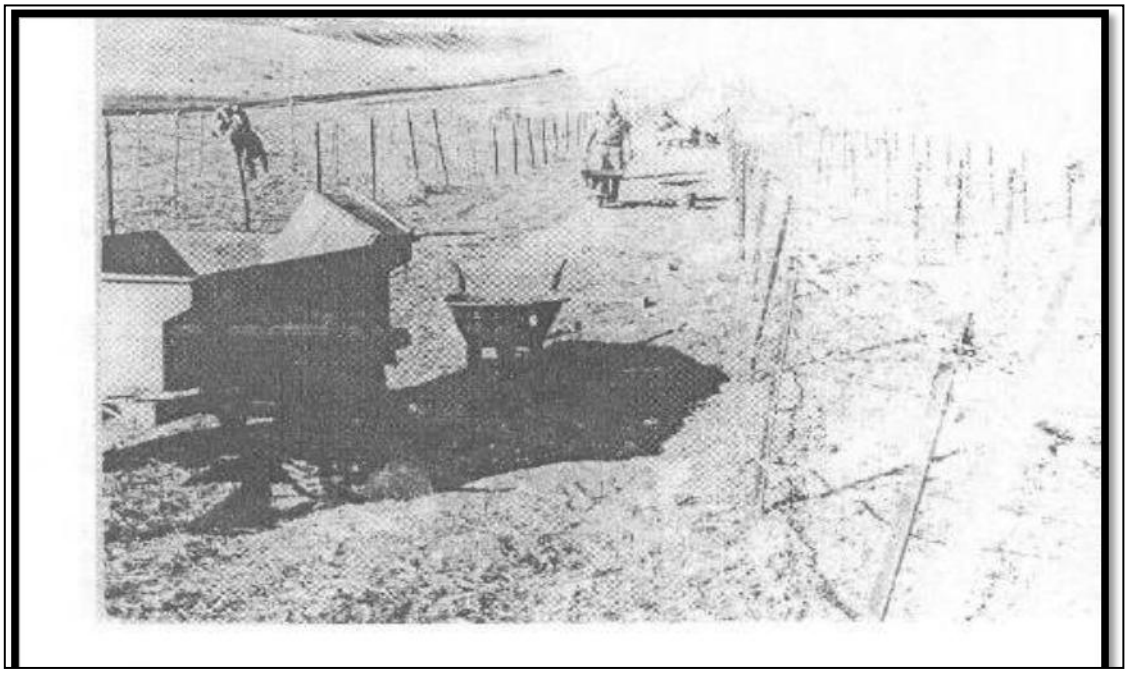

[1] :جمال قندل ،خط موريس وشال ،ص219.

ملحق رقم 09: صور تبين فرقة من جنود الإحتلال تقوم بتعزيز الإسلاك الشائكة [1].

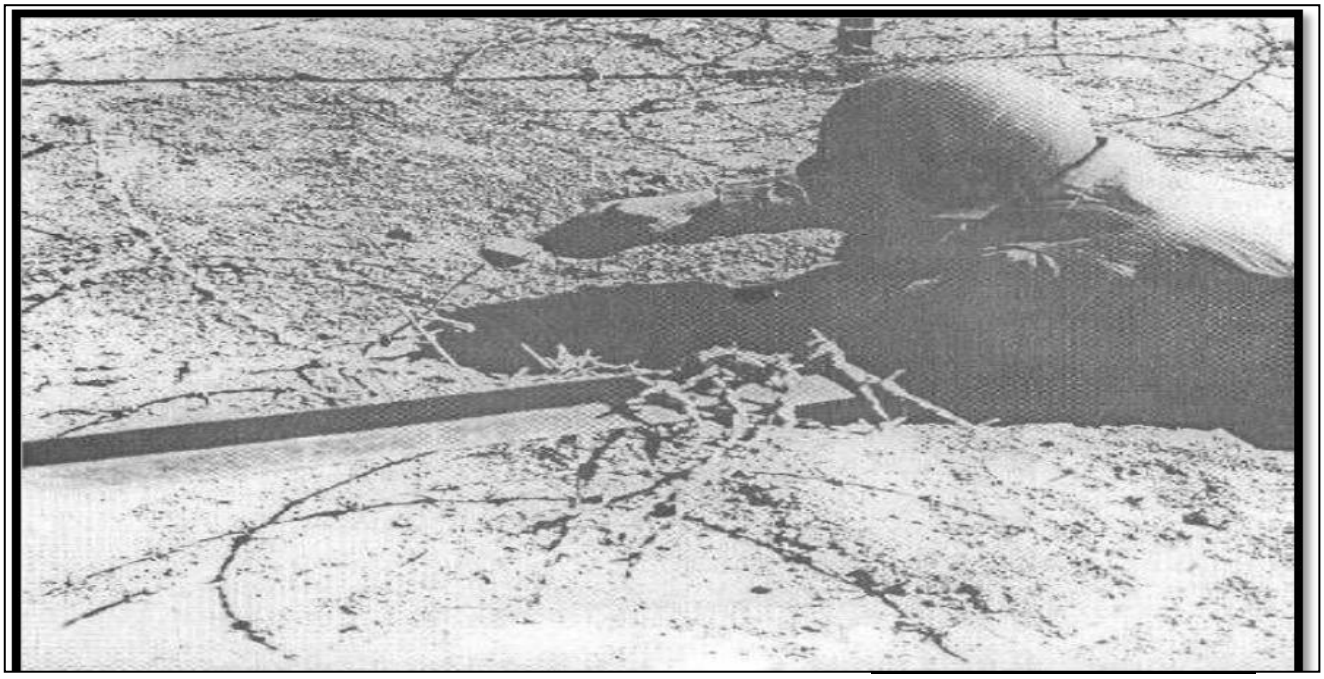

[1] :جمال قندل ،خط موريس وشال ،220

ملحق رقم10 : صور تبين مدنيون وسجناء ينجزون خط موريس [1] .

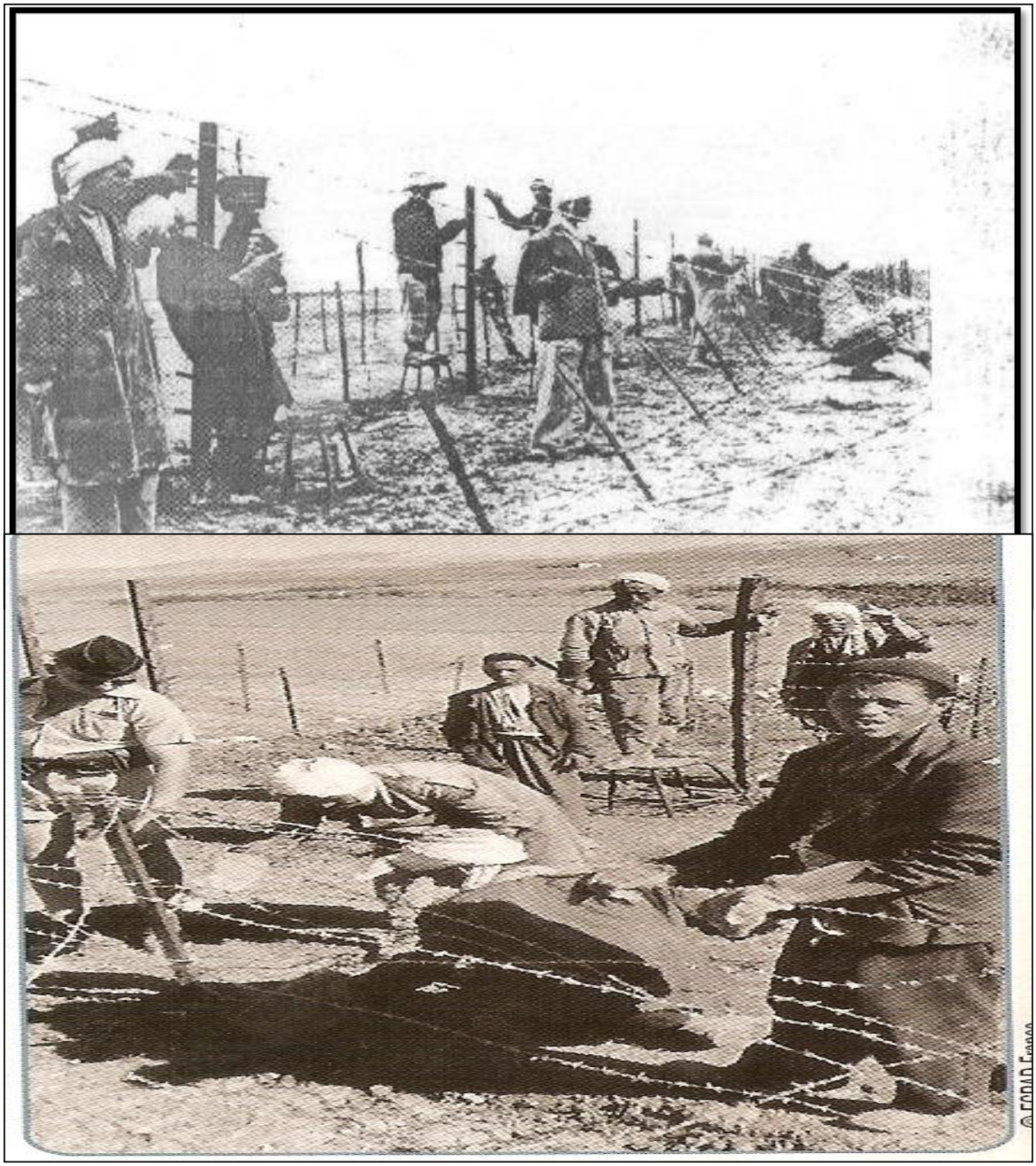

[1] :جمال قندل ،خط موريس وشال ،59.

ملحق رقم11: صو ر تبين هجوم الجيش التحرير الوطني يدخلان البلنقور تحت الأسلاك الشائكة لإحداث الفجوات وتخريبها [1]

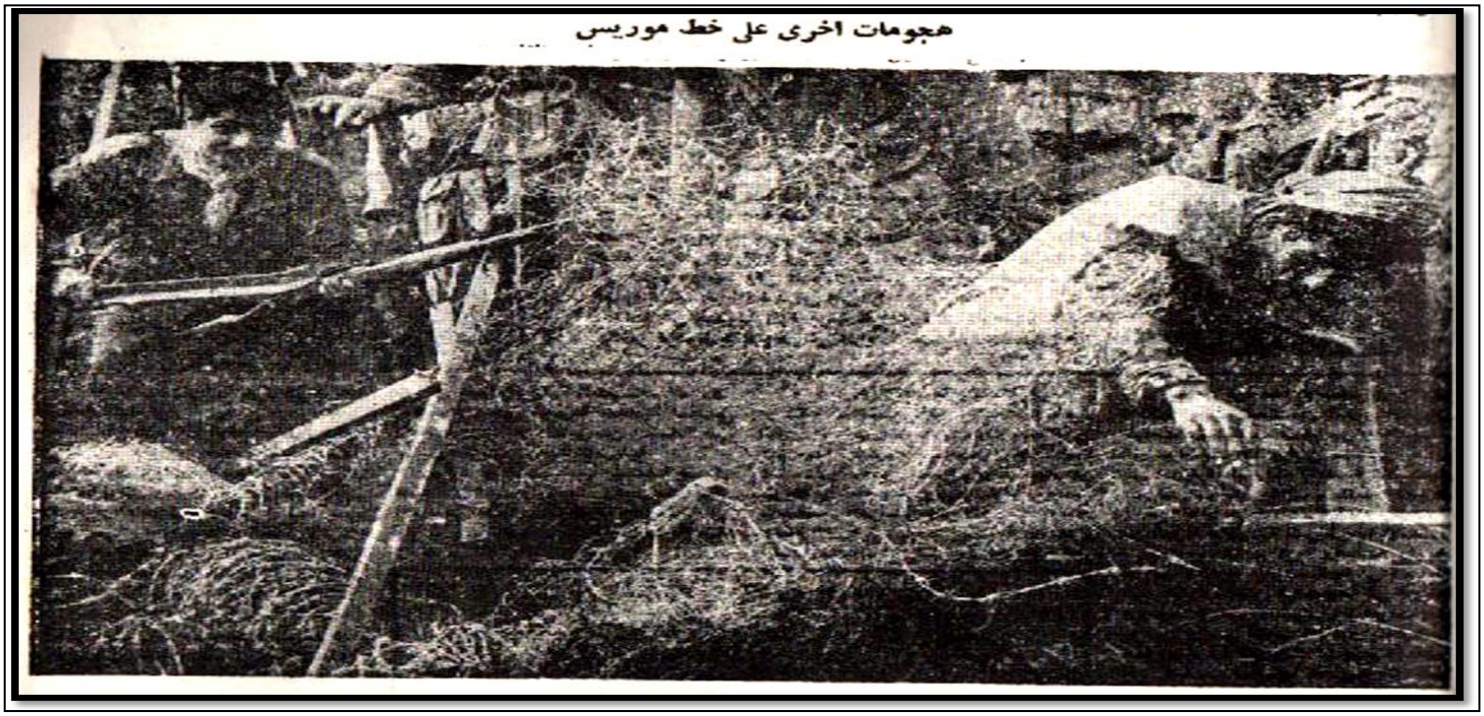

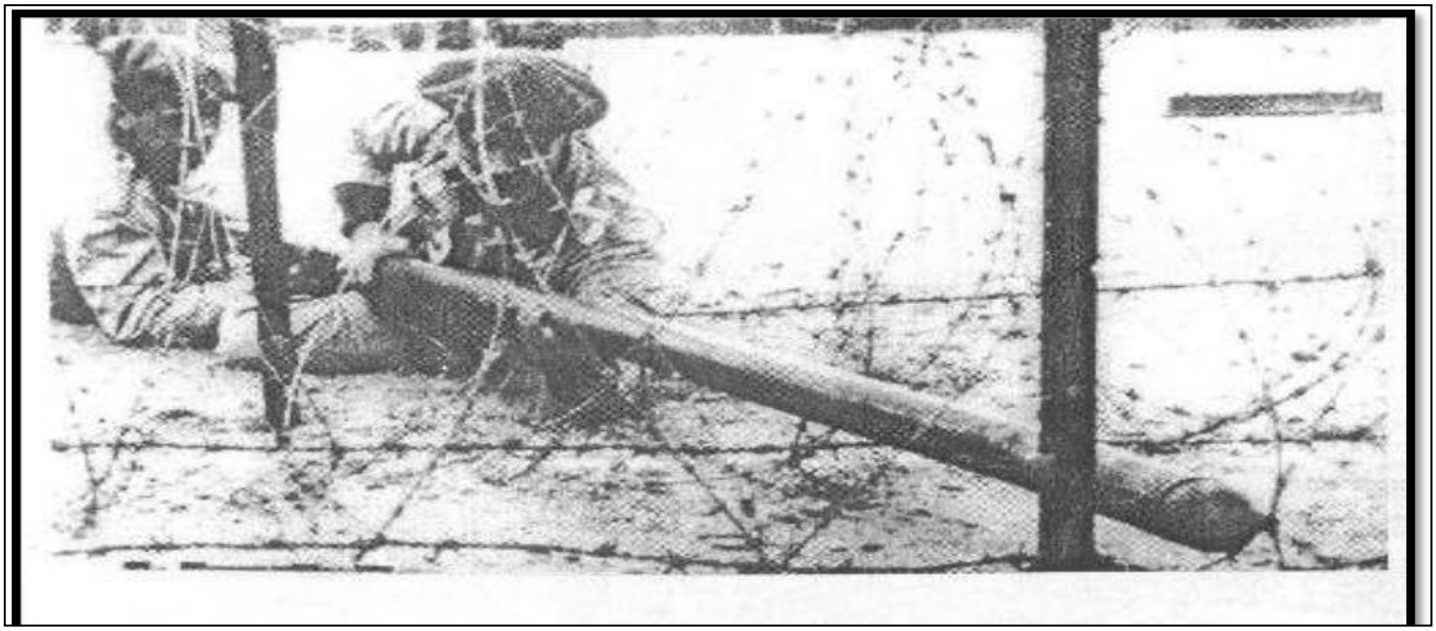

[1] :مجلة المجاهد ؛ العدد 33 ، 08 ديسمبر 1957 ، ص 15 .

ملحق رقم12 : صور تبين طرق عبور الأسلاك الشائكة وصورة 2تبين جندي من جندي جيش التحرير يسقط شهيد حاملا سلاحه [1] .

L'Algérie a fini le déminage des lignes Challe et Morice

[1]:جمال قندل ،خط موريس وشال ص 225.

ملحق رقم13 : يبين جدول العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في خطي شال وموريس السنة 1959[1].

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر التحرير	خسائر العدو
هجوم على العبون	جانفي	نوار بن محفوظ - الفيلق الخامس	إستشهاد مجاهد وجرح إثنين	تحطيم مصفاة 1 كلم من خط شال وقتل وجرح عدد من الجنود الفرنسيين
هجوم على مراكز العدو من أم الطبول إلى رمل السوق	جانفي	محمد الشريف قائد الكتيبة 15 الشاهي بوعشة قائد الكتيبة 14 شايب راسه قائد الكتيبة 13	3 شهداء جرح 6 مجاهدين	نتج 9 ثقرات بين خط شال وساقية مراكز امامية خامسة مركز الصباريك بالعبون
هجوم على رمل السوق - الهجوم على العبون	جانفي	قائد الفيلق 5 نوار بن محفوظ قائد الفيلق 5	لاشيئ جرح مجاهدان	تحطيم مركز العبور قطع التيار الكهربائي نتج 3 ثقرات في خط شال حرق مجنزرة نتج ثقرات في الثغة
هجوم على قرية العبون تطويقها لعدة ساعات	جانفي			تحطيم خط شال على مسافة معتبرة
- هجوم على خط شال بواد جنوس - عين الكرمة	جانفي	شلبي محمد الشريف فصيلة 2	8 جرحى جريح واحد	نسف خط شال على مشاقة معتبرة
هجوم على مركز	جانفي			تهديم جزء من المراكز تخريب 2 كلم من خط موريس قتل حوالي 5 عسكري تخريب 500 م من الثغة
هجوم على خط موريس	جانفي	الفاضل بوطرفة على رئيس سليمان محمد بوجمعة المروكي	8 جرحى 7 جرحى	

[1] **مذكرات طاخر سعيداني ،ص 64**

تابع لملحق رقم 13

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	نتائج الهجوم	خسائر العدو
-هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	عمارة مادي – القاصل بوطرفة الفصيلة 2	جريح	تخريب 1 م من خط موريس
-هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	لخضر الوهراني القاصل بوطرفة الفصيلة 3	جريح	تخريب 800 م من خط موريس
-هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	لخضر الوهراني الفصيلة 3	9 جرحى	تخريب 1 كلم من الخط تخريب برج مراقبة قتل 6 عساكر تدمير وكابل الضبوط الكهربائية
قطع الخط الكهربائي من قرية العيون	14 فيفري	الكتيبة – الفيلق 15		إحداث ثغرات في خط شال بغسائر في الأرواح والعتاد تحطيم أعمدة الكهربائية في خط شال تخريب ثكنة على مسافة 800 م
- هجوم على مركز العيون	15 فيفري	أفراد الفصيلة 2 – الكتيبة 13	1 جريح	تدمير 3 دبابات
- هجوم على ثكنة أم الطبول	فيفري	نوار بن مخلوف – الفيلق (5)	1 جريح	تخريب 500م من خط شال
- الهجوم على العيون	فيفري	الشابي بوعبدة – الفيلق (5)	5 جرحى	إصابة الثكنة بأضرار التدمير
- هجوم على خط موريس بن مهيدي	فيفري	لخضر الوهراني – عمار رمادي	5 جرحى	تخريب 19 كلم من خط موريس

تابع للملحق رقم 13

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر بين التحرير	خسائر العدو
هجوم على خط موريس - بن مهيدي	فيفري	بوجمعة المروكي - عمارة الفصيلة الأولى مادي	/	- تخريب 1 كلم من موريس
- هجوم على مرداس - بن حومات بن مهيدي	فيفري	بوجمعة المروكي - لخضر الوهراني الفصيلة 3/1	4 جرحى	- حرق لبعض المركز تخريب 800م من الخط
- هجوم على خط موريس	فيفري	لخضر الوهراني / ف /3	جريح واحد	- تخريب 1 كلم من الخط
-هجوم على خط موريس	فيفري	بوحفص عبد المجيد	/	- تخريب 6 كلم من خط موريس
- نصب الكمائن ضد الدبابات في الحدادة - أم الطبول	مارس	الكتيبة 15 الفيلق 5	/	- تدمير دابة وشاحنة
-هجوم على خط موريس	مارس	بوجمعة المروكي الفاضل بوطرفة ا لفصيلة 1	- جريح	- تخريب 950 م من الخط
- هجوم على خط موريس	مارس	عمارة المادي - الفاضل بوطرفة / ف/ 2	/	
- هجوم على خط موريس	مارس	الفاضل بوطرفة - علي زبير + سلمون محمد الكتيبة 2 عمارة مادي /ف /2/	3 جرحى	-تهديم 6 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس	مارس		/	-تخريب 500 م و 4 أعمدة

تابع للملحق رقم 13

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر الجيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على خط شال	فيفري	الفاضل + زيتي + محمد سلمون	5 جرحى	تخريب 4 كلم من الخط
مدرسة شعبية الطاهة شرف بوجمار	فيفري	أحمد بن الشريف	1 شهيد	حرق دبابة وشاحنة من نوع 4/4
عبور فصيلة إلى الولاية 4 عين الزيتونة	8 مارس	بقيادة أحمد بن شريف نحن حماية الكتيبة 3 بقيادة خالد نزار	إستشهاد ثلاثة أفراد فصيلة العبور	حرق ثلاثة خزانين – تحطيم الخط الكهربائي
-هجوم على مركز الكرمة -هجوم على مركز الكرمة سيدي عبيد	مارس مارس	قائد الكتيبة الأولى الفاضل بوطرفة + سلمون محمد	12 شهيد	فتح ثغرتين في الخط للعبور تحطيم دبابتين
-هجوم ملبوي خط شال بولكديدة الزيتونة	مارس	الدركي	8 جرحى	تدمير مركز كاف يشير عطب طائرة من نوع B 129 إحداث تغيرات في خط شال تهديم 3 كلم على خط شال
-هجوم على خط شال الرمبلات - عين الكرمة	مارس	لخضر الوهراني + عمارة مازي	3 جرحى	تخريب حوالي 1500 م من خط شال
- هجوم على خط شال قنطرة بيض	مارس	عمارة + فاضل	1 جريح	تخريب حوالي 650 من الخط

تابع للملحق رقم 13 :

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على مراكز العدو بأم الطبول	أفريل	بوترعة عبد الله قائد الفيلق 21	1 شهيد 5 جرحى	تدمير مراكز المراقبة، قطع الأسلاك الشائكة ، خسائر مادية وبشرية
هجوم خبوشة بوحجار	أفريل	كمامسة عمار	2 شهيدين	تخريب الأسلاك الشائكة وتخريب خط شال
هجوم على مراكز كاف بشير سيدي مبيد برجيلان عين الكرمة	أفريل	قائد الفيلق 56	شهيد واحد و 3 جرحى	خسائر بشرية ومادية كبيرة ، مقبل ضابط فرنسي وتحطيم خط شال على مسافة 200م
هجوم على خط شال داموس - عين الكرمة القطارة برجيلان	أفريل	الفاضل بوطرفة	8 جرحى	تخريب 7 كلم من خط شال
نصب كمين عين إسماعيل أمل السوق	ماي	بوجمعة المروكي قائد الكتيبة 3 و 4	1 شهيد 1 جريح	حرق دبابة وجيب وقتل ركابها
هجوم عام من عين الكرمة خبوشة إلى بوحجار	من 15 جوان إلى 31 جوان	قيادة الفيالق 25- 56- 12	عدد كبير من الشهداء	تحطيم خط شال على مسافة 27 كلم تحطيم مراكز المراقبة تحطيم دباتيين
التصيدي لهجوم مضاد لمدة يومين من حمام سيدي طراد إلى برجيلات	جويلية	دحمان القسنطيني عمار شتاي	5 شهداء 3 جرحى إستسلام 2 من الجنود تهديم المخابئ	تدمير مراكز الجراشة 75 مابين قتيل وجريح منهم ضابط تحطيم 4 كلم من الأسلاك الكهربة

تابع للملحق رقم13 :

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر العدو	خسائرنا
-هجوم على خط موريس- بن مهيدي	أوت	عمارة مادي - الفاضل	3 جرحى	تخريب 900 م من الخط
- هجوم على خط موريس- بن مهيدي	أوت	بوجمعة الوركي + الوهراني + الفاضل	2 جرحى	- تخريب 1 كلم من الخط
- هجوم على خط موريس بن مهيدي	أوت	بوجمعة الوركي + الوهراني + الفاضل	5 جرحى	تخريب 600 م من الخط
- هجوم على مركز العدو في العبدون - رمل السوق - أم الطبول	سبتمبر	بوبتلة محمد الفيلق القاسي	1 شهيد و 7 جرحى	تدمير مصفاة من خط شمال تدمير مركز العدو وإحتلالها
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	لخضر الوهراني الفاضل بقصبة3/ عمارة مادي الفاضل	1 جريح	تخريب 900 م من الخط
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	عمارة مادي القصبة 2	1 جريح	تخريب 1 كلم من الخط ربوخ من المركز
- هجوم على خط موريس	سبتمبر	عمارة مادي الوركي	2 جريح	7 جرحى - تخريب 2 كلم من خط موريس
كمين بيوزيدونة قرب موريس	سبتمبر	لخضر الوهراني + الفاضل	1 جريح	- تخريب 14 كلم من الخط
-عملية عبور إلى الولاية 4 بالزيتونة	أكتوبر	قدور بن حرارة + الشاذلي بن جديد		11قتيل - تدمير دبابة - تخريب 800 م من خط موريس دفع 20 نفرة إلى خط شمال خدمير 2 دبابات بين قتيها

تابع للملحق رقم 13.

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائرجيش التحرير	خسائر العدو
-هجوم على مركز العدو بالمطروحة - الطارف	أكتوبر	قدور بوحرارة - الشاذلي بن جديد / قائد الفليق	2 جرحى	- تدمير مسافة من خط شال و مراكز العدو الأمامية وتدمير دبابات.
-هجوم على خط شال - لويجة - عين الكرمة	أكتوبر	عمارة مادي- بوجمعة المروكي	2 جرحى	- تخريب بدبابة - حرق شاحنة + 12 جرحى
- هجوم على مركز عين الكرشة	أكتوبر	بوجمعة المروكي - الوهراني	2 جرحى	- جرح 15 تهديم جانب من المركز
- هجوم على خط شال بوجيلات	أكتوبر	عمارة مادي - الفاضل		- تخريب كلم من خط شال - تخريب 900 متر من خط شال
- هجرم على خط شال- عين الكرمة	أكتوبر	المروكي- الوهراني	1- جريح	- تخريب 500 متر من الخط
هجوم على مراكز عين الكرمة سبدي عبيد- كاف بشير بوكشربدة	1 نوفمبر	قارة عبد القادر - الشاذلي بن جديد	1 شهيد و 3 جرحى	تحطيم شاحنة ودبابة - إحداث خلل في خط شال على مسافة 25 كلم
- هجوم عل يجديني- خط شال- لويجة- الزيتونة	نوفمبر	عمارة مادية- الفاضل	3 جرحى	4 قتلى- تخريب جارفة- حرق مخيم- تخريب 300 متر من الخط
- هجوم على جيني شال برجيلات- عين الكرمة	نوفمبر	المروكي + الفاضل	1 جريح	تخريب 600 م من الخط.

قائمة المصادر والمراجع

قسمتها على النحو التالي:

1- **المصادر العربية والأجنبية.**

2-**المراجع العربية والأجنبية .**

3-**الرسائل الجامعية .**

4-**المجلات العربية والأجنبية .**

5-**الملتقيات .**

أولاً:**المصادر العربية والأجنبية**

القرآن الكريم :

أ–العربية :

1- بورقعة سي لخضر،**شاهد على إغتيال الثورة** ،ط2،دار الحكمة للترجمة والنشر ،الجزائر 2000.

2- جنيدي خليفة وآخرون ،**حوار حول الثورة** ،طبعة خاصة ،وزارة المجاهدين ،ج1،موفم للنشر الجزائر.

3- ذيب فتحي ، **جمال عبد الناصرو ثورة الجزائر** ، ط 2 ، دار المستقبل ، الإسكندرية ، 1992 .

4- عمار قليل ،**ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج2،دار العثمانية الجزائر ،2013،.

5- طاهر زبيري ،**مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929–1962**،طبع وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2008.

6- ديغول شارل،**مذكرات الأمل** ،تر،سموحي فوق العادة ،منشورات عويدات ،بيروت ،لبنان ،1971.

7- كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي ،من مناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946–1962)**،دار القصبة للنشر ،الجزائر .1999.

8- سعيداني الطاهر،**مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة ،الجزائر ،2010.

9- توفيق المدني أحمد،**حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية** ،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ،1982.

10-شارل روبير إجيرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،تر،عيسى عصفور ،منشورات عويدات ،ط1،بيروت،**1982**.

11- خير الدين محمد،**مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ،ط3،مؤسسة الضحى ،ج2،الجزائر 2009.

12- الورتلاني الفضيل،**الجزائر الثائرة** ،دار الهدى ،الجزائر ،2009.

13- نزار خالد،**الجزائر (1954-1962)يوميات الحرب** ،تر:سعيد اللحام ،دار الفارابي، ط1،بيروت 2004.

.

ب-الأجنبية :

14-BOUDJELLAL(Amar),LES BARRAGES DE LA MORT 1957–1959. LE FRONT OUBLIE Editions Du Centre Nationale D' ptudes Et De Recherche Sur Le Mouvement National Et La Révolution De 1er Novembre 1954 , Alger.

ثانيـــاً- المراجـــع العربيـــة والأجنبيـــة :

أ- العربيـــة :

15- بورنان سعيد،**شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**،أبرز قادة نوفمبر 1954،ط2،دار الأمـــل ،للطباعـــة والنشـــر والتوزيـــع ،ج3،الجزائـــر ،2004.

16- الصغير مريم،**مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، ط2،دار الحكمة ، الجزائر ،2012.

17- أزغيدي محمد لحسن،**مؤتمر الصومام 1956-1962**،دار الهومة الجزائر 2009.

18- الطاهر جبلي ،**دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962**،دار الأمة الجزائر ،ط 2014.

19-جبران لعرج ،**الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى** ،مكتبة الرشاد ،الجزائر ،ط1 ،2013.

20- بوعزيز يحي ؛ **ثورات الجزائر في القرنين 19و20 تورة القرن العشرين** ، دار البصائر ، الجزائـــر، طبعـــة خاصـــة، 2009.

21- بورغدة رمضان،**الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962**،مؤسسة البونة ،ط1،الجزائـــــــر 2012.

22- بومالي أحسن ؛ **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 -1956** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، وحدة الطباعة بالرويبة ، الجزائر .

23- سعيدي وهيبة،**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962**،دار المعرفة ، الجزائر،2009

24- شريط لخضر ؛ **إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية** ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، 2007.

25- قنان جمال،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ،منشورات المتحف للمجاهد ،الروبية الجزائر ،1994.

26- الميلي محمد،**مواقف جزائرية** ،المؤسسة الوطنية الكتاب ،ط1،الجزائر ،1984.

27-معدي حسيني،**موسوعة أشهر الثوار** العالم ،دار النهار ،ط1-2012.

28-العايب معمر،**مؤتمر طنجة المغاربي** ،دار الحكمة، الجزائر ، 2010.

29- علوي محمد،**قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**،دار علي بن زيد ،ط1،بسكرة ،2013،ص 117-120.

30- عباس محمد الشريف،**من وحي نوفمبر (مداخلات ،وخطب)**،طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،دار الفجر ،2005.

31- عبد الكريم حساني ،**أمواج الخلفاء** ،المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر،1995.

32-عوادي عبد الحميد ،**سوق أهراس أم المعارك 26أفريل 1958**،دار الهدى الجزائر، 2008.- غربي الغالي ؛ **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 -1958** ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

33- عجرود محمد،**أسرار حرب الحدود 1957-1958**،مشورات شهاب ،الجزائر ،2014.

34- عمراني عبد المجيد،**جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962م**،ت،محمد العربي ولد خليفة ، دار الهدى ،للطابعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2007.

35- قندل جمال،**خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرة 1957-1962** ،وزارة الثقافة ،2008.

36- كواتي مسعود،**تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**،دار هومة ،لطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ،2011.

37- مقلاتي عبد الله،**المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصونصها الأساسية 1954-1962م** ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2012

38-يوسف مناصرية و آخرون ؛ **الأسلاك الشائكة و حقول الألغام** ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، 2007.

39- زروال محمد ،إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ،طبعة خاصة وزارة المجاهدين 2007.

40-عبد الله مقلاتي ،**الاستراتيجية العسكرية لثورة الجزائرية** ،دار سحنون ،طبعة خاصة لذكرى الخمسين لإستقلال 2013.

41- ،**العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ،ج1.دار السبيل،ط1،الجزائر ،2009.

42-محمد بلقاسم وآخرون :**القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية (1954-1962)**،مشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،ص 35

43- مولود قاسم نايت بلقاسم ،**ردود الفعل الأولية داخلا وخارجاً على غرة نوفمبر** ،ط1،دار الأمة الجزائر ، 2007 .

44-الألوسي جمال الدين،**الجزائر بلد مليون شهيد** ،السلسلة الأعلامية 12،مديرية الإعلام العامة ،مطبعة الجمهورية 1970.

45-بشير كاشه الفرحي ،**مختصر وقائع ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**،ط خ،بمناسبة الذكرى 45لعيد الإستقلال والشباب ،2007.

46- بوجابر عبد الواحد،الجانب **العسكري للثورة المنطقة الخامسة الولاية الاولى التاريخية** ، بدون سنة .

ب- مراجع الأجنبية.

47- Mohammed taguia , L Algérie en guerre , office de la publication universitaire, ALG les sacrifices consentis poula libératis de L'algérie.mai 1956 ،zebouchi abdelkrim47- ،2008 ،edition spéciale،à juillet 1962

48-Hamoud chaid،sans haine ni passion ،pages d'histoire dé l'algerie combattante.2005،

ثالثاً :المجلات.

أ–العربية :

48–عبد العزيز واعلي ،**شهادات حية حول حياة الشهيد العقيد عمروش** ،مجلة أول نوفمبر،العددان 103/102،أفريل 1989.

49–مجلة أول نوفمبر العدد 108–109،سبتمبر،اكتوبر 1989.

50– عبد الحميد السقاي ،الملتقى الجهوي **التاريخ الثورة بالقاعدة الشرقية بمدينة الطارف**،مجلة أول نوفمبر،(ع–84) ،الجزائر.

51– على العياشي ، **خط شال حاجز الموت الالكتروني** ،مجلة أول نوفمبر ،(ع–94) ،جويلية ،أوت 1988.

52–معركة الأسلاك الشائكة ؛ مجلة المجاهد ، (ع–31)، 1 نوفمبر 1958 ، الجزائر ، 1984.

53–مصطفى بيطام ،**الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام** ،مجلة الذاكرة ،المتحف الوطني للمجاهد الجزائر،(ع–6)،2000،

54–الاخضر بو الطمين ،**الولاية الثانية مخطط شال**، مجلة أول نوفمبر،العددان 130–131،الجزائر 1991.

55–**كيف فضح الفرنسيون أنفسهم بادعائهم الانتصار على الثورة الجزائرية** "، مجلة المجاهد ، (ع–13)، 1979 ، الجزائر 1984 .

56–كيف اهتدى روبير لاكوست الى تسليح الثوار "؛ مجلة المجاهد ، (ع–1)، الجزائر **1984** .

57–علي العياشي ،**مجابهة العدو في الحدود الشرقية** ،مجلة أول نوفمبر العدد99–98نوفمبر – ديسمبر 1988. .

58–ثلاث واجهات من خط موريس إلى ولاية الثالثة مجلة المجاهد ،ج2،الجزائر ،1959.

59– محمود الشريف ،**أندري موريس واسلاك الشائكة** ،مجلة المجاهد ،ج1،(ع–11)الجزائر ،1975.

60- **نصف الشهر العسكري (الهجوم على خط موريس)**،مجلة المجاهد ،ج1الجزائر ،1958.
61- **ثلاث أيام في خط النار** ،مجلة المجاهد ج3،الجزائر ،1961.

ب–بالفرنسية:

62- mémoria ,n25 juin 2014,.

63-EL.DGEIC , lignes challe et morice,hors série N4-Octobre,2013

.

رابعاً :الملتقيات.

64-الملتقى الوطني الثاني الطارف **1998-02-21** ،وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954**،**إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في خنق الثورة الجزائرية من خلال شال وموريس وتصدي الثورة لها** .

65-الملتقى الأول حول دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية المجاهد براهمي محمد العربي ،**جيش التحرير ومعارك العبور خطي شال وموريس الملتهبة** ، ،جمعية الجبل الأبيض تبسة ،1999،ص83.

66- الملتقى الوطني الرابع ،لتسجيل احداث الثورة التحريرية من فاتح جانفي 1959إلى 05-07-1962، **التقرير الجهوي للولاية الأولى الاحداث الثورة التحريرية** ،ج. 1 .

67- الملتقى الولائي لكتابة التاريخ ،**تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية الفترة 1958إلى 1962**،الأمانة الولائية للمجاهدين بالطارف ،1986.

خامساً :الرسائل الجامعية :

68- بوهناف يزيد ،**مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحرير وإنعكاستها على المسلمين الجزائريين 1954–1962م**،مذكرة لنيل الشهادة الماجستير تاريخ الحدبث والمعاصر ،جامعة باتنة ،إشراف الأستاذ ،قريوي سليمان ،2013-2014.

69-جبلي الطاهر،**شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954–1962)**،مذكرة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،إشراف يوسف مناصريه ،جامعة تلمسان ،2008.

70-بوعريوة عبد المالك ،**العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية ،(1954**

1962-)،مذكرة شهادة ماجستير في تاريخ المعاصر ،إشراف د:شاوش حباس ،جامعة الجزائر 2005-2006.

71-شلي آمال ، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د. عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2005-2006.

ملخص الدراسة باللغة العربية :

في خضم الحرب في الجزائر (1954-1962)، والكفاح المسلح الفرنسي ضد جيش التحرير الوطني .(لخنقها، ومنعها من الحصول على تعزيزات من قواعدها الخلفية في المغرب وتونس المجاورة، تقرر لتقويض الحدود الشرقية والغربية.

في عام 1956، واستقلال المغرب وتونس أجبر الجيش الفرنسي للنظر في حل مماثل لجعل الجزائر حقل مغلق.)، لم يكن هناك حل عسكري آخر من محاولة بإحكام التفاف حدود الجزائر. إقامة الخط من الأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة 700kmعلى طول الحدود المغربية وحوالي 460kmعلى طول الحدود التونسية.

وكان وزير الدفاع الفرنسي أندريه موريس والجنرال موريس شال للمنسقين كبير من هذا المشروع الذي يحمل اسميهما .اقيمت خطوط شال وموريس خلال السنوات 1957إلى 1959م.

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية :

Résumé : .

Au beau milieu de la guerre d'Algérie (1954-1962), l'armée française lutte contre l'armée de libération nationale (ALN). Pour asphyxier cette dernière, et l'empêcher d'obtenir des renforts depuis ses bases arrières dans les pays voisins du Maroc et de la Tunisie, il fut décidé de miner les frontières Est et Ouest du pays.

En 1956, l'indépendance du Maroc et de la Tunisie obligea l'armée française à envisager une solution semblable pour faire de l'Algérie un champ clos. il ne restait pas d'autre solution militaire que tenter de boucler hermétiquement les frontières de l'Algérie,il ne restait pas d'autre solution militaire que tenter de boucler hermétiquement les frontières de l'Algérie

Cette ligne de barbelés électrifiés et minés courait sur 700km le long de la frontière marocaine et sur 460km le long de la frontière tunisienne. Le ministre français de la défense André Morice et le général Maurice Challe furent les grands orchestrateurs de ce chantier qui porte leurs

noms. Les lignes Challe et Morice ont été érigées pendant les années 1957 à 1959.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

كلمة شكر

قائمة المختصرات

مقدمة .....**1-06**.

الفصل الأول :إندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية وردود الفعل العسكري الفرنسي .

المبحث الأول : الدور العسكري في القواعد الحدودية الجزائرية الشرقية والغربية.....ص10-17.

1- دور الحدود الشرقية في العملية التسليح ص.10-13

2- دور الحدود الغربية في العملية التسليح ص.14-17

المبحث الثاني : رد الفعل العسكري الفرنسي لثورة الجزائرية ص.18-29

1-المرحلة الاولى 1954-1956 .....ص18-24

2-المرحلة الثانية 1956-1958. ..... ص24-27

3-المرحلة الثالثة 1958-1962. -..... ... .ص27-29

الفصل الثاني :تطويق الاستعمار الفرنسي للحدود الجزائرية .

المبحث الاول : إنشاء خطي موريس وشال وأهدافها .....ص34-39 .

1-فكرة إنشاء الخطين ص34-36

2- مناطق تواجدهما ص37

3-أهداف إنشاء الخطين ص38-39

المبحث الثاني :خط موريس وشال على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية .....ص.40-49.

1-أسباب إنجاز الخطين ص40-41

2-وصف وتدعيم خط موريس على الحدود ص44-46

أ-مخطط لاكوست.

ب-مخطط شابان دلماس

ج – مخطط الحرباء

3- وصف وتدعيم خط شال على الحدود .....ص47-49.

الفصل الثالث : تحدي الثورة التحريرية لمواجهة الأسلاك الشائكة ومظاهر التأثير

المبحث الاول : إسترتيجية الثورة في مواجهة الأسلاك الشائكة .....ص51-59.

المبحث الثاني : مظاهر التاثير خطي موريس وشال .....ص60-65.

الخاتمة .....**ص68-69.**

الملاحق.....ص72-92.

قائمة المصادر والمراجع .....ص93-99.

ترجمة الموضوع ص100-101

فهرس المحتويات .....ص103-104.